البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ٢٦ تموز ٢٠٢٣ العدد ١٢١

القانون /٥١/ محط اتهام.. واقتراح بإحداث هيئة مختصة بالإشراف على العقود الحكومية



مجلس الوزراء يكلف مجلس النقد والتسليف بضبط سعر الصرف

ويطلب من الوزارات محاربة الفساد وضبط الإنفاق



دمشق - البعث الأسبوعية

كلّف مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية اليوم برئاسة المهندس حسين عرنوس مجلس النقد والتسليف متابعة اتخاذ الإجراءات الضرورية لتحقيق التوازن في سعر الصرف وضبط الصفحات والتطبيقات التي تسعّر الليرة بشكل غير قانوني.

وطلب المجلس من جميع الوزارات التعاطي بإيجابية مع طروحات أعضاء مجلس الشعب في جلسته الاستثنائية أمس فيما يخص تحسين الواقع الاقتصادي والمعيشي ورفع مستوى الخدمات وبذل جهود مضاعفة لمحاربة الفساد وضبط الإنفاق وترتيب أولويات العمل بما يحقق نتائج إيجابية مباشرة على أرض الواقع.

وأكد رئيس مجلس الوزراء أن الهاجس الأساسي للحكومة تحسين الواقع المعيشي وتحقيق التوازن في سعر الصرف وضبط الأسعار في الأسواق ورفع كفاءة الخدمات وتأمين كافة المستلزمات الأساسية، إضافة إلى التشارك بالرؤى والأفكار مع أعضاء مجلس الشعب وفعاليات القطاع الخاص والنقابات والاتحادات والمجتمع الأهلي لتحسين الواقع الراهن اقتصادياً وخدمياً ومعيشياً، وطلب من لجان التنمية البشرية والاقتصادية والموارد والطاقة والبنى التحتية والخدمات إعداد رؤى ومقترحات على المستويات القطاعية لكل لجنة بما يدعم تحسين مستويات الخدمات ومستوى معيشة المواطن وتحقيق مبدأ العدالة في توزيع الموارد.

وشدد رئيس مجلس الوزراء على ضرورة زيادة حوامل الطاقة وتحسين واقع محطات توليد الطاقة الكهربائية بما ينعكس إيجاباً على الطاقة المولدة وساعات التغذية الكهربائية في مختلف المحافظات.

وأقر المجلس اشتراطات الحصول على قروض الطاقات المتجددة لأغراض الضخ للري من الآبار الجوفية الزراعية، وذلك بناء على اقتراح صندوق دعم استخدام الطاقات المتجددة ورفع كفاءة الطاقة.

وفي ظل التغيرات المناخية، كلف المجلس وزارة الموارد المائية دراسة كافة السيناريوهات الممكنة لتعزيز الواقع المائي في المنطقة الجنوبية بما فيها مشروع تحلية ونقل مياه البحر بما يؤمن الطلب المتزايد على المياه.

وقدم وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف عرضاً حول واقع معالجة النفايات الورقية، موضحاً أن كمية الورقيات المجمعة من المحافظات خلال العام الماضي بلغت ١٨٣٩ طناً وبلغ إجمالي إيرادات الكميات المباعة للفترة نفسها أكثر من مليار ونصف المليار ليرة سورية.

كما قدمت وزيرة الدولة لشؤون تنمية المنطقة الجنوبية الدكتورة ديالا بركات عرضاً حول تتبع تنفيذ خطة العمل الوطنية للتعاطي مع آثار الزلزال وإعادة النشاط الاقتصادي والاجتماعي إلى المناطق المنكوبة واستمرار تقديم الدعم للمتضررين.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي المتعلق بإحداث المؤسسة العامة للدم والصناعات الطبية، وذلك نظراً لانقضاء أكثر من خمسين عاماً على صدور صك إحداث المؤسسة، ولضرورة وجود نص تشريعي ناظم لتداول الدم ومشتقاته كمواد دوائية وعلاجية بما يكفل درء المخاطر في سياق استخدامها وتأمين توفرها وتوزيعها بشكل آمن ومضمون في كافة مرافق القطاع الصحي، إضافة إلى تطوير أداء المؤسسة والصناعات الطبية الاستراتيجية التي تدعم الرعاية الطبية بكل مستوياتها.

ووافق المجلس على تنفيذ محطة معالجة وشبكة مياه في عقربا بريف دمشق، وعلى عدد من المشروعات التنموية والخدمية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

لجنة مشتركة

تم خلال أعمال الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب، المخصصة لدراسة ومناقشة الواقع الاقتصادي والمعيشي وسعر صرف الليرة السورية، والتي حضرها رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس والوزراء، الموافقة على تشكيل لجنة مشتركة تضم عدداً من أعضاء مجلس الشعب واللجنة الاقتصادية في رئاسة مجلس الوزراء، مهمتها إعداد حزمة متكاملة من المقترحات العملية والفاعلة للنهوض بالواقع الاقتصادي والمعيشي والمالي والنقدي وتحقيق الاستقرار في سعر الصرف وتحسين الأوضاع المعيشية للعاملين في الدولة على أن تقدم هذه اللجنة مقترحاتها لمناقشتها وإقرارها.

وفي رده على مداخلات وطروحات أعضاء مجلس الشعب، أكد المهندس عرنوس أهمية التكامل والتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في إطار سياسة وطنية تشمل جميع المجالات الاقتصادية والمالية والنقدية.

وأوضح رئيس مجلس الوزراء أن الحكومة تعمل منذ فترة لإيجاد الحلول المنطقية لتحسين الواقع المعيشي عن طريق زيادة الرواتب والأجور وتأمين المبالغ اللازمة لذلك، وأكد أن الدولة لن تتخلى عن الدعم ولا سيما في قطاعي الصحة والتعليم، وبيّن أن الفجوة بين تكاليف الدعم والأسعار الحقيقية لهذا الدعم أصبحت كبيرة جداً ما يتطلب إجراء مراجعة منطقية وواقعية للدعم وتوجيهه لمستحقيه الفعليين، موضحاً أن ٧٪ فقط نسبة من خرجوا من منظومة الدعم الحكومي.

وأكد رئيس مجلس الوزراء أن الهدف من جميع قرارات المجلس واللجنة الاقتصادية خدمة المواطنين، مبيناً أنه تم إجراء العديد من اللقاءات والجلسات مع غرف الصناعة والتجارة والزراعة لبحث كل ما يتعلق بمنصة تمويل المستوردات، كما تم السماح مؤخراً بالتمويل من المصادر الذاتية من خلال قرار مصرف سورية المركزي المتعلق بهذا الشأن، مع التأكيد على تسريع وتيرة العملية الإنتاجية.

ولفت المهندس عرنوس إلى أن الإجراءات والقرارات الحكومية والتسهيلات المقدمة في مختلف القطاعات أسهمت في ازدياد عدد المنشآت في المدن الصناعية ومساحات الأراضي المزروعة ومشاريع الري الحكومي.

وشدد رئيس مجلس الوزراء على ملاحقة المضاربين وتجار الأزمات ولجم التهريب بكل الوسائل المتاحة، وأشار إلى أن إنتاج الدولة الحالي من النفط يبلغ ١٨ ألف برميل ويستمر الاحتلال الأمريكي والميليشيات المدعومة من قبله بسرقة مقدرات سورية من النفط والإنتاج الزراعي.

وفيما يخص الإيداع والسحوبات المالية، أشار المهندس عرنوس إلى السماح بسحب ١٥ مليون ليرة يومياً، كما تم السماح لأصحاب النشاط الاقتصادي المتزايد بالتقدم إلى مصرف سورية المركزي لرفع سقف سحوباتهم من المصارف.

افتتاحية البعث

الحكومة أمام مجلس الشعب.. بيان حقائق

بسام هاشم

لا يعني الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة تضم أعضاء من مجلس الشعب واللجنة الاقتصادية، مهمتها إعداد حزمة «متكاملة» من المقترحات العملية والفاعلة للنهوض بالواقع الاقتصادي والمعيشي والمالي والنقدي، وتحقيق الاستقرار في سعر الصرف، وتحسين الأوضاع المعيشية، إلا أمراً واحداً، وهو أن رئيس الحكومة كان مقنعاً إلى حد كبير في كلمته، مع بدء أعمال الدورة الاستثنائية، وأن الحكومة تواجه تحديات صعبة لا بد من القرار بها، وأن المسألة تتجاوز حجب الثقة، وأن الإتيان بحكومة جديدة يجب أن يكون مسبوقاً بسؤال كبير: ما الذي تستطيع أية حكومة متوقعة أن تقوم به، طالما لم يسبق ذلك تغير جوهري في بيئة عملها؟

ورغم أن مثل هذه البداهة قد تبدو للكثيرين مغرقة في التبريرية - ولربما الإحباط أو السلبية - إلا أن أي أداء حكومي لا يمكن فصله عن الظروف السياسية والاقتصادية الإقليمية والعالمية الراهنة، خاصة وأننا في عالم يخوض يعيش نوعاً من المواجهة الحادة والمصيرية، بل وحرباً سافرة ومعلنة، بين توجهين نحن طرف رئيسي في أحدهما، وإلا فسوف ندور جميعاً في حلقة مفرغة من التشكيكات والاتهامات التي قد لا تنتهي وقد تنتهي إلى أن تكون متبادلة. فالحرب على سورية لم تكن تستهدف كسر إرادتها السياسية وحسب، بل محوها من الخارطة العالمية في إطار خطة تستهدف بلاد الشام بأكملها. ومن يلقي نظرة سريعة إلى ما تعانيه بلدان المنطقة - على اختلاف أنظمتها السياسية والاقتصادية - وكذلك تردد بعض «الأشقاء»، وربما اشتراطاتهم غير المعلنة، يدرك تماماً أن المخطط قائم منذ زمن، ومستمر بأية ذريعة كانت، وأن القيامة السورية لا يمكن إلا أن تكون صعبة ومؤلمة وطويلة، وأن الحرب لم تنته بل هي مستمرة بكامل أبعادها، وبأشكالها الأشد توحشاً، وهي لقمة عيش مواطنينا؛ فسورية تعاني اليوم من الحصار الاقتصادي الذي فرض ذات يوم على العراق تمهيداً لاحتلاله واستباحته، ولكن مشكلتهم معها أن المعركة العسكرية والأمنية حسمت في وقت مبكر لصالحها، وأن التجويع والتعطيش هو ما تبقى بين أيدي قتلة لا يفتر حقدهم، ولا يعرفون معنى الغفران ولا الرحمة. وفي مثل هذه الدوامة، كيف يمكن لأية حكومة، حالية أو قادمة، أن تسجل إنجازاً متواصلاً أو كاملاً. ستكون مقيدة في إجراءاتها وتدابيرها، وسيتم عرقلة أية مبادرة لها، وسوف يتم الانتقاص من، أو شل أي خطوة يمكن لها أن تمضي بها قدماً، مثلها مثل أي مؤسسة وطنية، حتى ولو كانت من القطاع الخاص، أو أي مستثمر أجنبي يختار العمل في سورية المحاصرة. وتماماً كما كانت أصوات الشر ترتفع عندما كان الجيش العربي السوري على أهبة تحرير القصير أو حلب أو الغوطة الشرقية، أو أية بقعة من ارض الوطن، يقف المضاربون والمجرمون الاقتصاديون ولصوص الخارج بالمرصاد أمام أية محاولة ولو لترميم سبل العيش أو إعادة الحياة إلى الشعب السوري بحدودها الأولية.

وإذا كان أحد لا ينكر ما يلعبه الفساد من تأثير مدمر، مادياً ونفسياً ومعنوياً، فإن علينا أن نعترف أيضاً أن اللعبة معقدة وشائكة، وأن الخطوط الفاصلة بين ما هو «وطني» و«لا وطني» - وفق التقسيمات المعهودة والمتعارف عليها- باتت رجراجة ومتحركة. وللمفارقة القاسية فإن بعض المتهمين بالفساد، والتجار في المقدمة، يمولون احتاجيات معيشية عديدة، وأن بعض المؤسسات الحكومية مدينة لهم بالمليارات - وتلك حقيقة قائمة - وأن سعر الصرف تحكمه - كما شرح السيد رئيس مجلس الوزراء - اعتبارات خارجية جزء غير يسير منها يتخذ شكل هجمات مبرمجة ومدروسة، وهي تكاد تكون غير ذات صلة، وحتى إشعار آخر، بصوابية القرار أو الكفاءة في العمل.

ليس دفاعاً عن حكومة بات التهجم عليها رياضة يومية غير مكلفة، أو نوعاً من محاولة إشباع رغبة عابرة في تبديد الوقت وإيجاد تسلية، أو قطع تذكرة دخول لنادي الغيورين على الشأن العام وإظهار التعاطف غير البريء مع معاناة شعب أشبع شعوذة وتمثيلاً حتى اقتاد السحرة والحواة الكثير من أبنائه إلى تدمير وطن. ليس كل ذلك وإنما دعوة للاعتراف بالحقائق على الأرض، ومهما كانت قاسية ومريرة، بالإشارة إلى بيان الحقائق الذي قدمته رئاسة الحكومة بشفافية كاملة وموضوعية لا تخلو من وجع. وما على الجميع إلا التحلي بالواقعية وإمعان النظر، وأن تضيء شمعة واحدة خير من أن تلعن الظلام ألف مرة.

إن البحث عن ضوء في نهاية النفق إنما يبدأ من الاعتراف بالمسؤولية المشتركة، وبالتمسك بالتضامن الجماعي؛ فليس غير الاعتماد على الذات، وليس غير الدولة القوية العادلة، هما اللذان سيمكنان من الخروج من هذا المأزق المتمادي الذي كلما وضعت اليد على حل تم إيجاد ألف مأزق ومأزق، وكلما سدت فجوة فتح ألف مسرب، فالمعركة لم تنته، ومن يخوضها ليس الحكومة وحدها، بل الجيش والشعب والقيادة ممثلة بشخص السيد الرئيس بشار الأسد.

الجزيرة السورية إلى الواجهة من جديد

مشروع أمريكي بدمج التنظيمات الارهابية لإطالة أمد الحرب والاستمرار بسرقة النفط

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

تعود الجزيرة السورية إلى الواجهة من جديد على وقع التصعيد والتحركات الأمريكية التي تحاول أن ترسم مساراً خاصاً مع القوى الانفصالية بعيداً عن اتفاقات مسار أستانا، وما رافقه من وجود توافق على الوقوف في وجه الأجندات الانفصالية الهادفة إلى تقويض سيادة سورية وسلامتها ووحدة أراضيها. هذا الواقع الميداني الجديد يشير إلى دور أمريكي قادم، فهل هناك تنسيق مع النظام التركي، أم تبادل وتكامل في الأدوار؟

من الواضح أن الهدف الأمريكي المعلن حتى الآن هو إطالة أمد الحرب، وعدم الدخول في حرب جانبية، وإعاقة أي محاولة لإيقاف الحرب على سورية، وما يدلّ على ذلك هو قيام الولايات المتحدة الأمريكية بترجمة مشروعها العسكري الجديد القديم، المتمثل بدمج التنظيمات الإرهابية وتداخلها على شكل حزام متصل من منطقة التنف وصولاً إلى غرب الفرات، بعد استقدامها قوات دعم ممّن يسمّون مجموعة الصناديد إلى الحقول النفطية في شرق الفرات لحمايتها وخاصة حقلي كونيكو والعمر بريف دير الزور، وطلبها من التنظيمات المسلحة في التنف الاستنفار في منطقة ٥٥، والطلب من قوات «قسد» الانفصالية إعادة الانتشار على سبعة نقاط مطلة على ضفاف الفرات.

دمج المجاميع الارهابية

يبدو من هذا السيناريو أن الولايات المتحدة تسعى إلى دمج التنظيمات الإرهابية مع قوات «قسد» الانفصالية من التنف حتى حدود إدلب بإشراف أمريكي، في ظل المساعي الأخيرة لاستقدام تيار واسع من «جبهة تحرير الشام» وضمّه لهذا الحزام لذلك إن هذا التحرّك الآن هو بالتحديد لمنع الدولة السورية من فرض سيطرتها على منطقة شرق الفرات، ودفع القوات الأمريكية للانسحاب وحرمانها من سرقة حقول النفط، في ظل زيادة تداعيات الحصار الاقتصاديٍ على السوريين لقد كان هذا التحوّل الكبير في العقلية الأمريكية ناتجاً عمّا سرّبته صحف أمريكية وازنة وفي مقدّمتها «واشنطن بوست»، و«فورين بوليسي» خلال الأشهر الثلاثة الماضية من معلومات وصلت إلى القوات الأمريكية عن توجّه دمشق وحلفائها لاستهداف الوجود الأمريكي شرق الفرات، الأمر الذي دفع أميركا لاستقدام أسلحة نوعية لمنطقة شرق الفرات، رافقها مناوشات جوية بين سلاحي الجو الروسي والأمريكي.

لا يُستبعد في هذه الأجواء أن تقدم الولايات المتحدة الأمريكية على تحريك هذه التنظيمات على عدة محاور بهدف عرقلة المسارات السياسية الخاصة في حل الأزمة السورية، أو بهدف انتقال الصراع الأمريكي الروسي إلى الجغرافيا السورية. ولعل إعلان ما تسمّى القيادة الوسطى للجيش الأمريكي عن مقتل قيادي في تنظيم «داعش» في سورية المدعو «أبو أسامة المهاجر» بعملية شرق الفرات منذ أيام، يأتي في إطار استثماري لقوات الاحتلال الأمريكية في سورية من أهمها السعي الأمريكي لتكريس وجود القوات الأمريكية المحتلة داخل الأراضي السورية، في ظل الحراك السياسي الإقليمي تجاه سورية، وتزايد المؤشرات على اندماج مسار أستانا مع المبادرة العربية، لذلك تسعى واشنطن إلى توفير المبررات بما في ذلك ما تدّعيه من محاربة الإرهاب وانتظار الحل السياسي لإبقاء قواتها في سورية، لكن الحقيقة هي أن إعلان مقتل «أبو أسامة المهاجر» هو أقرب للتوظيف الإعلامي والسياسي منه لما تدّعيه واشنطن من مكافحة الإرهاب.

ولإكمال هذا التوظيف أرسل الجيش الأمريكي تعزيزات عسكرية إلى قواعده غير الشرعية المنتشرة في محافظة الحسكة شمال شرق سورية مكوّنةً من رتل عسكري ولوجستي مؤلف من ٤٠ آلية دخلت من معبر الوليد غير الشرعي، وهذه التعزيزات العسكرية هي عبارة عن مدرعات عسكرية وناقلات وقود وكميات كبيرة من الذخيرة، توجّهت إلى القواعد والنقاط العسكرية للقوات الأمريكية غير الشرعية في محافظة الحسكة شمال شرق سورية، ودفع جيش الاحتلال الأمريكي بتعزيزات عسكرية إلى مناطق وجوده في حقل «رميلان» وتل بيدر والشدادي بمحافظة الحسكة، بعد أنً انسحبت القوات الأمريكية المحتلة من المنطقة لتعزّز وجودها حول منابع النفط شمال شرق سورية في تشرين الأول ٢٠١٩ بعد عملية ما يسمّى «نبع السلام».

تهجير قسري

بعيداً عن معطيات وسيناريوهات الحرب، هناك بُعد يعدّ الأخطر على مستوى المنطقة قد يكون عاملاً خطيراً يتمثل في إحداث تغيير ديموغرافي وهيكلي لسكان المنطقة، يتم من خلاله إحلال التنظيمات الإرهابية محل السكان الأصليين، تماماً كما يحدث في الشمال على يد الاحتلال التركي، وهو ما كانت قد حذّرت منه موسكو مراراً وتكراراً وفي مناسبات عدة حول خطورة ما تنتهجه واشنطن من خلال تشكيل قوات جديدة أو إعادة هيكلة التنظيمات القديمة وتطعيمها بقوات من العشائر وعناصر «قسد» الانفصالية، وتشكيل غرفة عمليات موحّدة تحت الإشراف الأميركي، على حساب أهالي المنطقة.

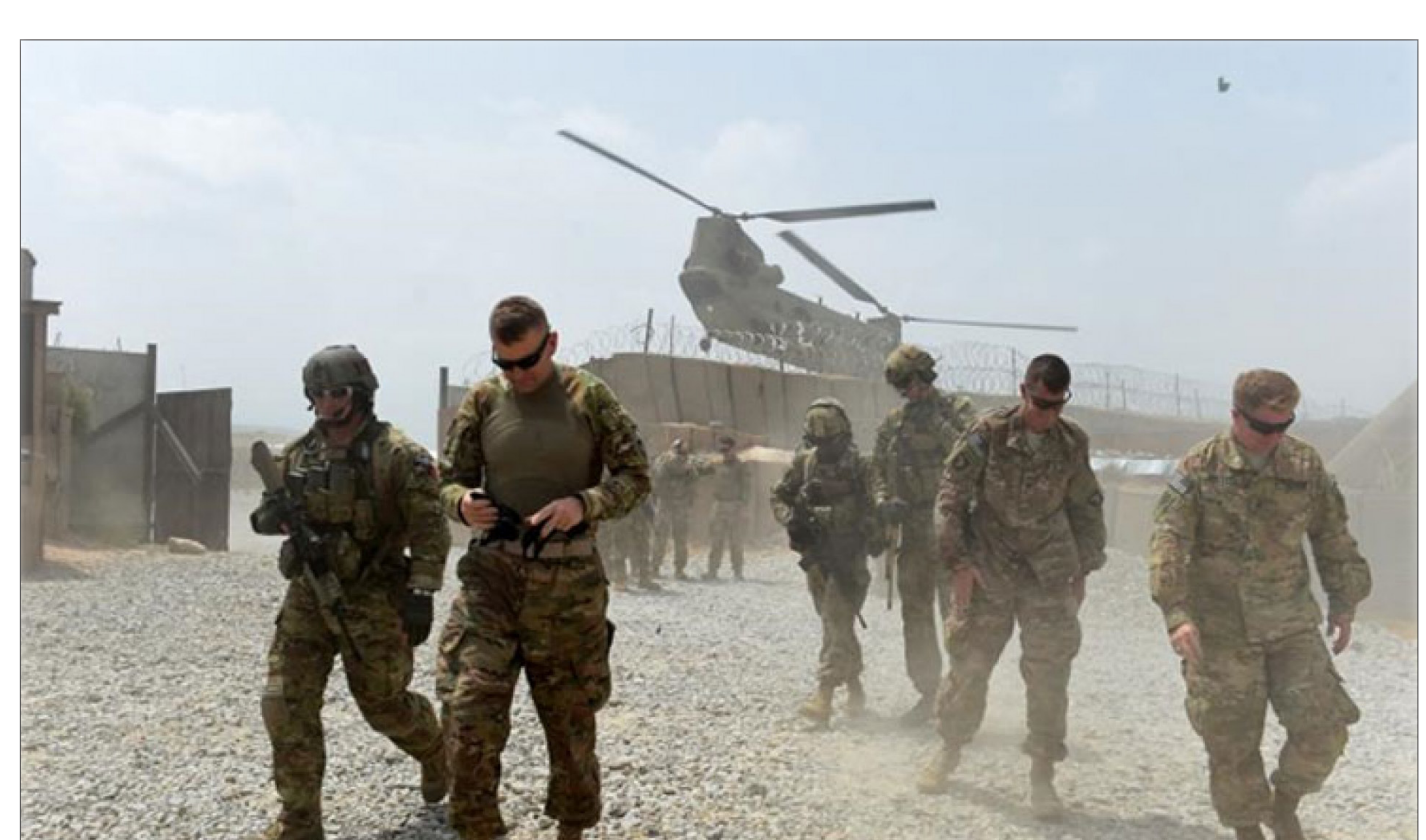
صحيح أن واشنطن تصبّ جهودها في الآونة الأخيرة على إحياء وتشكيل تنظيمات إرهابية في الرقة ودير الزور والحسكة، وهو مشروع قديم جديد تسعى واشنطن لإحيائه من جديد بهذا التوقيت لتحصين مواقع سيطرتها على المناطق النفطية وحمايتها بقوات تابعة لها ولا تحمل جنسيتها، لكن الأخطر هنا مصير العشائر العربية، وباقي الإثنيات التي تقطن المنطقة، فهل سيكون مصيرها التهجير القسري؟

قد يبدو هذا الاحتمال وارداً، لأنه بالتزامن مع انكشاف المخطط الأمريكي، تداولت الصحف الغربية معلوماتٍ عن تزويد واشنطن الميليشيات الانفصالية التابعة لـ«قسد» بمنظومة الصواريخ الشهيرة «هيمارس». لكن في العمق فإن هذه المعلومات لا تخرج عن السياق الطبيعي للمخططات الأمريكية في المنطقة، فالسلاح الأمريكي وأدواته « قسد وداعش» يبدو أنه يتحضّر لتصعيد جديد بمواجهة التطورات الجديدة الإيجابية في المنطقة، التي بالتأكيد تتعارض مع المصالح والأهداف الأمريكية العدوانية.

لكن ما موقف الحليف التركي من تزويد تلك الميليشيات الانفصالية بأسلحة نوعية كهذه تهدّد أمن جميع دول المنطقة بمن فيهم حلفاء أمريكا، وشريكها في الناتو تركيا «الحليف غير الموثوق؟».

تسليح الميليشيات الانفصالية

خبر وصول «هيمارس» الأمريكية إلى يد «قسد» أكّدته صحيفة «ديلي صباح» التركية، التي نقلت عن مصادر قولها: «إنّ نظام هيمارس تمّ نقله إلى قوات «قسد» المدعومة من الولايات المتحدة، في القواعد الأميركية في محافظة دير الزور السورية، بينما قالت وكالة الأناضول: إنّ الولايات المتحدة عزّزت قواتها بالقرب من حقول النفط شرقيّ سورية بمنظومة صواريخ من طراز هيمارس، والمنظومة تمّ إرسالها إلى القاعدة الأميركية في حقل العمر النفطي، وقاعدتها في حقل كونيكو للغاز الطبيعي. والسؤال ما هي مهمّة راجمة الصواريخ تلك، وهدف تلك الأسلحة المتوسطة المدى، ولماذا الكشف عنها اليوم، علماً أنها موجودة بيد القوات الأمريكية المحتلة منذ عام ٢٠١٧؟



في الواقع منذ عام ٢٠١٥ الجميع يشاهد التدريبات اليومية التي تجريها واشنطن لمجموعاتها من الميليشيات الانفصالية في الجزيرة السورية، والفصائل الإرهابية في البادية والتنف على أنواع معروفة وغير معروفة من الأسلحة الأمريكية المتطوّرة، وآخرها التدريبات التي أجرتها القوات الأمريكية المحتلة لمسلحي الميليشيات الانفصالية «قسد» منتصف شهر أيار الماضي على دبابات لم يُعرف طرازها، ومضادات دبابات من طراز «تاو» أمريكية الصنع.

هذه التدريبات والتزوّد بالأسلحة لمسلحي «قسد» في قواعدها العسكرية غير الشرعية في المنطقة يسقط ذريعة محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي ما دامت هناك خطط لدمج كل التنظيمات الإرهابية مع «قسد» في طوق أمني واحد من التنف إلى إدلب، أي أن الهدف بات واضحاً وهو أن يكون الجميع رأس حربة أمريكية في المنطقة لقطع الطرق التي فتحت بين دمشق والعواصم العربية بمصافحات قلبت كل المعادلات خلال الفترة الماضية.

إن الاستنتاج المنطقي أمام هذه المعطيات هو أن الولايات المتحدة لا تزال تكابر في احتلالها للأراضي السورية، وأيضاً الإبقاء على العقوبات الاقتصادية غير الشرعية وغير الإنسانية، والحصار على الشعب السوري، حتى رفض مجلس النواب الأمريكي، مسعى من أربعة نواب جمهوريين لإنهاء ٥ إعلانات طوارئ رئاسية، تسمح بفرض عقوبات على من تصفهم بأنهم أعداء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وإفريقيا، بات هو الآخر أسير الدولة العميقة صاحبة القرارات في هذا الشأن، لكن المستغرب في هذه الدولة العميقة أن تقحم عبارة «دعم الشعب السوري» في قرار يُتخذ ضد الدولة السورية.

على مدى سنوات كانت أهداف البقاء في سورية خفية، لكن اليوم بدأت تظهر للعلن وتتكشف المشاريع الاحتلالية الأمريكية من أجهزة الاستخبارات والبنتاغون وجميعها مبنية على عقلية اللصوصية والسرقة، بدليل تراجع الإدارات الأمريكية المتعاقبة عن أي موقف تتخذه، لتعود إلى المسار الأول وهو البقاء العسكري الاحتلالي، وتشديد الحصار الاقتصادي.

حالات طوارئ عفا عليها الزمن

مؤخراً قام أربعة نواب من الجمهوريين، هم لورين بويبرت، ومات جايتز، وبول جوسار، وإيلي كرين، باستعمال تدابير منفصلة تُعرف باسم القرارات ذات الأولوية، بطلب إجراء عمليات تصويت على إنهاء حالات طوارئ قائمة منذ فترة طويلة، تشمل خمس دول من بينها سورية، وتخفيف العقوبات عنها، حيث رفض مجلس النواب الأمريكي بأغلبية كبيرة إنهاء الطوارئ عبر عدة عمليات تصويت.

وتعليقاً على رفض مجلس النواب، قال السياسي في الخارجية الأمريكية جويل رايبورن: «إن التصويت أظهر مرة أخرى أن الكونغرس ببساطة لن يخفف الضغط عن الحكومة السورية». بينما قال النواب الذين طالبوا بإلغاء الطوارئ، التي تعود إلى عهد الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما: إن مدتها قد انتهت، وعفا عليها الزمن، كما أوضحوا أنهم سيقدّمون مشاريع قرارات إضافية لتسليط الضوء على ٤١ إعلان طوارئ، من بينها إعلان يتعلق بإيران يرجع لسبعينيات القرن الماضي، ولا يزال قائماً دون مراجعة مناسبة من الكونغرس.

في السابق عارضت إدارة ترامب «حالات الطوارئ» التي تدعم فرض عقوبات على الدول الأجنبية، إلا أنها لم تنجح بتمرير مطالبها في مجلس النواب، وتم تمديد «العقوبات على سورية» مرّتين في عهد ترامب، وثلاث مرات في عهد بايدن الحالي وليس دفاعاً عن ترامب، لكن للحقيقة هو كان الرئيس الأكثر تعبيراً عن واقع بلاده، وفيما يخص سورية بالتحديد ووجود قوات أمريكية بشكل غير شرعي على أراضيها، غيّر ترامب رأيه ثلاث مرات خلال فترة قصيرة كان أشهرها عندما عاد ليؤكد نيّته الانسحاب في تشرين الأول عام ٢٠١٩، وقال خلال خطاب ألقاه في البيت الأبيض متحدّثاً عن سورية: «دع شخصاً آخر يقاتل على هذه الرمال الملطخة بالدماء»، متعهّداً بسحب جميع القوات الأمريكية من سورية، لكن بعد بضعة أيام فقط، غيّر ترامب رأيه وقال: «إن القتال في الشرق الأوسط يستحق العناء طالما أنك تحصل على عائدات النفط من الصفقة».

أربعائيات

التيه الفكري في الخطاب الشعبوي

د. مهدي دخل الله

يبدو أن الخطاب عندنا نفسه أصبح مشكلة تضاف إلى ما نحن فيه من مشاكل ناتجة عن واحدة من أعتى الحروب ضد بلد صغير مسالم لا ذنب له سوى إصراره على حماية استقلاله الحقيقي . فاليوم يسيطر على الساحة الإعلامية وعلى دوائر الرأي العام على اختلاف أشكالها عندنا خطاب شعبوي سلبي يبعدنا جميعاً عن التشريح الموضوعي لمشاكلنا . بل أن خطاب الحكومة ومجلس الشعب نفسه يخضع في كثير من الأحيان لأدوات التعبير الشعبوي .

ومن أبرز مخاطر هذا الخطاب أنه ديماغوجي في دفاعه وفي هجومه على الرأي الآخر ، أي أنه مطلق وشعاراتي سواء في عرض مواقف صاحبه أو في مهاجمة مواقف الطرف الآخر وتفنيدها. ولا تنتهي الديماغوجية عند الشعارات وإنما تظهر الرأي وكأنه صنو الكمال الخالص والرأي الآخر وكأنه مصيبة خطيرة . صواب خالص مقابل مصيبة تامة . هذه هي فلسفة الخطاب الشعبوي الذي تستسيغه الآذان والعواطف عندما تتوقف العقول عن العمل .

ومن مخاطر هذا الخطاب أنه يبعدك عن البحث المشترك عن الحل الحقيقي لأي مشكلة مطروحة ، إذ أنه يتجنب الاسلوب العلمي في التفكير القائم على ثلاثية : التفكيك – التحليل – إعادة التركيب . لأن هذا الأسلوب العلمي يتطلب الموضوعية والحياد العاطفي تجاه القضية المطروحة .

وفي إطار هذا التيه الفكري يتم الخلط بين الأسباب الموضوعية للمشكلة والأسباب الذاتية أو القصور الذاتي في المعالجة . خطاب الحكومة والإدارة العامة يقف عند الأسباب الموضوعية (الحرب) ، أما الطرف الآخر فيقف عند الأسباب الذاتية وقصور الحلول الوزارية والإدارية .

ولا شك في أن الأسباب الموضوعية – أي الحرب – هي الأساس وراء كل مشاكلنا المعيشية والمالية والنقدية ، لكن هذا لا يمنع أن تكون هناك فرص ضائعة أو قصور هنا وهناك . هل نستطيع تشكيل مجموعة بحثية مستقلة تدرس المشاكل والحلول المتاحة ، وتفصل الأسباب الموضوعية عن الأسباب الذاتية ، ثم تقترح الصيغة المناسبة وتتحمل المسؤولية العلمية عنها ؟؟. بهذه الطريقة نكون قد شجعنا المبادرة العلمية والبحث الموضوعي وأنقذنا الوزراء من مشكلة الخوف من الخطأ والبقاء عند الأسلم .

ولا بد من التأكيد هنا أنه في الأوقات الصعبة لا توجد حلول جيدة مائة بالمائة ، هناك حلول أقل سوءً يمكن تطبيقها تجنباً لما هو أكثر سوءً . ثم لا بد من التركيز على جوهر المشكلة بدلاً من القيل والقال . ولنا في أحاديث الرئيس الأسد أفضل الأمثلة للمنهج الناقد بالمعنى الإيجابي . على سبيل المثال لا الحصر حديثه أمام الحكومة وتوجيهاته لها حيث كان ثلث الحديث تماماً يركز على الفساد ودور المجتمع والإعلام في محاربته ، ويركز كذلك على مناحي القصور المختلفة في البحث عن الحلول .

mahdidakhlala@gmail.com





البعث الأسبوعية-
د.معن منيف سليمان

تشهد مناطق النزاع على مستوى العالم العديد من التجاوزات في حق البشر، وخاصة بعد أن تضيق سبل العيش الكريم للأفراد المعرّضين للنزوح والهجرة، بسبب الحروب، وسيطرة الإرهاب على بعض المناطق، فنجد الأخبار التي تحملها وسائل الإعلام المختلفة عن الهجرة غير النظامية، وتعرّض هؤلاء المهاجرين للغرق، أو جرائم محاولات البعض لبيع أطفال. وقد بذلت جهود عدة لمواجهة الظاهرة، وثمة اتفاقيات وجهود عربية ودولية مبذولة لمواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، ولكنها حتى هذا الوقت بلا جدوى.

إن من أهم ركائز مجابهة ظاهرة تهريب البشر والاتجار بهم معالجة الأسباب الجذرية للمشكلة، وكلها أسباب ذات صلة وثيقة بالأمن والاستقرار وبتسريع وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى لا يضطر الناس إلى المخاطرة بأرواحهم أو وقوعهم في براثن تلك العصابات.

لقد شهدت المنطقة العربية منذ عدّة سنوات تصاعد التهديدات غير التقليدية، التي باتت لها تأثيرات أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية، وذلك من قبيل الأمراض الوبائية، والهجرة غير النظامية ومشكلات اللاجئين والنازحين بفعل الصراعات المسلحة أو عدم الاستقرار السياسي الممتد أو الضغوط البيئية، والجريمة المنظمة التي تمثّل إحدى أهم التحديات التي تتصاعد أولوياتها بشكلٍ سريع على أجندة السياسات الأمنية لمعظم دول العالم، إذ اتسع نطاق الاتجار في البشر والمخدرات، وتجارة السلاح وغسيل الأموال بصورة غير مسبوقة، وذلك إلى جانب مشكلات أمن المياه وأمن الطاقة.

فقد ازداد الوضع سوءاً بعد اندلاع الأزمات في عدة دول عربية، وسرعان ما ورثته صراعات داخلية مسلحة تدخلت فيها قوى إقليمية ودولية على نحو ما تعكسه الأزمة (السورية، والليبية، واليمنية)، فضلاً عن ظهور تنظيم «داعش» الإرهابي، ما أدّى ليس فقط إلى تزايد موجات الهجرة واللجوء إلى أوروبا بشكلٍ غير نظامي أو غير قانوني، وإنما أيضاً إلى تزايد أعداد تدفقٍ اللاجئين من بؤر الصراعات في بعض الدول العربية إلى أراضي الدول المجاورة، فضلاً عن ممارسة بعض هؤلاء لأنماط من الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية (غير القانونية) عبر الحدود، كتجارة البشر، ما يمثّل تهديداً حقيقياً للمنظومة الأمنية بالدول العربية.

فقد شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمالي إفريقيا موجات هجرة ضخمة عبر تاريخها بفعل الأزمات المتعددة التي مرّت بها، ابتداءً من النزاعات، ومروراً بحالات العنف، ووصولاً إلى الكوارث الطبيعية والتغيير المناخي، وازداد الأمر سوءاً مع ظهور جائحة كورونا العالمية، وعقب اضطرابات ونزاعات في منطقة الشرق الأوسط، فتركت آثاراً مدمّرة على المجتمعات، وأدّت إلى زيادة كبيرة في نسبة ضحايا الاتجار بالبشر.

تأتي المنطقة العربية في مقدمة مناطق العالم من حيث تضمنها لأكبر عدد من اللاجئين، وتتوزع دولها بين مصدر للجوء ومستقبل لها، وقد تحوّلت بعض الدول بالمنطقة من مستقبل للاجئين إلى مصدّر لهم بعد أن اضطربت أوضاعها السياسية والأمنية وشملها عدم الاستقرار، وتأتي في مقدمة هذه الدول: العراق، وسورية، وليبيا، واليمن، إذ تحولت من بلدان مستقبلة للاجئين - خصوصاً الفلسطينيين - إلى دول طاردة للسكان واللجوء. وفي المقابل فقد تحوّلت دول أخرى لتكون دولاً مستقبلة للاجئين مثل: لبنان، والأردن، ومصر وغيرها من الدول العربية.

فاللاجئون والنازحون في هذه الدول هم فئة أكثر استضعافاً وأكثر عرضة للاتجار بهم لعدم وجود مأوى لهم، واستغلالهم من قبل المهربين عن طريق تزويج القاصرات أو العمل القسري للأطفال.

وبالحديث عن بؤر الاتجار بالبشر نجد هذه الجرائم تمارس بشكل يومي في فلسطين من قبل الاحتلال الإسرائيلي، فالفلسطينيون يتم حرمانهم من أبسط حقوقهم، وهذا كله له تداعيات سلبية على أوضاع حقوق الإنسان في فلسطين.

كما تعدّ ليبيا وجهة وبلد عبور للأشخاص الذين يتم الاتجار بهم، خاصة من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كما أنها مصدر للأطفال الليبيين الخاضعين لميليشيات مسلّحة داخل البلاد، وتقوم هذه الميليشيات المسلّحة بتجنيد واستخدام الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً، كما يتعرّض الأطفال للعنف، ويتم تعزيز جرائم الاتجار بالبشر في البلاد من خلال عدم الاستقرار السياسي وغياب الرقابة الحكومية.

كما أنّ السودان يقع ضمن منطقة حراك سكاني دائم يقدّر بنحو عشر ملايين نسمة، ويتراوح عدد ضحايا الاتجار بالبشر والمهاجرين في منطقة القرن الأفريقي بنحو خمسة آلاف شخص يقضون نحبهم عطشاً في الصحراء أو غرقاً تحت أمواج البحار.

ويقوم المهربون بتزويد النازحين واللاجئين بجوازات سفر أو تأشيرات مزوّرة، ويدعمون عملية الهجرة من خلال وسائل النقل المختلفة (البرية، والجوية، والبحرية)، على الرغم من أن الضحايا غالباً ما يغادرون بلادهم طواعية، إلا أن الغالبية لا تدرك إنه يتم تجنيدهم في إحدى خطط الاتجار. وقد يتعرّض البعض للاختطاف أو الإكراه، لكن يتم رشوة العديد منهم بفرص عمل أو جوازات سفر أو تأشيرات مزوّرة من قبل المتاجرين بالبشر، بعد ذلك غالباً ما يتعرّض الضحايا للاعتداء الجسدي، ويجبر الكثير منهم على العمل من أجل سداد ديون الهجرة.

المنطقة العربية تمرّ بتحديات كبيرة بسبب أزمة اللاجئين والنازحين من مناطق الصراعات والنزاعات المسلحة، وهو ما ألقى بآثاره السلبية على أوضاع حقوق الإنسان بشكل عام، وخاصة جرائم الاتجار بالبشر.

الإحصاءات الدولية تتحدّث عن نحو ٨٠٠ ألف جريمة اتجار بالبشر سنوياً، وهذا رقم خطير للغاية، وتحتاج المنطقة العربية إلى تقييم تجربة محاربة هذه الجريمة، وتقييم التشريعات، والوقوف على الممارسات والسياسات وفق الاتفاقيات، ولا بدّ من وضع استراتيجيات موحّدة في إطار وطني، وتفعيل ما هو موجود من تشريعات وسياسات لمكافحة هذه الجرائم الخطيرة.

إن من أهم ركائز مجابهة ظاهرة تهريب البشر والاتجار بهم معالجة الأسباب الجذرية للمشكلة، وكلّها أسباب ذات صلة وثيقة بتسريع وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى لا يضطرّ الناس إلى المخاطرة بأرواحهم. ومن هنا تأتي أهمية تضافر الجهود العربية والدولية لمكافحة ظاهرة الاتجار في البشر كونها من الجرائم الخطيرة العابرة للحدود، ما يستلزم التنسيق الأمني والاستخباراتي للتصدي لها.

أزمات تؤخر عملية السلام في جنوب السودان

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

أدت الحرب التي اندلعت في السودان في شهر نيسان الماضي إلى تحويل الاهتمام الإقليمي والدولي بعيداً عن الضغط على حكومة جنوب السودان للامتثال لشروطها الانتقالية، ويمكن أن تؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية العميقة والعنف المجتمعي في ذلك البلد. كما أنها تشكل تهديداً محتملاً على عائدات النفط الرئيسية في جنوب السودان، مما قد يؤدي إلى تفاقم المنافسة وانعدام الثقة داخل القيادة.

أعيق تنفيذ اتفاقية السلام في البلاد لعام ٢٠١٨ بسبب العديد من العوامل الداخلية والخارجية، مما أدى إلى تمديدها لمدة عامين حتى شباط ٢٠٢٥. ويأتي التمديد مع معايير مهمة يجب الوفاء بها قبل الانتخابات التي ستجري في كانون الأول ٢٠٢٤. وتشمل هذه المعايير تعديل الدستور، وتوحيد القوات المسلحة، وإعادة انتشارها، وإعادة تشكيل القوانين والمؤسسات المتعلقة بالانتخابات.

تعرضت عملية السلام للخطر بسبب الافتقار إلى الإرادة السياسية لتنفيذ الإصلاحات الحاسمة، والافتقار إلى الثقة بين الأطراف، وضعف المؤسسات بما في ذلك قوات الأمن، ونقص الموارد، والعنف، والكوارث الطبيعية مثل الفيضانات. بينما تشمل العوامل الخارجية عدم استقرار السودان منذ عام ٢٠١٩ ، وجائحة كوفيد-١٩، و الحرب في شمال إثيوبيا، وسحب الولايات المتحدة للأموال من آليات مراقبة عملية السلام بسبب عدم إحراز تقدم مستدام.

علاوة على ذلك، هناك تدفق للمهاجرين من جنوب السودان العائدين من السودان - أكثر من ١١٧٠٠٠ - مما زاد الضغط على الوضع الاقتصادي والأمني الهش بالفعل في جنوب السودان، وهؤلاء العائدون بحاجة ماسة إلى الطعام والضروريات الأخرى، والمخيمات المناسبة، خاصة بعد أن تم حرق منازلهم أو احتلالها من قبل الوافدين الجدد، مما أدى إلى مواجهات وأعمال عنف بين العائدين والسكان. حتى أن قوة الأمن الموحدة في البلاد ليست مستعدة لمنع هذه الأعمال العدائية وإيقافها.

تزداد حدة المشكلة بشكل خاص في أماكن مثل ملكال، عاصمة ولاية أعالي النيل في جنوب السودان والوجهة الرئيسية للعائدين الجدد الفارين من الصراع في السودان. وفي هذا الإطار يقول مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إنه من المتوقع أن يصل حوالي ٢٥٠٠٠ عائد ويبقون في ملكال، وهي بالفعل بؤرة للعنف بسبب نقص الموارد.

كانت الأزمة الإنسانية في جنوب السودان رهيبة لعدة سنوات، بسبب العنف والفيضانات الشديدة. ويحتاج ما يقدر بنحو ٩,٤ مليون من السكان حالياً إلى المساعدة، لكن الحكومة تفتقر إلى الموارد المالية لمعالجة مشاكل البلاد. قد تؤدي مطالب العائدين التي لم تتم تلبيتها إلى مزيد من الاشتباكات، والتي يمكن أن تتصاعد حدتها بسرعة إلى نزاعات طائفية، وهجمات على الجهات الفاعلة في المجال الإنساني، وسيؤدي عدم الاستقرار هذا إلى جعل إكمال العديد من معايير الانتقال البارزة أكثر صعوبة.

من جهة أخرى تهدد الحرب في السودان أيضاً حقول النفط وخطوط الأنابيب والمرافق الأخرى الموجودة هناك والتي يستخدمها جنوب السودان ويدفع ثمنها، وهذا يمكن أن يقلل بشدة من عائدات النفط في جنوب السودان، والتي تمثل ما يصل إلى ٩٠٪ من دخل الحكومة. ترسل البلاد نفطها الخام إلى الأسواق الدولية عبر بورتسودان جارتها الشمالية على البحر الأحمر عبر خط أنابيب يبلغ ١٦٠٠ كيلومتر، وهذا يجعل السودان الضامن والحامي للبنية التحتية النفطية التي تمر عبر أراضيه مقابل رسوم عبور من جنوب السودان.

على الرغم من أن وزارتي النفط في كل من السودان وجنوب السودان قالتا إن منشآت حقول النفط في السودان محمية بشكل جيد، إلا أن هناك مخاوف من عدم استمرار تدفق النفط إلى الأسواق الدولية. وهناك بالفعل تقارير عن قوات الدعم السريع السودانية التي تهدد بإغلاق خطوط أنابيب النفط في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات ما لم يوافق جنوب السودان على تقاسم عائدات النفط أو التوقف عن دفع رسوم العبور إلى الحكومة التي يقودها الجيش.

يمكن استخدام أمن حقل النفط كورقة مساومة من قبل الفصائل المتحاربة في السودان بحثاً عن تحالف مع حكومة جنوب السودان. وإذا اتجهت جوبا نحو إحدى القوات، فمن المرجح أن تستخدم الأخرى حماية حقل النفط للضغط على جوبا لتغيير ردها، وهذا يعني أن أمن حقل النفط يعتمد على طبيعة مشاركة جنوب السودان في إدارة الصراع.

بالإضافة إلى ذلك، تعطلت اللوجستيات ونقل إمدادات إنتاج النفط الأساسية التي تعتمد على الطريق المؤدي إلى بورتسودان. اليوم أعلن جنوب السودان أنه سيستورد الآن إمدادات النفط الأساسية عبر موانئ جيبوتي وكينيا بدلاً من بورتسودان بسبب الحرب، مما يزيد من تكاليف وأعباء جنوب السودان. على الرغم من أن عدم المساءلة عن الإنفاق الحكومي على عائدات النفط في البلاد هو سبب رئيسي لمشاكلها الاقتصادية، فإن هذا التهديد الجديد يحد من قدرة جوبا المالية على تنفيذ معالم مهمة قبل الانتخابات.

بالنظر إلى سحب الدعم المالي الدولي الكبير خلال السنوات الماضية، فإن الموارد المحلية المستدامة أمر حيوي. وإذا انخفضت تدفقات الإيرادات المحلية، فمن المرجح أن تزداد التعاملات غير القانونية والمنافسة بين قيادة الدولة أثناء محاولتهم سد الفجوة والسعي لتحقيق مصالحهم، وسيؤدي ذلك إلى إثارة الشكوك والتوتر بين الجماعات السياسية، مما يجعل من الصعب حل القضايا الرئيسية قبل الانتخابات.

في حين أن وقف تصعيد الصراع في السودان يمثل أولوية قصوى، يجب على جنوب السودان الحفاظ على الحياد تجاه الأطراف المتحاربة لتجنب جعل حقول النفط هدفاً، كما يجب أن تكون حماية حقول النفط محور جهود حل النزاعات الإقليمية والدولية، مع تحميل كلا الجانبين في السودان المسؤولية الكاملة. وبالتوازي مع ذلك ، هناك حاجة إلى مساعدات مالية دولية لمعالجة الحالة الإنسانية الأليمة في جنوب السودان.



لماذا يريد الناتو أن يحل محل الأمم المتحدة؟



البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

زعم بيان منظمة حلف شمال الأطلسي الذي صدر بعد اليوم الأول من قمتها السنوية التي عُقدت في الفترة الممتدة من ١١ إلى ١٢ تموز الحالي في فيلنيوس، ليتوانيا أن «الناتو هو تحالف دفاعي».

لكن من خلال إلقاء نظرة سريعة على أحدث الأرقام المتعلقة بالإنفاق العسكري، تُظهر عكس ذلك، حيث تشكل دول الناتو والبلدان المتحالفة نحو ثلاثة أرباع إجمالي الإنفاق العالمي السنوي على الأسلحة، كما تمتلك العديد من هذه الدول أنظمة أسلحة متطورة نوعية، وأكثر تدميراً من تلك التي تمتلكها جيوش معظم الدول غير الأعضاء في الناتو.

على مدى ربع القرن الماضي، استخدم الناتو قوته العسكرية لتدمير العديد من الدول، مثل أفغانستان عام ٢٠٠١، وليبيا في عام٢٠١١، كما أنهى يوغوسلافيا عام ١٩٩٩ كدولة موحدة لذلك من المؤكد أنه بالنظر إلى هذا السجل، لا يمكن الحفاظ على وجهة النظر القائلة بأن الناتو هو «تحالف دفاعي».

في الوقت الحالي، يضم الحلف ٣١ دولة، أحدثها هي فنلندا التي انضمت في نيسان الماضي. ومن الجدير بالذكر أن عدد أعضاء الحلف تضاعف منذ أن وقع الأعضاء المؤسسون الاثني عشر - جميع دول أوروبا وأمريكا الشمالية التي كانت جزءاً من الحرب ضد دول المحور- على تأسيس واشنطن أو معاهدة شمال الأطلسي في ٤ نيسان ١٩٤٩.

تفكك الاتحاد السوفييتي

لم يضع تفكك الاتحاد السوفييتي والدول الشيوعية في أوروبا الشرقية — وهو التهديد المزعوم الذي برر الحاجة إلى حلف الناتو في البداية - حداً لتوسع هذا التحالف. وبدلاً من ذلك، ضاعفت عضوية الناتو المتزايدة من طموحه لاستخدام قوته العسكرية، من خلال المادة ٥ وذلك لإخضاع أي شخص يتحدى «الحلف الأطلسي».

كان «التحالف الأطلسي»، جزءاً من شبكة أوسع من المعاهدات العسكرية التي ضمنتها الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفييتي، وبعد تشرين الأول ١٩٤٩، ضد الصين.

تضمنت هذه الشبكة ميثاق مانيلا في أيلول ١٩٥٤، الذي أنشأ منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا «سياتو»، وميثاق بغداد في شباط ١٩٥٥، الذي أنشأ منظمة المعاهدة المركزية «سينتو».

كما وقعت تركيا وباكستان اتفاقية عسكرية في نيسان ١٩٥٤، جمعتهما معاً في تحالف ضد الاتحاد السوفييتي، وقد تحقق ذلك من خلال عضو الناتو الواقع في أقصى الجنوب أي تركيا، وعضو منظمة «سياتو» في أقصى الغرب من باكستان. وقد وقعت الولايات المتحدة صفقة عسكرية مع كل من أعضاء «سنتو»، و «سياتو» وتأكدت من حصولها على مقعد في هذه الهياكل.

ومع ذلك، تم حل منظمة «سياتو» في عام ١٩٧٧، ويرجع ذلك جزئياً إلى هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام، كما تم حل منظمة الحلف المركزي «سنتو» في عام ١٩٧٩، على وجه التحديد بسبب الثورة الإيرانية في ذلك العام.

حولت الإستراتيجية العسكرية الأمريكية تركيزها من استخدام هذه الأنواع من الاتفاقيات إلى إنشاء وجود عسكري مباشر مع تأسيس القيادة المركزية الأمريكية في عام ١٩٨٣، وإعادة تنشيط القيادة الأمريكية في المحيط الهادئ في نفس العام.

كما وسعت الولايات المتحدة من قوة بصمتها العسكرية العالمية بما في ذلك قدرتها على توجيه الضربات في أي مكان على هذا الكوكب بسبب قواعدها العسكرية وأساطيلها المسلحة، والتي لم تعد مقيدة بمجرد انتهاء معاهدة لندن البحرية الثانية لعام ١٩٣٠ في عام ١٩٣٩.

على الرغم من أنه كان لدى الناتو على الدوام طموحات عالمية، فقد حصل الحلف على حقيقة واقعية من خلال مشاريع القوة العسكرية الأمريكية، وإنشاء هياكل جديدة زادت من ربط الدول الحليفة في مداره ليصبح الناتو أداة لتقليص رغبة الأغلبية العالمية في السيادة والكرامة.

الناتو بعد الحرب الباردة

أدى انهيار الاتحاد السوفييتي إلى تغيير واقع أوروبا، وسرعان ما تجاهل الناتو «الضمانات الصارمة» التي قدمها وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر لوزير الخارجية السوفييتي إدوارد شيفرنادزه في موسكو في ٩ شباط ١٩٩٠ بأن «قوات الناتو لن تتحرك شرقًا» من الحدود الألمانية.

في الحقيقة، عانت العديد من الدول المجاورة لمنطقة الناتو بشكل كبير في الفترة المباشرة لسقوط جدار برلين، حيث كانت الاقتصادات في حالة ركود كما طغت الخصخصة على إمكانية عيش سكانها بكرامة.

وقد أدركت العديد من الدول في أوروبا الشرقية، التي كانت في أمس الحاجة إلى دخول الاتحاد الأوروبي التي وُعدت بالوصول إلى السوق المشتركة، أن الانضمام إلى حلف الناتو هو ثمن القبول.

وفي عام ١٩٩٩، انضمت التشيك والمجر وبولندا إلى الناتو، تلتها في عام ٢٠٠٤ دول البلطيق: إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، وبلغاريا ورومانيا وسلوفينيا وسلوفاكيا. وحرصاً على الاستثمارات والأسواق، انضم العديد من هذه البلدان بحلول عام ٢٠٠٤ إلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي.

واصل الناتو التوسع، واستوعب ألبانيا وكرواتيا في عام ٢٠٠٩ والجبل الأسود في عام ٢٠١٧ ومقدونيا الشمالية في عام ٢٠٢٠.

ومع انهيار بعض البنوك الأمريكية، وتضاءل جاذبية الولايات المتحدة كسوق الملاذ الأخير، ودخول العالم الأطلسي في كساد اقتصادي بعد عام ٢٠٠٧، لم تعد دول الحلف قوة يمكن الاعتماد عليها كمستثمرين أو كأسواق، فبعد عام ٢٠٠٨، انخفض الاستثمار في البنية التحتية في الاتحاد الأوروبي بنسبة ٧٥ في المائة بسبب انخفاض الإنفاق العام.

الصين

بدأ وصول الاستثمار الصيني وإمكانية الاندماج مع الاقتصاد الصيني في إعادة توجيه العديد من الاقتصادات، خاصة في وسط وشرق أوروبا، بعيداً عن المحيط الأطلسي.

وفي عام ٢٠١٢، عُقدت القمة الأولى بين الصين ودول وسط وشرق أوروبا في وارسو، بمشاركة ١٦ دولة في المنطقة.

اجتذبت العملية في نهاية المطاف ١٥ عضواً في الناتو، بما في ذلك ألبانيا وبلغاريا وكرواتيا وتشيكيا وإستونيا واليونان والمجر ولاتفيا وليتوانيا ومقدونيا الشمالية والجبل الأسود وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا في عام ٢٠٢١.

في عام ٢٠٢٢، انسحبت إستونيا ولاتفيا وليتوانيا من المبادرة. وفي آذار ٢٠١٥، كانت ست دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي آنذاك - فرنسا وألمانيا وإيطاليا ولوكسمبورغ والسويد والمملكة المتحدة — قد انضمت إلى بنك الاستثمار الآسيوي للبنية التحتية، ومقره بكين.

بعد أربع سنوات، أصبحت إيطاليا أول دولة في مجموعة السبع تنضم إلى مبادرة الحزام والطريق، وأصبح ثلثا الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الآن جزءاً من مبادرة الحزام والطريق، وقد أبرم الاتحاد الأوروبي الاتفاقية الشاملة بشأن الاستثمار في عام ٢٠٢٠.

هددت هذه المناورات تجاه الصين بإضعاف الحلف الأطلسي، حيث وصفت الولايات المتحدة الصين بأنها «منافس استراتيجي» في «استراتيجية الدفاع الوطني» لعام ٢٠١٨، وهي عبارة تشير إلى تحول تركيزها على ما يسمى تهديد الصين.

تأثير أوكرانيا

قدمت العملية الخاصة في أوكرانيا حياة جديدة للحلف الأطلسي، ما دفع العديد من الدول الأوروبية المترددة - مثل السويد - إلى صفوفه. ومع ذلك، حتى بين الأشخاص الذين يعيشون داخل دول الناتو، هناك مجموعات تشكك في أهداف الحلف، حيث تميزت قمة فيلنيوس باحتجاجات مناهضة لحلف الناتو.

شدد بيان قمة فيلنيوس على مسار أوكرانيا في الانضمام إلى حلف الناتو، وركز على المصير العالمي المحدد لحلف الناتو، حيث أعلن بيان القمة، أن الصين تتحدى «مصالحنا وأمننا وقيمنا»، حيث تدعي كلمة «لنا» أنها لا تمثل دول الناتو فحسب، بل النظام الدولي بأكمله.

ببطيء، يضع الناتو نفسه كبديل عن الأمم المتحدة، ما يشير إلى أنه - وليس المجتمع الدولي الفعلي - هو الحَكم والوصي على «مصالح العالم وأمنه وقيمه». وهذا الرأي تناقضه الغالبية العظمى من شعوب العالم، حيث أن ٧ مليارات منهم لا يقيمون حتى في الدول الأعضاء في الناتو، التي يبلغ إجمالي عدد سكانها أقل من مليار، وهؤلاء المليارات يتساءلون لماذا يريد الناتو أن يحل محل الأمم المتحدة؟.

الهجوم الأوكراني المضاد فشل..

هل استفاق الغرب على كابوس مرعب؟

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي

لا يختلف اثنان على أن النتائج المرعبة التي تمخّض عنها الهجوم الأوكراني المضاد لا تبعث على التفاؤل بإمكانية إحداث أيّ خرق في سير المعارك الجارية فعلياً على أرض أوكرانيا بين روسيا وحلف شمال الأطلسي "ناتو"، وخاصة أن الأرقام الأخيرة التي تم الإعلان عنها حول خسائر الجيش الأوكراني بالأرواح والعتاد الغربي المزوّد به أثارت رعباً حقيقياً في الأوساط الغربية السياسية والعسكرية، من أن أيّ مواجهة مقبلة بين الناتو وروسيا لن تكون في مصلحة الغرب الذي جرّب أغلب أسلحته التقليدية في الحرب الدائرة الآن، وهو لا يملك أي تفوّق على روسيا في الأسلحة النووية إذا قدّر للمعركة أن تنتقل إلى هذه المرحلة، فضلاً عن أنه لا يرغب في مواجهة روسيا القوية التي يحلم في إضعافها قبل الانقضاض عليها.

ويبدو أن إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فشل الهجوم الأوكراني المضاد رغم استمراره، والخسائر الإضافية الفادحة التي تكبّدتها قوات كييف خلال الأيام الماضية، جاء ليضع حدّاً لجميع الأحلام الغربية بإمكانية تحقيق أيّ نصر عسكري على الجيش الروسي، حيث أشار بوتين إلى أن الجيش الروسي دمّر عدداً قياسياً من الأسلحة الغربية، بينما أكد نظيره البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو أنه مع مثل هذا العدد من الأسلحة الأجنبية التي تم تدميرها، يمكن كذلك تقدير عدد الخسائر البشرية التي تكبّدتها كييف.

هذا الإعلان ربّما أجبر وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، على الاعتراف بأن الهجوم المضاد للقوات المسلحة الأوكرانية يسير بصعوبة، مؤكداً أن الجيش الروسي أعدّ خطوطاً دفاعية قوية.

وادّعى بلينكن الذي يحاول امتصاص الغضب المتزايد من الخسائر المتوالية التي يتعرّض لها الجيش الأوكراني الذي تمّ تزويده بالأسلحة الغربية بسخاء لا نظير له في مقابلة مع شبكة CNN، أن "الهجوم المضاد في مرحلة مبكرة نسبياً، وهو يسير بشكل صعب"، وأن "قتالاً عنيفاً يدور في الوقت الراهن"، ولكن الدفاعات الروسية القوية تحول دون الحصول على النتيجة المطلوبة، بينما حاول من جهة أخرى تأكيد صوابية التوجّه الأمريكي نحو استمرار الدعم للنظام الأوكراني، وبالتالي لا بدّ من إقناع المتلقّي الأمريكي دافع الضرائب بأن الأمر يمكن أن يستمر عدة أشهر.

وكان وكيل وزارة الدفاع الأمريكية للشؤون السياسية، كولن كول، قال في وقت سابق من هذا الشهر: إن القوات المسلحة الأوكرانية تتقدّم بوتيرة أبطأ ممّا كان متوقّعاً في الولايات المتحدة، لكنه اعتبر أنه من السابق لأوانه الحكم على النتائج، الأمر الذي يؤكّد من جهة ثانية حجم التعويل الأمريكي على هذا الهجوم.

وفي وقت سابق، ذكرت شبكة "سي إن إن" أن الدول الغربية متوترة لأن تقدم القوات الأوكرانية يمكن قياسه "بالأمتار وليس بالكيلومترات"، فضلاً عن أن الوتيرة البطيئة للهجوم المضاد تعني أن الدعم الغربي قد يتضاءل مع الوقت.

فالجيش الأوكراني الذي يشنّ هجمات فاشلة منذ ٤ حزيران تكبّد حتى الآن ٢٦ ألف جندي حسب وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، ولم تنجح القوات الأوكرانية في أي محور من محاور القتال، ومن هنا كتبت "وول ستريت جورنال" أن توقّعات الغرب ورهاناته على شجاعة الأوكرانيين وحنكتهم في القتال خابت، بعد أن خذلت قوات كييف حلفاءها بفشل هجومها المضاد.

ولفتت الصحيفة إلى أن مواجهة حقول الألغام والتحصينات القوية وتفوّق الطيران الروسي ستؤدّي إلى مزيد من الخسائر في صفوف القوات الأوكرانية، وهذا ما حدث بالفعل، حيث يواجه الغرب احتمال إطالة أمد القتال والحاجة إلى أموال إضافية، وهو ما ستتردّد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فيه.

وبالتالي فإن مخاوف جو بايدن من أن يؤثر استمرار النزاع في فرص إعادة انتخابه، واحتمال تنامي مشاعر التذمّر في الاتحاد الأوروبي والتخلّي عن دعم كييف في نهاية المطاف، كل ذلك يمكن أن يعبّر عن الهواجس التي باتت تعتري الإدارة الأمريكية الحالية، وربّما كان سبباً في استعجال إرسال واشنطن القنابل العنقودية المحرّمة دولياً إلى النظام في كييف.

وفي الحديث عن ذلك ذكرت صحيفة "ريبيليون" أن الرئيس الأوكراني، فلاديمير زيلينسكي، يختلق "نجاحات وهمية لقوات كييف"، في حين أنها لم تحقق أيّاً من المهام الموكلة إليها في ساحة المعركة، لأن قواته لم تتمكّن فعلياً من استعادة السيطرة على أيّ من المدن التي وضعتها أهدافاً، فضلاً عن الارتفاع اليومي في عدد القتلى في صفوف الجيش الأوكراني، الأمر الذي دفع واشنطن حسب الصحيفة إلى إمداد أوكرانيا بالقنابل العنقودية.

ولا شك أن المحللين العسكريين الغربيين بدؤوا فعلياً بتحليل النتائج الحقيقية للهجوم المضاد الأوكراني الفاشل، وأنهم يرسلون رسائل خاصة بالواقع الميداني على الأرض تزيد حالة التشاؤم التي تكتنف الأوساط السياسية والعسكرية الغربية، وخاصة في البنتاجون وحلف شمال الأطلسي، اللذين كانا يعوّلان على هذا الهجوم ويطلقان التصريحات المبشّرة بإمكانية الحصول من ورائه على نتائج إيجابية في صراعهما المباشر غير المعلن مع روسيا، وإن كانا يبديان حماساً كبيراً للاستمرار في مدّ نظام كييف بشتى أنواع الأسلحة التي اعتقدا أنها ستغيّر مجريات المعركة.

فقد أشار العقيد الأمريكي المتقاعد دانيال ديفيس إلى أن قوات كييف اعتمدت تكتيكاً جديداً محكوماً عليه بالفشل، سيؤدّي إلى سقوط مدن أوكرانية كبرى أخرى كأوديسا، أو خاركوف، حيث انتقلت من تكتيك "إرهاق العدو" إلى استخدام مجموعات صغيرة من المشاة للتوغل في المواقع الدفاعية الروسية.

وأكد أن اتباع كييف هذا التكتيك "سيفشل بالتأكيد حيث تتميّز جغرافيا أوكرانيا من وجهة نظر عسكرية بتضاريس مسطّحة مفتوحة تتخللها بقاع غابات متفرّقة، ومع السيطرة الجوية الروسية يستحيل استخدام هذا التكتيك بسبب نقص الموارد البشرية والبنية التحتية اللازمة بعد المواجهات مع الجيش الروسي، فضلاً عن أن الاستمرار في المعركة سيزيد من احتمال زحف روسيا نحو خاركوف أو أوديسا.

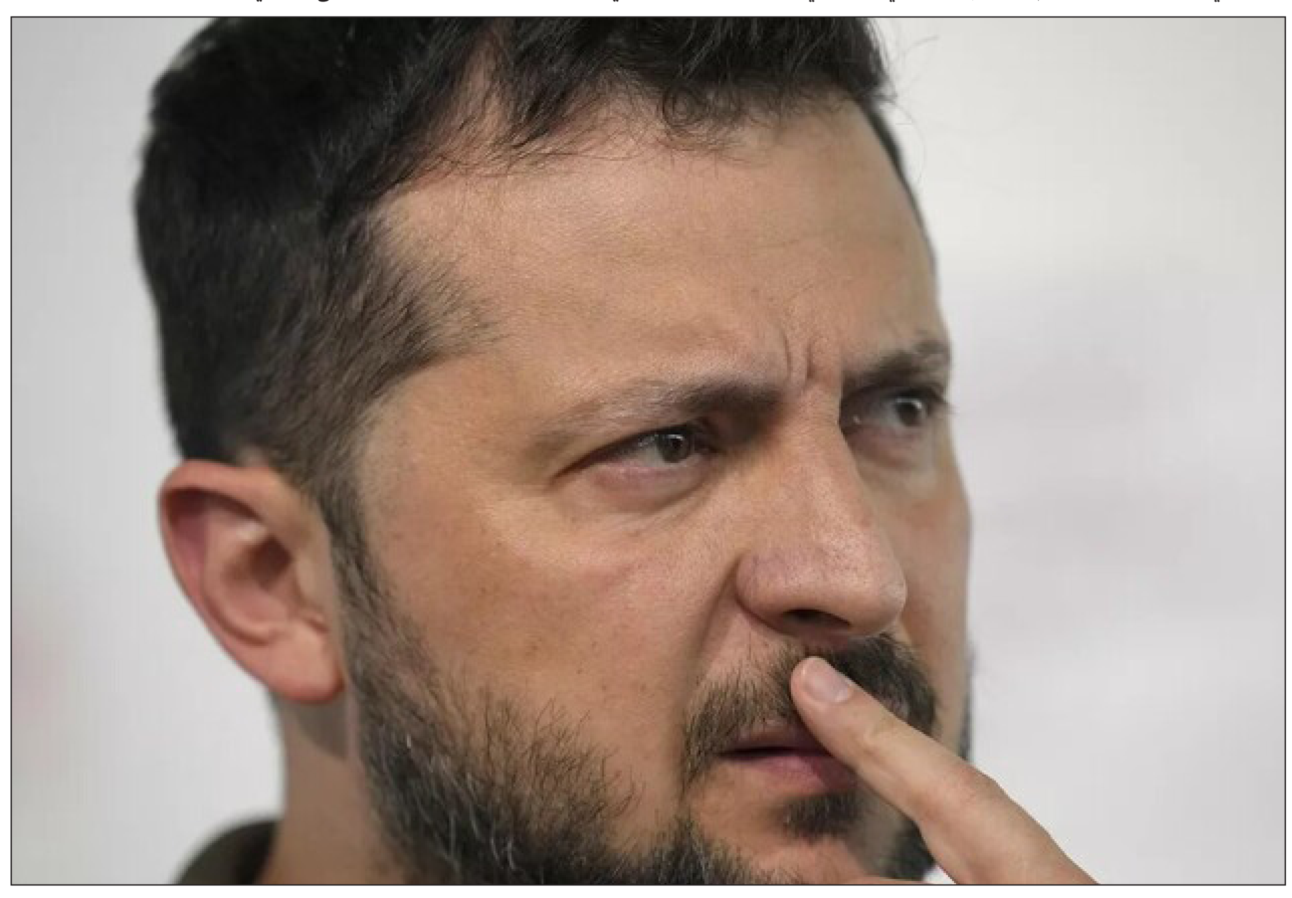
كل ذلك يتم بالتوازي مع ما كشفه عسكريون أوكرانيون لصحيفة "كييف بوست" من أن قواتهم تعاني من خسائر فادحة وانهيار للمعنويات، بسبب المحاولات الفاشلة لتنفيذ الهجوم المضاد.

وكشفت صحيفة "نيويورك تايمز" أن القوات الأوكرانية تعمل على سدّ العجز في صفوفها بجنود قدامى وغير مدربين بشكل جيد، بعد فقدانها عشرات الآلاف من عناصرها.

ولكن الحقيقة المرة التي تعيّن على القادة الغربيين في محادثاتهم الخاصة في منتدى "آسبن" الأمني، مواجهة الرئيس الأوكراني بها، هي أنهم لا يؤمنون بانتصار جيش كييف في ساحة المعركة، حيث نقلت "فاينانشيال تايمز" أنه "بينما كان المسؤولون متفائلين في العلن بشأن التقدم العسكري للقوات الأوكرانية، أبدى العديد منهم قليلاً من التفاؤل في المحادثات الخاصة".

ومع ذلك، تنتظر "الأخبار السيئة" كييف في الشتاء، كما أشار الدبلوماسي الأمريكي السابق، فيليب زيليكوف، حيث ستبدأ الخلافات الجادة في معسكر الدول الغربية حول مسألة منح المساعدة لأوكرانيا، مبرزاً معاناة الولايات المتحدة أكثر من اللازم لإبقاء نظام كييف واقفاً على قدميه.

وربّما تيقّن القادة الغربيون بالفعل من حقيقة أنه يستحيل تحقيق نصر على الجيش الروسي في الميدان، ولكنّهم في الواقع لا يستطيعون تحمّل فكرة إعلان روسيا النصر الكامل غلى الغرب الجماعي في معركة بالوكالة تم فيها استخدام أفضل أسلحة الناتو التقليدية، لذلك أصبح الدعم العسكري لأوكرانيا محصوراً في كيفية إيذاء روسيا بشكل أكبر لمنعها من الاستمرار في هذه الحرب حتى النهاية، وبالتالي تهديد حلف شمال الأطلسي "ناتو" المحرّض الرئيسي على هذه الحرب في عقر داره، وصولاً إلى إضعافه وتفكيكه، وهذا بالضبط سيكون بداية انهيار دراماتيكية للاقتصادات الغربية التي لا تزال ترتكز على القوة العسكرية للحلف، فهل يستفيق الغرب على كابوس مرعب من هذا النوع؟.



باستثناء كيسنجر..

المحافظون الجدد يحرضون على الحرب ضد الصين

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

استقبل الرئيس الصيني شي جين بينغ المعمر هنري كيسنجر، «صديق الصين القديم»، في بكين، ما يعكس اهتمام الصين الدقيق بالبروتوكول، حيث التقيا في فيلا ٥ من دار ضيافة الدولة دياويوتاي، في نفس المكان الذي التقى فيه كيسنجر لأول مرة مع تشو إنلاي في عام ١٩٧١، تمهيداً لزيارة نيكسون للصين في عام ١٩٧٢.

كانت قصة كيسنجر في بكين محاولة «غير رسمية» وجهاً لوجه لمحاولة تحسين العلاقات الصينية الأمريكية المرشحة للانقسام أكثر فأكثر، وهو لم يكن يمثل الإدارة الأمريكية الحالية، وهنا تقبع المشكلة ذلك أن أي شخص مهتم بالجيوسياسية يعرف مقولة كيسنجر الأسطورية: «من الخطر أن تكون عدواً للولايات المتحدة، ومن المميت أن تكون صديقاً لها». أن تكون عدواً للولايات المتحدة أمر خطير، وأن تكون صديقاً للولايات المتحدة أمر قاتل، والتاريخ مليء بالأمثلة، من اليابان إلى كوريا الجنوبية عبر ألمانيا وفرنسا وأوكرانيا.

كما أكد عدد من العلماء الصينيين بشكل خاص، إذا كان على المرء أن يظل عقلانياً ويحترم حكمة هذا الدبلوماسي الذي يبلغ من العمر قرناً من الزمان، فإنه يتعين على الرئيس الصيني والمكتب السياسي الحفاظ على العلاقات الصينية الأمريكية كما هي، «فاترة».

بعد كل شيء، فهم يعتقدون أن كونك عدواً للولايات المتحدة أمر خطير، ولكن يمكن إدارته من قبل دولة حضارية ذات سيادة مثل الصين. لذلك يجب أن تحتفظ بكين بـ «المكانة المشرفة والأقل خطورة» لكونها عدو الولايات المتحدة، بنظر المحافظين الجدد.

إن ما يحدث بالفعل وراء الكواليس في الإدارة الأمريكية الحالية لا ينعكس في مبادرة كيسنجر للسلام رفيعة المستوى، ولكن في أعمال المؤلف الأمريكي العدائي إدوارد لوتواك. قد لا يكون لوتواك، البالغ من العمر ٨٠ عاماً، مؤثراً بشكل واضح مثل كيسنجر، ولكن بصفته خبيراً استراتيجياً من وراء الكواليس، فقد نصح وزارة الدفاع الأمريكية بشأن جميع القضايا لأكثر من خمسة عقود.

كتابه عن استراتيجية الإمبراطورية البيزنطية، على سبيل المثال، والذي يعتمد بشكل كبير على المصادر الإيطالية والبريطانية الرائدة، هو كتاب كلاسيكي، يكشف فيه لوتواك، الذي وصفه بعض المحللين بأنه سيد الخداع، عن شذرات قيمة من حيث تحديد سياق تحركات واشنطن الحالية. يبدأ الأمر بتأكيده أن الولايات المتحدة -ممثلة في ثنائي بايدن- حريصة على إبرام صفقة مع روسيا.

وهذا ما يفسر سبب دعوة رئيس وكالة المخابرات المركزية، وليام بيرنز إلى نظيره الروسي لتصويب الأمور، وما هو «غير محدود»، الذي وصفه لوتواك هو رغبة الصين في «الاستعداد للحرب». وفي حالة اندلاع حرب، يقول لوتواك إن الصين «بالطبع» ستخسر. وهذا يتوافق، بحسب المحللين، مع الوهم الأسمى للمرضى النفسيين الجدد من المحافظين الجدد. يبدو أن لوتواك لم يفهم رغبة الصين في الاكتفاء الذاتي من الغذاء، فهو يصفها بأنها تهديد، كما أنه لم يفهم العبارة التي استخدمها الرئيس الصيني ، والتي اعتبرها «خطيرة للغاية» ، عندما تحدث عن «تجديد شباب الصينيين»، قائلا: «إن تجديد شباب الصين يتطلب حرباً، حيث تردد صدى مفهوم «التجديد» الذي يُترجم بشكل أفضل على أنه «ولادة جديدة» في الدوائر الصينية على الأقل منذ الإطاحة بسلالة تشينغ في عام ١٩١١، ولم يكن الرئيسي الصيني الحالي هو من اخترعه.

يشير المتخصصون الصينيون إلى أنه إذا نُظر إلى القوات الأمريكية وهي تصل إلى تايوان على أنها «مستشارون»، فمن المحتمل أن يكون هناك أيضاً استعداد للقتال.

لكن لوتواك يقوم بمهمة محددة، فالأمر لا يتعلق بأمريكا أو أوروبا أو أوكرانيا أو روسيا، لأن الخطر الوحيد هو الصين بنظره، وهناك شخصيات من المفوضية الأوربية تدعم رؤيته العدائية هذه. بعد كل شيء، إذا كانت الصين هي التهديد، فأنت لا تريد أن تنهار روسيا، كما يقول لوتواك.

بحسب المراقبين، تكشف المواجهة بين كيسنجر ولوتواك انقسامات خطيرة، حيث تواجه الإمبراطورية صراعاً وجودياً لم تشهده من قبل في الماضي القريب.

أي أن الانعطاف التدريجي والهائل جاري بالفعل، أو على الأقل ظهور منعطف خطير ستكون وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية وراء هذا المنعطف ١٨٠ درجة، وسوف تتبعها الجماهير الساذجة. يعبر لوتواك بالفعل عن أعمق أجندتهم: الحرب الحقيقية ضد الصين، والصين «سوف تخسر». يبدو أن بعض الفاعلين غير المحافظين الجدد حول مجموعة بايدن -مثل بيرنز -قد فهموا الخطأ الاستراتيجي الضخم للإمبراطورية، التي انخرطت علناً في حرب أبدية، هجينة وغير ذلك، ضد روسيا باسم كييف، وهذا يعني، من حيث المبدأ، أن واشنطن لا تستطيع الانسحاب كما فعلت في فيتنام وأفغانستان. ومع ذلك، يتمتع المهيمنون بامتياز القدرة على التنحي، فهم في النهاية هم الذين يمارسون السيادة، وليسوا تابعين لهم، وسيتم التخلي عن التوابع الأوروبية.

وهذا يقود إلى المستشار السابق للأمن القومي زبنغيو بريجنسكي الذي، قبل وقت قصير من وفاته، قام بالتحول ١٨٠ درجة، وتحالف مع كيسنجر وليس مع لوتواك. بالمجمل، أكدت «لوحة الشطرنج الكبرى»، التي نُشرت في عام ١٩٩٧، قبل حقبة ١١ أيلول، أن الولايات المتحدة يجب أن تهيمن على أي منافس آخر في أوراسيا. ولكن لم يعش بريجنسكي طويلاً بما يكفي لرؤية التجسيد الحي لكابوسه النهائي: شراكة استراتيجية بين روسيا والصين.

ولكن قبل سبع سنوات، تحديداً، بعد عامين من ميدان كييف، أدرك على الأقل أنه من الضروري إعادة تنظيم الهندسة العالمية للسلطة، أي تدمير النظام الدولي القائم على القواعد، مقارنةً بما كان عليه قبل سبع سنوات، لأن الولايات المتحدة غير قادرة، وفقاً لبريجنزينسكي، على تولي زمام المبادرة في إعادة تنظيم بنية القوة العالمية بحيث يمكن احتواء العنف دون تدمير النظام العالمي.

إن الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين هي التي تأخذ زمام المبادرة، تليها الأغلبية العالمية، لاحتواء وتدمير النظام الدولي القائم على القواعد المهيمن في نهاية المطاف. وكما لخص عالم الاقتصاد الأمريكي، مايكل هدسون، فإن السؤال النهائي في هذه اللحظة هو ما إذا كانت المكاسب الاقتصادية والكفاءة ستدفع التجارة العالمية والأنماط والاستثمار، أو ما إذا كانت اقتصادات ما بعد الصناعة للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي ستختار في نهاية المطاف أن تبدو مثل أوكرانيا ودول البلطيق ما بعد الاتحاد السوفييتي، أو حتى انكلترا، التي تقلص عدد السكان وتقلص الصناعة، فهل يغير حلم الحرب ضد الصين هذه الضرورات الجيوسياسية والجغرافية الاقتصادية؟.

إن الحرب الحقيقية جارية بالفعل، لكنها بالتأكيد ليست تلك التي حددها كيسنجر وبريجنزينسكي، وحتى أقل من ذلك من قبل لوتواك والمحافظين الجدد الأمريكيين. لكن لخص مايكل هدسون الأمر مرة أخرى بالقول: «عندما يتعلق الأمر بالاقتصاد، الخطأ الاستراتيجي للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في عزل نفسها عن بقية العالم كبير جداً، وإجمالي للغاية، لدرجة أن آثاره تعادل الحرب العالمية».

الإدارة الأمريكية تصرّ على نجاحها

القرن الجديد بأدوات القرن الماضي

البعث الأسبوعية – بشار محي الدين المحمد

لاحظنا مؤخراً التخبّط المتكرّر في سياسات الإدارة الأمريكية التي قاربت حدّ الصدام مع معظم القوى التي تعتبرها منافساً لها، حيث ما زالت تلك الإدارة غارقة حتى الآن بسياسات القرن الماضي التي انتهجتها إبان تفكك الاتحاد السوفييتي من خلال ما يعرف بالحرب الباردة، والتي كانت عبارة عن تبريد الجبهات مع روسيا الاتحادية، ولكن بالمقابل فتح جبهات صراع غير مباشرة مع دول أخرى في مناطق متفرّقة من العالم، وبالطبع فإن هذه الصيغة من التعامل لـ«الإمبراطورية» الأمريكية جعل منها قوة متهاوية بفعل الامتداد، وكثرة المعارك والصراعات الفاشلة، وفقد الثقة بها من معظم الشعوب والحكومات على حدّ سواء.

وبعد دخولنا القرن الحادي والعشرين، لاحظنا كيف أن معظم القوى الصاعدة نجحت في قراءة الواقع، والتعامل معه بمنتهى المرونة، فالاتحاد السوفييتي كان يظن أن مجرّد تعميم التجربة الاشتراكية يعني النجاح، أما اليوم فنلاحظ أن تلك القوى ركّزت على العلاقات الاقتصادية لتحقيق النجاح، في مقابل اعتماد الإدارة الأمريكية على نهج القرن السابق من خلال العسكرة وبناء القواعد العسكرية، واختلاق وتغذية الحروب والأزمات، وسرقة الثروات بهدف ضمان هيمنتها على موارد العالم.

لقد عمدت الصين مؤخراً لتوجيه رسائل واضحة للإدارة الأمريكية عبر وزير خارجيتها السابق هنري كيسينجر بأن تطورها أمر حتمي مرتبط بثقافتها وديناميتها التاريخية، ولا يمكن لأي قوة في العالم الحدّ منه أو تطويقه أو احتوائه، وأنها الآن قطب عالمي له كيانه واستقلاله، كما أنها على استعداد لبناء علاقات ثنائية شريطة أن تكون مبنية على التوافق والاحترام المتبادل والتعايش السلمي، رغم سعي تلك الإدارة للمزيد من الضغط والتوتر تجاه الجانب الصيني، حيث وصلت العلاقات إلى حدّ هو الأسوأ.

وحتى كيسينجر نفسه الذي ادعت واشنطن أنه ليس مبعوثاً من قبلها حذّر من نشوب أي حرب بين بلاده وبكين، لأنها بكل بساطة ستكون حرباً مدمّرة لاعتمادها على الذكاء الاصطناعي وستشمل آثار دمارها العالم بأسره والأمر المؤكّد أن حضور هذا السياسي هو نوع من استخدام الدبلوماسية الشعبية لتهدئة الأجواء بين البلدين، والتي ممكن أن تنقلب نحو حرب بالخطأ بعد حصول مجموعة من الحوادث البحرية والجوية التي من الممكن أن تتطور إلى صراع مرير مع فقدان حسن النوايا بين الطرفين، ويحاول كيسينجر أيضاً تقريب وجهات النظر ومجالات التعاون بين إدارة بلاده والصين حول ملفات متعدّدة مثل أفغانستان وكوريا الديمقراطية الشعبية وغيرها من الملفات، كما سبق زيارة هذا السياسي زيارات لعدد من الوزراء الذين حاولوا بشتى الوسائل التأكيد للصين بأن الإدارة الأمريكية لن تفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على بكين، ولن تصل العلاقات حدّ الصدام، ولكن للأسف فإن هؤلاء لا يعبرون عن رأي أغلبية الساسة الأمريكيين في الحزبين الديمقراطي والجمهوري المتشبعين بـ«كره الصين» والنظر إليها كخطر لا حلّ تجاهه سوى الصدام، بسبب نمو الصين غير المسبوق في جميع المجالات الاقتصادية والعسكرية والتجارية، ناهيك عن قطاع الذكاء الصناعي الذي يقدر حجمه بأكثر من ١٦ مليار دولار، وبالتالي فإن أغلبية الحزبين لا يسعيان للتعاون مع الصين ويصرّان على فكرة الاحتواء كإستراتيجية عامة لهما، وهما الآن بصدّد اتباع أساليب جديدة للاحتواء ويأتي في مقدمها تكثيف التحالف مع الدول في شرق آسيا وبحر الصين الجنوبي لخلق اضطرابات بينها وبين الصين، والعمل على استنساخ التجربة الأوكرانية في تايوان، والتعاون مع اليابان وكوريا الجنوبية واستراليا وغيرها من القوى لخلق المزيد من التحشيد والتوترات السياسية في المنطقة. على المقلب الآخر نجد الصين تكثّف من مناوراتها وتدريباتها، وتمارس سيادتها على أجواء تايوان وبحرها على اعتبارها أرضاً صينية دون أي خوف من التحركات الأمريكية.

ناهيك عن عرقلة المشاريع الصينية كمشروع الطريق والحزام وإظهاره على أنه مشروع لـ«السيطرة على الدول»، ومناهضة النفوذ الاقتصادي لبكين في أمريكا اللاتينية وإفريقيا بجميع الوسائل، إضافة إلى فرض القيود على امتلاكها للتكنولوجيا الحديثة في معظم المجالات العمل على الاستئثار بها من أمريكا وأذنابها، كما لم تخف واشنطن غضبها من الوساطة الصينية في منطقة الشرق الأوسط بين المملكة العربية السعودية وإيران، والتي أرست الاستقرار في المنطقة وأضعفت الدور الأمريكي السلبي فيها لأدنى الحدود، فعمدت الإدارة الأمريكية لنشر الشائعات والتشكيك بجدوى المصالحة ونتائجها على أرض الواقع، مع تخوّف من الدور الديبلوماسي الهادئ للصين ودخوله في ملف القضية الفلسطينية بشكل جدّي ما كشف الوجه القذر للإدارة الأمريكية، وفشلها في حل صراعات تلك المنطقة.

كذلك فإن الدول المعاقبة اقتصادياً من الولايات المتحدة بدأت ترى الصين ملاذاً آمناً بات يشكّل كياناً اقتصادياً دولياً، يتمتع بالعدالة والمساواة والأمان، فأصبحت الولايات المتحدة عاجزة عن مواجهة تلك الدول التي تشكّلت جبهة موحدة تُضاف إليها أيضاً تحالفات الطاقة والغاز مثل «أوبك +»، والتي أصبحت تنشد مصالح دولها بالدرجة الأولى مهما زادت الولايات المتحدة من حدّة إملاءاتها وتهديداتها لتلك الدول، حيث جسّدت تلك الدول بشكل جليّ تعدّد الأقطاب في مجال الطاقة وصبّت قراراتها فيما لا يخدم أمريكا والغرب الجماعي.

بالنهاية، فإن كل المؤشرات تؤكّد العجز التام للولايات المتحدة عن فهم قواعد العالم الجديد متعدّد الأقطاب وتغير القواعد الجيواستراتيجية فيه، وحالة قصور الفهم هذه ستحول المنتصر إلى مهزوم لا محالة وخصوصاً مع رفض إدارتها لنسيان فكرة «السيطرة والهيمنة» التي تمتعت بها فيما مضى، ورفضها لاستخدام نظم أخرى غير الليبرالية الحديثة التي زادت من فقر وجوع واستعباد الشعوب لصالح قلة قليلة تنهب العالم وتسير به نحو الدمار بلا اكتراث، فالمهم لديها هو السطوة على قطاعي «السلاح والاقتصاد» دون أي استيعاب للقوى الصاعدة وعلى رأسها «بريكس و شنغهاي للتعاون» التي نجحت بإدراك الزمان وفهمت قواعده لتقدّم الأنموذج الأكثر قبولاً سواءً من الشعوب التي ترفض حتى اللحظة الانقياد خلف إدارة كانت تستعمرها سابقاً وتدفعها نحو الفقر والمجاعة والديون، وحتى النظم السياسية التي ملّت تسلط، وتدخّل وهيمنة تلك الإدارة على معظم قراراتها بصورة أوصلتها إلى حافة الانهيار.



منشآت حمص تعمل بحدودها الدنيا

وانخفاض المرخصة إلى ٥٠ ٪ هذا العام



البعث الأسبوعية - نبال إبراهيم

تحدث عدد من الصناعيين بمحافظة حمص لـ"البعث الأسبوعية" عن معاناتهم من الواقع الصناعي الحالي و صعوبة الاستمرار بالعملية الإنتاجية في ظل الكثير من الصعوبات و المعوقات التي يواجهونها ، أهمها تذبذب سعر الصرف و عدم وجود أسواق تصديرية كافية لمنتجاتهم و زيادة تكاليف الإنتاج و التقنين الكهربائي و النقص بالمشتقات النفطية و ضعف القدرة الشرائية للمواطنين .

بحدودها الدنيا

و أشار الصناعيّون إلى أنهم يعملون حالياً بالطاقة الدنيا من الطاقة الإنتاجية لمنشآتهم الصناعية و التي لا تتعدى نسبتها ال ٢٠ بالمئة نتيجة لقلة تصريف منتجاتهم جراء التكاليف الكبيرة الواردة التي يتكبدونها بالعملية الإنتاجية ، ما يخفف القدرة التنافسية للمنتج الوطني بالمقارنة مع المنتجات من ذات النوع في الدول المجاورة ما يؤثر سلباً على عملية تصريف المنتجات .

و أوضح بعض الصناعيين إلى أنهم يعملون بطاقات متدنية لتغطية نفقات منشآتهم الإدارية و الفنية فقط و بشكل تجعلها مستمرة بالعمل دون الاضطرار إلى إيقاف العمل فيها و إغلاقها ، لافتين إلى أن تذبذب سعر الصرف أرهقهم و أرهق منشآتهم ما يؤثر سلباً على واقع العمل الصناعي و العملية الإنتاجية بشكل عام و ما يتسبب ذلك في كثير من الأحيان بالخسائر الكبيرة لهم .

غياب الدعم

ولفت البعض الآخر من الصناعيين إلى غياب الدعم الحكومي الجدّي لعمل الصناعيين على أرض الواقع و ما يتم تقديمه من إجراءات غير كافية على الاطلاق حتى يمكن الصناعيين من الوقوف و الاستمرار بمثل هذه الظروف الصعبة ، مشددين على ضرورة أن تقوم اتحاد غرف الصناعة بالتعاون مع الحكومة على خلق أسواق تصديرية مع الدول الصديقة سواء روسيا و ايران و غيرها .

و أكد معظم الصناعيّون على ضرورة استصدار قرارات و بلاغات تكون استثنائية و مناسبة لمثل هذه الظروف الصعبة تساعد الصناعي على زيادة الإنتاج ، منوهين إلى أنه لا بد أن تلعب الحكومة دور في تثبيت سعر الصرف و خلق اسواق تصديرية للمنتجات الوطنية السورية .

سعر الصرف

بدوره بين مدير مديرية الصناعة في حمص بسام السعيد أنه و من خلال الجولات على المعامل و المنشآت الصناعية لوحظ أنها تعمل بطاقات إنتاجية متدنية نتيجة معوقات و صعوبات يعاني منها الصناعي ، مؤيداً كل ما تحدث عنه الصناعيين من الصعوبات التي تواجه العملية الإنتاجية.

و أكد على ضرورة العمل بقصارى الجهود لتثبيت سعر الصرف بالدرجة الأولى باعتبار أن هذا الإجراء هو السبيل الوحيد ليتمكن الصناعي من الاستمرار بالعملية الإنتاجية ، منوهاً إلى أنه في حال ظل الواقع على ما هو عليه فإن الكثير من المنشآت الصناعية ستضطر إلى التوقف عن الإنتاج .

المنتج الوطني أغلى

و أشار السعيد إلى أن الأسواق التصديرية الحالية غير كافية و لا بد من العمل على خلق اسواق تصديرية جديدة لدعم و تصريف المنتج الوطني ، لافتاً إلى صعوبة تأمين المواد الأولية و خاصة المستوردة منها نتيجة للعقوبات الاقتصادية و الحصار الجائر على القطر ، ما يضطر الصناعي إلى استيرادها بطرق مختلفة ما يزيد من كلف الإنتاج و بالتالي ارتفاع سعر المنتج الوطني بنحو ٢٠ بالمئة تقريباً بالمقارنة مع سعرها في البلدان المجاورة ، و هذا ما يؤثر على تصريف المنتجات ما يدفع الصناعيين إلى العمل بنسب متدنية من الطاقة الإنتاجية كما هو الواقع الحالي .

٤٠ بالمئة

و عن واقع الصناعة بالمحافظة قال مدير الصناعة : هناك منشآت تعمل بنسبة ١٠ بالمئة فقط من طاقتها الإنتاجية و بعضها الآخر يصل إلى ٧٥ بالمئة و لكن بمعدل وسطي لا يتجاوز عمل المنشآت الصناعية العاملة بالمحافظة نسبة ٤٠ بالمئة من طاقتها الإنتاجية السنوية ، منوهاً إلى أن أكثر الصناعات التي تعمل بنسبة أعلى هي الصناعات الغذائية و أما الصناعات الهندسية و النسيجية و التي تنتج مواد إعادة إعمار فهمي تعمل بنسب متدنية جداً قد تصل إلى ١٠ بالمئة فقط .

انخفاض المنشآت

و أوضح السعيد أن القطاع الصناعي بالمحافظة شهد تعافياً واضحاً و ملحوظاً منذ عام ٢٠٢٠ و حتى العام ٢٠٢٢ ، بحيث كان هناك زيادة ملحوظة بعدد المنشآت المرخصة و لا سيما التي تعتمد منها على التصنيع الزراعي ، لكن في الآونة الأخيرة خلال عام ٢٠٢٣ الجاري انخفض عدد المنشآت المرخصة إلى حدود ٥٠ بالمئة بالمقارنة بالأعوام الثلاثة السابقة ، عازياً سبب ذلك إلى البلاغ رقم ١٠ بشكل خاص و الذي أثر بشكل سلبي على واقع القطاع الصناعي بالمحافظة خاصة مع عدم وجود مناطق صناعية بالمحافظة مخدمة و جاهزة للاستثمار فيها و البعد الكبير للمدينة الصناعية بحسياء و لا سيما للصناعات التي تعتمد على المنتج الزراعي .

٦٠ بالمئة فقط

و بين السعيد أن إجمالي عدد المنشآت الصناعية و الحرفية الموجودة بالمحافظة و المسجلة على قيود مديرية الصناعة تبلغ ١٠٩١٤ منشأة و أن ٦٠ بالمئة منها يعمل فقط بغض النظر عن نسب العمل فيها و ٤٠ بالمئة من إجمالي عدد تلك المنشآت متوقفة عن العملية الإنتاجية ، مشيراً إلى أن عدد المنشآت الصناعية و الحرفية المرخصة خلال النصف الأول من العام الجاري ١٣٠ منشأة تؤمن فرص عمل لنحو ١٢٠٠ شخص بمجموع رأس مال يقدر بحوالي ١١ مليار ليرة سورية ، لافتاً إلى أن ٥٣ منشأة من تلك المنشآت دخلت حيز الإنتاج و ٧٧ منشأة ما زالت قيد التجهيز للبدء بالاقلاع .

بشكل اسعافي

و حول الإجراءات التي يجب اتخذتها لزيادة الإنتاج و الطاقات الإنتاجية و الحفاظ على دوران عجلة الاقتصاد ، قال السعيد : ضرورة الإسراع بشكل إسعافي لتجهيز البنى التحتية للمناطق الصناعية الملحوظة بالمخططات بالمحافظة في المدينة و الريف حتى يتمكن الصناعي الجديد من الاستثمار فيها أو انتقال الصناعات الممنوحة تراخيص مؤقتة إلى هذه المناطق.

مع المليارات الرافدة للاقتصاد والخزينة

أين التسهيلات للاستثمار السياحي؟

البعث الأسبوعية - دارين حسن

مع أهمية القطاع السياحي والمليارات الرافدة للاقتصاد الوطني والخزينة العامة يتساءل مستثمرون ما التسهيلات المقدمة لهم من الحكومة ولاسيما تذليل الصعوبات وما المقترحات للارتقاء والنهوض بالواقع السياحي؟

مدير سياحة طرطوس المهندس بسام عباس أشار إلى تسهيلات كبيرة ودعم لتشجيع الاستثمار السياحي انطلاقاً من وجود بيئة تشريعية محفّزة على الاستثمار تمثلت بحزمة من التشريعات والقوانين، لعلّ أبرزها قانون ترخيص وتشغيل المنشآت السياحية، وكذلك قرارات المجلس الأعلى للسياحة التي أعطت كلّ الدعم والمحفّزات للمستثمرين وخاصة لمنشآت المبيت من سوية ٤ و ٥ نجوم وصولاً إلى قانون الاستثمار الجديد.

ميزة القطاع

ولفت عباس إلى القرار الذي سمح بإشادة مشاريع سياحية خارج المخططات التنظيمية وهذه ميزة للقطاع السياحي، كما أن لدينا بلاغات رئاسة الحكومة التي أعطت ميزة للقطاع السياحي أيضاً في مناطق الحماية للمخططات التنظيمية، يضاف إلى ذلك سلسلة تبسيط الإجراءات فيما يتعلق بالترخيص للمشاريع السياحية داخل التنظيم أو خارجه، مشيراً إلى الجهود الحكومية لتوفير بيئة مناسبة للاستثمار ومحفزة للمستثمرين.

صعوبات وعوائق

ولم يخف مدير السياحة أبرز الصعوبات التي تقف في وجه الاستثمار في القطاع السياحي، كارتفاع عدد ساعات التقنين الكهربائي خاصة أن طبيعة عمل المنشآت السياحية يتطلب تغذية كهربائية على مدار الساعة لاسيما في موسم الصيف، إضافة إلى صعوبة تأمين حوامل الطاقة للمنشآت السياحية وارتفاع أسعار المواد الأولية التي تقوم المنشآت السياحية باستجرارها من السوق المحلية سواء مواد غذائية أو مستلزمات العمل . إلخ ،مبيناً أن هذه الصعوبات تؤدي إلى ارتفاع تكاليف التشغيل ضمن المنشآت السياحية وإن العمل على معالجتها وخفض تكاليف، التشغيل سيضمن بشكل تلقائي انخفاض الأسعار في المنشآت السياحية بنسب لا يستهان بها ما سينعكس على المواطنين وإقبالهم ولا سيما في الموسم السياحي

تنشيط السياحة

واستعرض عباس نشاطات المديرية والفعاليات والمعارض والمهرجانات وفق الخطة الترويجية لوزارة السياحة ومديرياتها في المحافظات، بغية الترويج لكافة المناطق ومقومات الجذب السياحي، ويتم كذلك مع المكاتب السياحية لتشجيع وتنشيط السياحة الداخلية وإقامة برامج سياحية متكاملة بين المحافظات وبأسعار مقبولة مع تشجيع المنشآت السياحية لإجراء حسومات للمجموعات السياحية.

خطة عمل

وكشف مدير السياحة عن خطة عمل المديرية لهذا العام بالتعاون مع الجهات العامة المختلفة والفعاليات الاقتصادية والمجتمع المحلي، منها مهرجانات وفعاليات تسوّق ونشاطات فنّية وثقافية، إضافة إلى التحضير لافتتاح مهرجان صيف الدريكيش في النصف الثاني من شهر آب القادم، كما أننا في صدد التحضير لافتتاح فعالية تتعلق بمهرجان التسوق بطرطوس، لافتا إلى أن الخطة القادمة هي التركيز على القدوم السياحي إلى سورية والذي وفق المؤشرات سيكون مبشّراً بالخير لاسيما في ظل الانفراجات السياسية والدبلوماسية التي نشهدها حالياً وبعد الانتصارات السياسية التي حققتها الدولة السورية، كل ذلك سينعكس على الموسم السياحي لهذا العام والذي نتوقعه مبشراً .

مقترحات

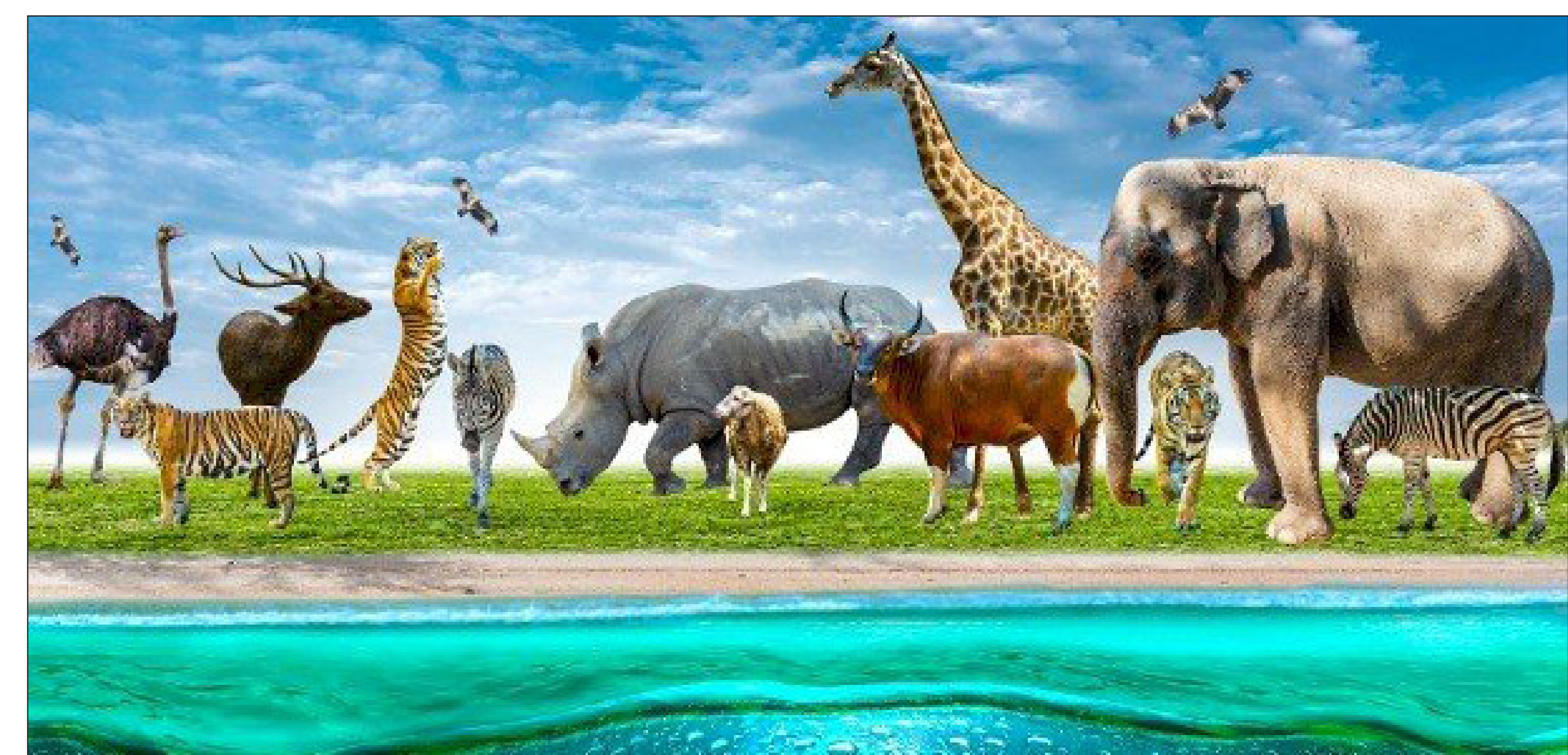
وأكد مدير السياحة أن هذا القطاع يستحق الدعم لاسيما في ظل الصعوبات التي يعانيها أصحاب المنشآت، آملا من الجهات الحكومية أن توفر لهذا القطاع الدعم اللازم وأن تتضافر جميع الجهود لإطلاق وتقديم الدعم للمشاريع السياحية في كافة المحافظات لأنّ تطوير هذا القطاع مسؤولية مشتركة بين جميع الجهات من مختلف القطاعات، فلا بدّ من التنسيق والتعاون والتشبيك سوياً ليغدو هذا التعاون مثمر وفعّال ويساهم بشكل كبير في تكامل الأعمال والمهام، الأمر الذي يعتبر عاملا أساسيا من عومل النجاح في عملنا في القطاع السياحي والنهوض به .

تضافر الجهود

وفي الختام دعا عباس إلى ضرورة تضافر الجهود مع وزارة السياحة من قبل كل المعنيين بالعمل السياحي سواء جهات حكومية أو قطاع خاص لمعالجة كافة الصعوبات التي تعترض العمل في الآونة الأخيرة والوصول إلى صناعة سياحية تليق بمكانة سورية إقليمياً ودولياً لاسيما مع صدور القانون /٢٣/ الخاص بترخيص وتشغيل المنشآت السياحية وصدور عدد من البلاغات التي تنشط وتدعم القطاع السياحي والاستثمار فيه.



الانقراض الجيولوجي.. تناقص كبير في الكائنات الحية.. والصيد الجائر يهدد الحياة البرية



دمشق – حياة عيسى

ظاهرة الانقراض ليست حديثة العهد بل تعود لآلاف السنوات بل لملايين السنوات ويرجع قدمها لعمر الأرض، فخلال تلك السنوات تعرض الغلاف الحيوي المتضمن (الغلاف الجوي والمائي و الغلاف الأرضي) للكثير من الانقراضات كان بعضها شديد التأثير وذات طابع كارثي، تمثلت بخمس حوادث انقراض هائلة بالعالم كانت تتناول الكائنات الحية (النباتية و الحيوانات).

انقراضات الأزمنة الجيولوجية

رئيس قسم الجغرافية في جامعة دمشق الدكتور ناظم عيسى بين في حديث لـ" البعث" أن أول حدث انقراضي كان في الزمن الجيولوجي الأول " الهاروفيش" أدى إلى تناقص عدد هائل من الكائنات بمقدار "١٢" مرة من ما وهو موجود على غلاف الأرض، في حين كان الثاني بالزمن الجيولوجي الأول في عصر "الديفون" منذ حوالي ٢٤٠ مليون سنة تقريباً وأدى إلى تناقص الكائنات الحية بمعدل "٥٢" مرة مما هو عليه وكانت أشد تأثيراً من الأولى بشكل كبير، حيث ساهم بانقراض "٨٠٪" من إجمالي الكائنات الحية، وخاصة الكائنات الحية البحرية وسببت تلك الكارثة هلاكاً هائلاً للكائنات الحية ولذلك أطلق عليها العلماء "أم الكوارث" للانقراضات الجماعية.

أما الانقراض الرابع فقد حصل في الزمن الجيولوجي الثاني وتحديداً في الزمن الجيولوجي "الترياسي" وقد أدى إلى تناقص عدد الكائنات الحية بمعدل "١٢" مرة أما الكارثة الخامسة و الأخيرة والمشهورة هي " التيلك" والتي حدثت في الزمن الجيولوجي الثاني منذ حوالي "٦٥" مليون سنة وهي التي مهدت لانقراض الكثير من الزواحف والديناصورات والحيوانات العملاقة وكان من شأنها أن تهيئ لظهور القردة بالزمن الجيولوجي الثالث وكذلك ظهور الإنسان بالزمن الجيولوجي الرابع حيث يمكن تقدير عمر الإنسان بحوالي ٢,٥ مليون سنة على سطح الأرض، إنما ظهور الأرض فهو قديم جداً يعود إلى ٤,٥ مليار سنة.

ظهور الإنسان وأثاره

وتابع عيسى أن ظهور الإنسان على سطح الأرض أثر بشكل كبير على الكائنات الحية تأثيراً سلبياً نتيجة أنشطته الغير منظمة و العشوائية، ولكن لا يمكن إنكار التأثير الايجابي للوجود البشري، ولكن التأثير السلبي أكبر منه بكثير، نتيجة المساعدة بالاحتباس الحراري، تلوث مصادر المياه، تلوث التربة، استخدام المبيدات بشكل مفرط كل تلك الأمور أدت إلى غياب الكثير من الكائنات الحية، ولكن تلك الكائنات أصبحت مهددة بالانقراض وأكبر مثال على ذلك البادية السورية التي تتميز بغطائها النباتي الطبيعي و الحيوانات البرية المتنوعة، وهنا يمكن القول حسب –عيسى- أن الغطاء النباتي الطبيعي متوقف على شروط الأحوال المناخية السائدة، كالأمطار الجيدة في المنطقة الذي يساعد في تنمية الغطاء النباتي، لاسيما بوجود "٣٠٠" نوعاً نباتياً كاملاً ففي حال كانت الأمطار جيدة تنبت تلك الأنواع من النباتات وتعطي أنواع كثيرة منها، أما بالنسبة للحيوانات فهي مهددة بالانقراض نتيجة الصيد الجائر، علماً أن هناك العديد من القوانين فيما يخص الصيد و التدخين ولكن لا تطبق على أرض الواقع، لذلك يمكن القول أن الحيوانات البرية مهددة بالانقراض والمثال على ذلك طائر " أبو منجل" حيث صدر طابع بتسميته كونه أنقرض من البيئة السوري وهناك أمثلة كثيرة كالغزلان والمها وغيرها من الحيوانات البرية.

تنبه حكومي

وأشار رئيس قسم الجغرافية في حديثه إلى تنبه الحكومة إلى الموضوع الكارثي مما جعلها تتحرك بشكل سريع لاتخاذ قرارات مجدية من خلال إقامة محميات طبيعية منتشرة على كافة مساحة الأراضي السورية وكانت هناك محمية مثالية في مدينة تدمر هي محمية "التليلي" لإعادة الكائنات الحية البرية كالغزلان و المها ولكن بسنوات الأزمة قد أطيح بها وتم القضاء عليها بشكل كامل، ولكن الآن هناك محاولات جادة لإعادة المحمية إلى ما كانت عليه، وكذلك هناك المحميات المائية كمحمية " أم الطيور" في اللاذقية ومحافظات أخرى في المحافظات السورية، كالسويداء والقنيطرة و درعا وغيرها من المحافظات، للحفاظ على التنوع الحيوي في سورية، متابعاً أن الحيوانات البرية وخاصة الغزلان هي أكثر الحيوانات التي فقدت من البيئة السورية (كالدب السوري، الضبع السوري، الحمار السوري)، أما بالنسبة لأغنام العواس فهي من الحيوانات التي تربى ومعروفة بجودتها العالمية ومرغوبة بدول الخليج وتناقص عددها بشكل كبير جداً لاسيما بعد تراجع الغطاء النباتي في البادية السورية فكان سورية تملك حوالي ١٦ مليون رأس لكن الظروف المناخية و البيئية أدى إلى تراجع أعدادها بشكل كبير في البادية.

المكافحات الحيوية "بديلاً"

أما بالنسبة للخطوات التي يجب اتخاذها للحفاظ على البيئة فقد نوه عيسى إلى وجود الكثير من الأمور نتيجة الاختلال البيئي نتيجة القضاء على الكائنات الحية الذي أدى إلى حدوث خلل في البيئة لذلك أي كائن حي مهما صغر حجمه له دور فعال في البيئة و الطبيعة، ويجب الانتباه له، مع التأكيد أن استخدام المبيدات الحشرية بشكل كبير نستطيع من خلاله الحصول على محصول زراعي جيد ولكن بالمقابل يتم القضاء على النحل وهنا يجب إتباع المكافحة الحيوية بدل المكافحة بالمبيدات الحشرية لاسيما أن المكافحة الحيوية ناجحة جداً وقد طبقت بالساحل السوري لمكافحة الأمراض التي تصيب الحمضيات، علماً أن الاستخدام الجائر للمبيدات الحشرية من شأنه نشر الكثير من الأمراض وهذا ما يتم مشاهدته في محافظة طرطوس والسويداء وزيادة نسبة الهرمونات في البيوت البلاستيكية، التي تزيد من انتشار الأمراض السرطانية بشكل كبير.

الطلاق قبل الزواج.. تصويب لعلاقة غير متكافئة.. ونتيجة للخلافات العائلية

البعث الاسبوعية – ميس بركات

لم يكن من المسموح لها التعرف على شريك مستقبلها قبل الخطوبة وعقد القران وذلك حسب العادات والتقاليد المتعارف عليها في قريتها والتي تمنع تعرف الخطيبين لبعضهما قبل ما يسمى «كتب الكتاب» لتصبح زوجته بشكل رسمي لمدة شهر واحد لم تكمل فيه تحضيراتها ليوم زفافها الذي لم يأت بعد أن تركها خطيبها وتصبح في عداد المطلقات قبل أن تتزوج فعلاً، فالطلاق قبل الزفاف مشكلة باتت أكثر وضوحاً وانتشاراً في المجتمع ولأسباب خارجة عن الإرادة فجأة وبلا مقدمات يجد العروسان نفسيهما وهما يحملان لقب مطلق ومطلقة فيتحول حلمهما بالاستقرار إلى ذكرى سيئة.

نتيجة مأساوية

أسباب كثيرة تدفع الشباب المقبلون على الزواج للطلاق قبل الزواج حقيقة ، ولعل عادات ومعتقدات البيئة التي يتواجد بها العريسين تمنع التعارف قبل عقد القران ما يؤدي في أغلب الأحيان لنشوب الطلاق نظراً لعدم قدرة الخطيبين على التفاهم في فترة الخطوبةوهناك أسباب خارجة عن نطاق العادات والتقاليد ففي كثير من الأحيان لا يتّضح للشبّان والشابات عيوب بعضهم بشكل جدّي إلاّ بعد عقد القران، فحياة التي اكتشفت متأخرة استحالة بناء حياة زوجية مع رجل بخيل لا هم له سوى اقتناء المال وجدت نفسها أمام خيار وحيد وهو طلب الطلاق قبل الخوض الجدّي بحياة زوجية مصيرها الحتمي الفشل، في المقابل يكون وقع الطلاق قبل الزفاف مؤلماً بالنسبة إلى الفتيات فبعض الشبان أيضا يشعرون بالمرارة نفسها خصوصا عندما كون الطرفان ضحية تدخل الأهل الذين يصنعون قرار الزواج والطلاق، وهذا ما حصل مع أيمن الذي لم يتوقع الوصول إلى هذه النتيجة المأساوية بعد تدخل كل من أهله وأهلها في مسألة تحديد المهر ليحتدم الخلاف ويصل إلى الطلاق دون أي ذنب له ولخطيبته، تحت ذريعة أن الطلاق وعلى الرغم من مرارته يظل أفضل بكثير من الاستمرار في زواج فاشل.

دراسة

وفي دراسة حديثة أوضحت أن ٤٠٪ من حالات الطلاق تحدث قبل الزواج الفعلي وأرجعت الدراسة الأسباب المؤدية للطلاق قبل الزفاف إلى تدخل الأهل في الاختيار من دون رغبة من الخطيبين أو احدهما، حيث يشكل تدخل الأهل عاملا أساسيا من العوامل التي تؤدي إلى الطلاق، إذ يلجأ البعض إلى إرضاء الأهل على حساب قناعاته الشخصية، وهو الأمر الذي يراه مختصون «غير صحي في حالة الزواج»، إلى جانب ذلك تلعب الظروف الاقتصادية دورا كبيرا في هذا الأمر، خصوصا وأن تبعات الزواج تثقل كاهل العريس من خلال طلبات الأهل المتزايدة ما يجعله غير قادر على الإيفاء بالالتزامات، فيفضل الطلاق قبل إتمام الزواج، وفي حالات أخرى قد تحدث بعض المشاكل وتتدخل أطراف خارجية إذا طالت فترة الخطبة، إضافة إلى أن إطالة فترة الخطبة قد تقود إلى تغيير نظرة كل من الشاب أو الفتاة للآخر.

نظرة قاصرة

أرجعت الدكتورة رشا شعبان أبرز سبب في الطلاق قبل الزفاف لانعدام الإحساس بالمسؤولية من قبل بعض الرجال والتبعية المفرطة للأهل، والانفصال قبل الزفاف أصبح من الأمور التي تشغل بال الأهل وتدفعهم إلى التريث قبل الموافقة على عقد القران خوفاً من حدوث الطلاق المفاجئ، والذي تتحمل تبعيته الفتاة دائماً إذ أن نظرة المجتمع القاصرة لها ناهيك عن القصص والروايات التي تتهمها بالنقص تؤدي إلى نفور وابتعاد الشباب عن التفكير بالارتباط بها لتصبح خياراتها محدودة إن لم نقل معدومة خاصة في الأرياف، الأمر الذي يسبب القلق النفسي للفتاة والانطواء والاكتئاب، في المقابل لا ننكر أن فكرة الانفصال قبل الزواج هي قرار سليم في حال استحالة إكمال العلاقة ونجاحها لأن الطلاق بعد الزواج أصعب بكثير من الطلاق قبل الزواج خاصة في حال وجود أطفال، لذا لا بدّ من التريث خلال فترة الخطوبة بشكل جدّي ودراسة الخطيبين لبعضهما البعض بشكل صحيح مع أهمية المصارحة بين الشاب والفتاة خلال الخطوبة لكي يستطيع أن يكوّن كل منهما فكرة جيدة عن الآخر بعيدا عن التقمّص أو الصور الخيالية البعيدة عن الواقع التي يصطدم بها الكثيرون بعد الزواج.

"ليس بعيدا عن التوقعات ؟!"

بشير فرزان

لم ترو جلسة مجلس الشعب التي عقدت بحضور الحكومة لمناقشة الواقع المعيشي عطش الناس إلى قرارات جريئة تحقق مطالبهم وتعزز أمالهم فما دار خلال الجلسة وما انتهت إليه لم يكن بعيداً عن التوقعات.

وهذا ما يزيد من الحاجة وخاصة في هذه الظروف إلى معرفة الكثير من التفاصيل حول ماهو مطلوب ومتوفر وممكن؟ كونها المعادلة الأساسية للتخطيط المؤسساتي الصحيح والايجابي لضمان الولوج الآمن إلى ميادين التنفيذ التي لم تعد حاضرة في عمل الوزارات بعد أن أضاعت بوصلتها وباتت عشوائية في قراراتها وإجراءاتها بشكل أبعدها عن مسارات عملها التي من المفترض أن تصب بنتائجها في الحياة العامة التي تكاد تخلو حالياً من أي فعل ايجابي يمكن البناء عليه في منظومة العمل المؤسساتي إلا فيما ندر وهذا الواقع يعمم على كافة الوزارات دون استثناء.

وما يزيد الطين بلة ذلك المحتوى الهزيل والواضح في التصريحات الوزارية التي تستخف بالرأي العام وتستهزئ بمعاناة الناس دون أن تتقدم أي خطوة باتجاه الحل وهذا ما يشرعن تساؤلاتنا اليوم عن نتائج استنفار الحكومة لمواجهة الارتفاع الجنوني في السوق الغذائية كأسعار البيض والفروج وما تمخضت عنه سلسلة اجتماعاتها وقراراتها التي ساهمت في خروج هذا القطاع عن السيطرة بكل ماتعنيه هذه العبارة من معنى .

ومن هنا فليسمح لنا السادة المسؤولون وبكل تاكيد ليس من باب التهجم أو تحميل المسؤولية الكاملة عن كل ما يجري ولكن من باب الظروف الراهنة باحتمالاتها المفتوحة وخاصة أن المواطن يدفع ضريبة كبيرة جداً تفوق طاقة احتماله وتهدد لقمة عيشه بسعراتها المعاشية المتدنية في أسوق هاربة من كل شيء إلا من سلطة الدولار والتجار.

فعندما نسمع التصريحات الوزارية سواء تحت قبة مجلس الشعب أو في الاجتماعات واللقاءات المختلفة بكل هدوئها وانقلابها على الواقع. تستحضرنا مقولة (ليأكلوا الكاتو).

والغريب في الأمر حالة الاقتناع والثقة التي يتحدث بها الكثير من المسؤولين عن أحوالهم بطريقة استعراضية نابضة بالتراجيدية الواقعية فالناس يتضورون جوعاً وأحوالهم تتألم فقراً وأطفالهم يتدشون سراباً وهناك من يدعوهم إلى شد أحزمة التقشف ويحاول إقناعهم بأنه يعيش المأساة ذاتها من الحرمان والجوع وانعدام الحيلة وأنه يصحو من ساعات الصباح الأولى ليسير في مناكبها بحثاً عن كسرة الخبز التي قد لا يستطيع الحصول عليها.

والغصة الأكبر في حياة المواطن أن يتماهي مع هذا الأداء، البعض تحت قبة مجلس الشعب من خلال تصريحات غير موفقة وتفضح الكثير من الخفايا والتفاصيل التي تضع السلطة التشريعية في مواجهة عدم القدرة على تصويب واقع حال العمل الحكومي ولسنا هنا بصدد تعداد الإخفاقات في تحقيق تقدم في ميادين الإصلاح الحكومي وتحسين الحالة المعيشية أو في إقناع الشارع بدورها الرئيسي في متابعة عمل الحكومة وتقيم أداء الوزارات بشكل صحيح وحجب الثقة عن ذلك الأداء المترنح والمتهالك وفق ماتقتضيه المصلحة الوطنية وللأسف كانت هذه المؤسسة التشريعية الشاهد الصامت على معاناة الناس وهنا نستثني تلك المداخلات التي تبقى حبراً على ورق أو لوحات إعلانية انتخابية تنقل احلام البعض في الاستمرار تحت مظلة القبة التشريعية.

وبصراحة يأمل الناس بقرارات «سريعة وهامة وعاجلة» قادرة على إحياء ماتبقى من علاقة المواطن بالمسؤول وانعاش الثقة بينهما بناءً على مقتضيات المصلحة العامة وأحكام الظرف الاستثنائي بحيث تكون كل القرارات القادمة قادرة على ملء الشواغر الوظيفية بالأكفاء والنزهاء وسد الثغرات في العمل المؤسساتي وتقليص الفجوة في الحياة المعيشية بين الدخل والإنفاق .

قانون العقود /٥١/ محط اتهام..

واقتراح بإحداث هيئة مختصة بالإشراف على العقود الحكومية



البعث الأسبوعية – المحرر الاقتصادي

تهمة من العيار الثقيل يطلقها بعض المراقبين بحق قانون العقود رقم /٥١/ لعام ٢٠٠٤ تتمثل بأنه أكبر بوابة للفساد ومنفذا –بحكم ثغراته- للتواطؤ مابين موظفي الجهات العامة ومتعهدي القطاع الخاص لتمرير صفقات مشبوهة تهدر المال العام لاسيما وأن معظم الجهات العامة تتعامل مع هذا القانون الذي بات بنظر الكثيرين بحاجة إلى تعديل ليكون أكثر صرامة وصونا للمال العام، في الوقت الذي يبرئه البعض كنص تشريعي ملقين اللوم على المفاصل المنفذة له، فهو –برأيهم- شأنه شأن أي قانون أو نص تشريعي أخر لا يخلو من ثغرات أو لبس في بعض مواده، والتجربة هي الفيصل بمدى نجاعته وقدرته على ضبط العلاقة بين أطرافه، وهو بالنهاية ليس نصا مقدسا ويمكن تعديله إذا اقتضت الحاجة لذلك.

منبع أهميته

لعل الأهمية التي يحظى بها نظام العقود تنبع من كونه يطبق على معظم الجهات العامة في الدولة سواء كانت من القطاع الاقتصادي أو الإداري أو الإنشائي، ما يعني ضرورة تدريب وتأهيل المتعاملين معه، وأهمية تفسير بنوده بشكل واضح وصريح تفاديا لإعطاء المبررات غير المقنعة في حال الوقوع في مطب التجاوزات، وهذه المسؤولية لا تقع على عاتق وزارة المالية –وهي الجهة المصدرة للقانون- بل مسؤولية كل جهة تتعامل معه حيث يجب عليها أن تخاطب المالية للتوضيح في حال وجود لبس معين أو تشكيل لجنة تقترح تعديلا لبعض المواد تتناسب مع خصوصية الجهة المعنية ذات العلاقة واتخاذ قرارا بهذا الخصوص، لا أن تبقى الأمور معلقة بين الخطأ والصواب وبالتالي إتاحة المجال لتمرير ما يمكن تمريره من تحت الطاولة وفوقها على حساب المصلحة العامة.

الفساد بالتنفيذ

اعتبر مصدر حكومي أن القانون الحالي جيداً بنسبة ٩٠٪ منه لكن الإشكاليات المتمخضة عنه تكمن بأدوات التنفيذ وليس في القانون، والإشكاليات الموجودة فيه ليست هي السبب في الفساد القائم، فهي تؤدي إلى اللبس في تنفيذ مادة ما أو اتخاذ إجراءا معينا، وأن مقترحات تعديله الحالية لن تنقله نقلة نوعية، موضحاً أن الـ١٠ ٪ التي ينتابها الإشكالية تتعلق بسقف الشراء المباشر المنخفض جدا، إضافة إلى موضوع فروقات الأسعار (ارتفاعها وانخفاضها) التي تربك آلية حسابها الجهات العامة، إلى جانب موضوع كسر الأسعار الذي لم ينص عليه القانون صراحة، حيث أن عدم النص على شيء يعني الإباحة، وعلى الرغم أن الكسر ممنوعا عرفا إلا أن بعض الجهات العامة قد تفهمه مباحا كون أن المنع لم يرد صراحة في نص القانون، منوهاً بأن الثغرات الموجودة في القانون هي في الحد الطبيعي.

خصوصية

لعل أكبر إشكالية تواجه تطبيق القانون هو الاختلاف في الخصوصيات بين الجهات العامة خاصة بين تلك ذات الطابع الاقتصادي، والأخرى ذات الطابع الإداري، فضلا عن الجهات العامة الإنشائية، فسابقا كان لكل زمرة من هذه الزمر الثلاث نظاما خاصا للعقود حسب كل زمرة، وبالتالي اعتبر مصدرنا أن القانون /٥١/ راعى هذا الأمر بوضع نصوص عامة ولكن ليست خصوصية لكل قطاع، مشيراً إلى أن القانون الذي كان يحكم القطاع الإداري كان أكثر مرونة من المرسوم الذي كان يحكم القطاع الاقتصادي، ليأتي القانون /٥١/ ليأخذ التسهيلات التي كانت في القطاع الإداري ووضعها بالصك الجديد وأعطى نصوص عامة مرنة التطبيق في كلا القطاعين الإداري والاقتصادي.

وبين المصدر صعوبة أن يكون لكل جهة عامة نظام تعاقد خاص بها، نظرا لأن الجهات الرقابية لا تستطيع حفظ نظام التعاقد لكل جهة وتدقق عليه، وعلى اعتبار أن وزارة المالية هي الممثل المالك فيجب أن يكون لديها خطوطا عريضة تمكنها من التعامل مع الجهات العامة في مثل هذه القوانين، وهي المعنية بتفسير مواد قانون العقود في حال وجود أي لبس.

عقلية بيروقراطية

رغم تحفظه على بعض مواد القانون /٥١/ ردّ مستشار قانوني يعمل لدى إحدى الجهات العامة التجاوزات التي تصدر عن تطبيق القانون إلى عقلية القائمين على تنفيذه، مؤكدا أنه لو أحضرنا أفضل قانون للعقود في العالم وطبقناه بنفس العقلية البيروقراطية الموجودة حاليا سيحصد نفس النتائج، لاسيما في ظل غياب جهة مركزية مسؤولة عن تدريب العاملين على تطبيقه حتى يكون لدينا تطبيقا واحدا للقانون ونصل لفهم مشترك له، وهذا يقتضي وجود هيئة متخصصة بالإشراف على العقود الحكومية.

وقال المستشار: لدينا عدة هيئات متخصصة بـ(الاستثمار –التطوير العقاري – التمويل العقاري ـالخ) تشرف على أمورا وقضايا أعتقد أنها أقل أهمية من الإشراف على العقود الحكومية، خاصة وأن أكثر من ثلثي الموازنة العامة للدولة يتم إنفاقها عن طريق قانون العقود، وهذا يستحق –بالتالي- أن يكون لدينا هيئة –أو مكتب على أقل تقدير- للإشراف على تنظيم وتنفيذ العقود الحكومية.

لتخفيف الفساد

واعتبر المستشار أن إحداث هيئة في هذا الخصوص من شأنه أن يخفف من الفساد الناجم عن العقود الحكومية كونها ستتولى متابعة أفضل التجارب العالمية المتعلقة بنظام التعاقد لتطبيقها في سورية، إضافة إلى وضع دفتر شروط نموذجي لكل نوع من أنواع التعاقد يمكّن الجهات المعنية من استدراك الأخطاء الموجودة، ويمكن أن تكون هذه الهيئة بمثابة مرجع تلجأ إليه الوزارات والمديريات للاستفسار عن أية حالة تواجهها أثناء التعاقد، فضلا عن إمكانية الهيئة القيام بأرشفة تفاسير الجهات العامة للقانون العقود وبالتالي يتم اجتثاث الاختلاف في التفسير والتطبيق، ناهيك عن مهمة الهيئة بتدريب العاملين ودراسة التعديلات المقترحة وتلقي شكاوي المتعهدين حول الأخطاء المتعلقة بتفسير القانون وتطبيقه وانعكاساته السلبية على المصلحة العامة.

مجافي للعدالة

وأضاف المستشار القانوني أن تطبيق القانون قد يتنافى مع العدالة خاصة في مسألة فروقات الأسعار وسقوط حق المتعهد بالادعاء بارتفاع الأسعار بعد قبضه للسلفة وغيرها من المسائل التي تؤدي إلى اختلال التوازن الاقتصادي للعقد.فمثل هذه الحالات يمكن للهيئة أو المكتب التوصية بإجراء أو تدبير يخفف من الضرر المتوقع عن الحكومة أو المتعهد.

عقبة

وبين المستشار أن العقبة الأساسية تجاه إحداث هيئة أو مكتب متخصص بالإشراف على العقود أو المشتريات الحكومية تتمثل بالخوف من أن تحل هذه الهيئة أو المكتب محل بعض الأجهزة المؤسساتية وتأخذ دورها، موضحا أنها لن تقوم بأي دور رقابي أو محاسبي، ولن تتقاطع مهامها مع الأجهزة المؤسساتية في الدولة، وإنما دورها يكمن بالمساعدة والمساندة والتأهيل، ولكن يمكن إعطاؤها بعض الصلاحيات للقيام بعملها على أكمل وجه إزاء أي خلل اقتصادي في العقد، مشيرا إلى أن هذه الفكرة موجودة في أغلب دول العالم ولا يمنع تطبيقها في سورية بحيث تضم بعضوية مجلسها خبراء العقود.

يتسبب بالهدر

عزا أحد المدراء المركزيين في إحدى الوزارات سبب الهدر الكبير الناتج عن العقود المبرمة مع الخارج المغطى قانونيا تحت مسميات نفقات (الإعلان – فض العروض – الوقود ـالخ) إضافة إلى نسبة العمولة غير المستهان بها، إلى قانون العقود رقم ٥١ الذي سمح نتيجة ثغراته لإعطاء المجال لإتباع هذه الأساليب ضمن إطار قانوني، داعياً إلى وجوب دراسة القوانين والأنظمة لتلافي مثل هذه الثغرات التي تظهر عند تطبيق القوانين على أرض الواقع، معتبرا أن تعديل القوانين بعد تطبيقها لأكثر من مرة دليل على ضعفها وهذا ينعكس على الأداء وعدم تحصيل نتائج إيجابية.

وأضاف أن استيفاء القوانين لكافة شروط البيئة التي تعمل بها يحد بشكل كبير من الفساد، مشددا على ضرورة الاعتماد على لجان مختصة وذوي خبرة بصياغة مشاريع القوانين، لا أن تكون حصرا على فئة ضيقة تتعلق بشخص يصدر قرار لتشكيل لجنة تعمل لصالح جهة معينة وفي حدود ضيقة.

آخر القول...

لعل اقتراح المستشار هو الحل الأمثل لتفادي كل التجاوزات وهدر المال العام، فوجود جهة مركزية مسؤولة عن قانون تتعامل يطبق على معظم الجهات المعنية من شأنها أن تضبط كثير من التجاوزات أو على الأقل تخفف منها خاصة إذا أسند إليها مهمة تفسير مواد القانون وإزالة اللبس والغموض التي يكتنفها ليكون هناك تفسيرا واحدا معتمدا لا أكثر.

هل يجوز لوزارة التربية

تأجير المدارس الحكومية للقطاع الخاص؟

البعث الأسبوعية – علي عبود

انتظر سكان الجزر ١٦ و٢٢ و٢٣ و٢٤ في ضاحية الشام الجديدة طويلاً إنجاز المدرسة التي تتوسط جزرهم، والتي استغرق تشييدها عدة سنوات، وتوقعوا أن تفتح أبوابها للطلاب مع بداية السنة الدراسية ٢٠٢٢ ـ ٢٠٢٣، لكن وزارة التربية لم تفعلها فقد كانت تخطط لتأجيرها للقطاع الخاص، ما شكل مفاجأة، بل صدمة لسكان الضاحية!

ولم نُصدّق الحدث «الجلل» في بداية الأمر، لكننا فوجئنا بأن وزارة التربية فعلتها مع عدة مدارس حكومية أخرى، أيّ أجرتها بمسمى «الاستثمار» للقطاع الخاص، دون أن تقوم الوزارة بتوضيح الأسباب أو الخلفيات القانونية التي تجيز لها تأجير المدارس الحكومية للقطاع الخاص!

والسؤال: هل تقوم وزارة التربية بفعلتها بموافقة رئاسة مجلس الوزراء، أما بما تعتبره تنفيذا للقوانين النافذة التي تحكم عمل الوزارة؟

والسؤال الأكثر أهمية، بغض النظر عن دستورية وقانونية تأجير المدارس الحكومية للقطاع الخاص: ماذا تستفيد وزارة التربية من تشييد المدارس ليستثمرها القطاع الخاص لاحقاً؟

بعيداً عن الإعلام!

ما يثير الشكوك بما فعلته وزارة التربية أنها قامت بإجراءات تأجير المدارس بعيداً عن الإعلام، ولم يظهر أي مسؤول على الفضائيات السورية ليشرح ويفسّر ويبرّر قرار وزارة التربية عرض عدد من مدارسها، وخاصة الجديدة منها، على القطاع الخاص مقابل حفنة من ملايين الليرات!

نعم، تروّج وزارة التربية لإنجازاتها ولنشاطاتها على مدار العام، لكنها تخفي أهم وأخطر نشاط لها عن الإعلام، لعلمها المسبق أنه سيثير غضب ملايين السوريين، ومع أن الفعل خرج إلى دائرة الضوء، فإن وزارة التربية لم توضّح ولم تفسّر ولم تبرّر الأسباب الحقيقية لتأجير عدد من المدارس الحكومية للقطاع الخاص!

والسؤال: من المستفيد من استثمار المدارس الحكومية، وزارة التربية أم القطاع الخاص؟

وإذا كانت الوزارة لديها الأموال لتشييد مدارس جديدة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة، فما مبرر تأجير بعضها للقطاع الخاص مقابل المال؟

الحكومة تبني والخاص يستثمر!

توحي قرارات التربية بتأجير مدارس حكومية للقطاع الخاص، وكأنّها تنفذ سياسة «تربوية» جديدة عنوانها الأبرز: الحكومة تبني المدارس، والقطاع الخاص يستثمرها!

وعندما تحرم وزارة التربية مناطق سكنية من مدرسة حكومية لتؤجرها للقطاع الخاص، فهذا يعني أنها مهتمة بنشر التعليم الخاص وتوفيره للأثرياء والمقتدرين ماليا، بدليل أن تأجير مدرسة في ضاحية الشام التي تزدحم بالمدارس الخاصة، لا نجد له تفسيرا ولا تبريرا سوى الانحياز للمستثمرين في التعليم!

ربما انخرطت وزارة التربية بالتوجهات القديمة الجديدة لوزارة الصناعة وعنوانها المستفزّ «التشغيل لصالح الغير»، فقد بات مألوفاً التصريحات الصادرة عن مديري الشركات الصناعية، المتوقفة عن العمل بقرارات اللجنة الاقتصادية، فهم يعلنون بصوت عال بلا حرج: نسعى لتشغيل خطوط إنتاجنا لصالح القطاع الخاص!

وهاهي وزارة التربية تقرر أيضا: نسعى لتشغيل مدارسنا الحكومية لصالح القطاع الخاص!

الملفت أن مجلس الشعب لم يسأل وزير التربية خلال مناقشة واقع وخطط وزارته: لماذا تؤجرون المدارس الحكومية للقطاع الخاص وتحرّمونها عن آلاف الطلاب المعوزين؟

ماذا يقول الدستور؟

لعل جهابذة القانون وجدوا ثغرة في الأنظمة النافذة التي تبرر أو تجيز لوزارة التربية الإعلان عن استثمار بعض مدارسها من قبل القطاع الخاص، ولكن يبقى الدستور هو المرجع الوحيد لعمل وزارات الدولة ومؤسساتها. فهل يوجد نص دستوري يجيز بالتصريح أو بالتلميح يجيز لوزارة التربية تأجير مدارسها للقطاع الخاص؟



نصت المادة التاسعة والعشرون من دستور ٢٠١٢ على التالي:

١ ـ التعليم حق تكفله الدولة، وهو مجاني في جميع مراحله، وينظم القانون الحالات التي يكون فيها التعليم مأجوراً في الجامعات والمعاهد الحكومية.

٢ ـ يكون التعليم إلزامياً حتى نهاية مرحلة التعليم الأساسي، وتعمل الدولة على مد الإلزام إلى مراحل أخرى.

٣ ـ تشرف الدولة على التعليم وتوجهه بما يحقق الربط بينه وبين حاجات المجتمع ومتطلبات التنمية

٤ ـ ينظم القانون إشراف الدولة على مؤسسات التعليم الخاص

كما نلاحظ أنه لا يوجد نص على جواز تأجير المدارس للقطاع الخاص، ولا نص على أن تقوم الحكومة بإصدار تشريع يجيز هذا التأجير، فهو نص فقط على أن القانون ينظم إشراف الدولة، أيّ وزارتي التربية والتعليم العالي، على مؤسسات التعليم الخاص.

أكثر من ذلك فإن تأجير المدارس الحكومية الجديدة يُناقض الفقرة الثانية من المادة /٢٩/ من الدستور، لأن جزء منها مخصص للتعليم الإلزامي الذي تعمل الدولة على مده إلى مراحل أخرى.

مخالفة لقانون تنظيم التعليم الخاص!

الأكثر من ذلك أن المرسوم التشريعي رقم ٥٥ للعام ٢٠٠٤، الذي ينظم التعليم الخاص، وضع شرطاً بما يخص البناء المدرسي وشروطه واجبة التقيد من قبل القطاع الخاص، وبشكل مسبق قبل الحصول على الترخيص.

فبحسب الفصل الرابع من القانون، ووفقاً للمادة ٧ منه، التي ورد فيها ما يلي: «ينبغي أن يكون بناء المؤسسة التعليمية الخاصة ملكاً لصاحب الترخيص أو مستأجراً أو حيازته مشروعة، وأن تتوافر فيه الشروط الآتية:

ـ أن يكون موقعه بعيداً عن الأماكن التي تعيق أداء الرسالة التربوية وفق الأسس المعتمدة في التعليمات التنفيذية.

– أن يكون البناء موافقاً لمتطلبات المراحل التعليمية المرخصة.

– أن يكون مستوفياً الشروط الصحية ومزوداً بالأثاث والمعدات اللازمة.

– ألّا يستعمل البناء لغير الأغراض التربوية ومتطلبات النظام التدريسي.

ماذا نستنتج من هذه الشروط الني نص عليها المرسوم التشريعي رقم ٥٥ للعام ٢٠٠٤، الذي ينظم التعليم الخاص؟

نستنتج أن المرسوم منع وزارة التربية من منح القطاع الخاص ترخيصاً لممارسة التعليم قبل إنجاز بناء المؤسسة التعليمية الخاصة المستوفية للشروط القانونية!

أكثر من ٢٠ مدرسة!

وإذا كان الدستور لا يجيز تأجير المدارس الحكومية تحت أي مسمى (استثمار، عقود.الخ) فهل يوجد في أنظمة وزارة التربية نص يجيز التأجير؟

حسب المعلومات المتداولة والتي لم توضحها، فإن وزارة التربية طرحت عدداً من المدارس الحكومية في مدينة دمشق بشكل غير رسمي للاستثمار الخاص بعقود وصلت قيمتها إلى مئات ملايين الليرات السورية.

ومن المفترض أن يبدأ سريان العقود في العام الدراسي المقبل على أنّ يتم تعميم التجربة على مدارس ريف دمشق في العام التالي في حال كانت نتائج الاستثمار مرضية لصالح القطاع الخاص والوزارة!

وتشمل العقود أكثر من ٢٠ مدرسة حكومية مبرمة مع مستثمرين من القطاع الخاص لاستئجارها شريطة الإبقاء عليها كمنشآت تعليمية، علما أنّ بعضهم يملكون مدارس خاصة، أي يسعون لتوسيع نشاطهم وزيادة أرباحهم من المدارس الحكومية بدعم من وزارة التربية!

وتنوعت مدة العقود بين ٧ و١٠ و١٥ عاماً قابلة للتمديد بتراضي الطرفين بقيمة وصلت إلى مئات ملايين الليرات السورية لكل مدرسة يتم تسديدها للوزارة على فترات زمنية متفاوتة بحسب مدة العقد.

الخلاصة:

لا الدستور ولا المرسوم الذي ينظّم التعليم الخاص، ولا أيّ قانون آخر كقانون العقود يجيز لوزارة التربية تأجير الأبنية المدرسية للقطاع الخاص سواء القائمة منذ سنوات، أو الجديدة، وننتظر أن يفتح مجلس الشعب ملف تأجير المدارس الخاصة في أول جلسة له في دورته القادمة منعاً لأي نوع من الخصخصة المقنّعة لقطاع التربية والتعليم!.

هل يستمر التفكير من داخل الصندوق الخشبي؟!

انسداد أفق حل الأزمات الاقتصادية والمعيشية يثير مخاوف المواطنين!

البعث الأسبوعية: غسان فطوم

أزمة انعدام الثقة بين المواطن والمسؤول وصلت إلى درجة كبيرة، فالأول لم يعد يأمل خيراً من الثاني، بعد أن جرّب كل حلوله "الميتة" التي فشلت في التخفيف من معاناته على أقل تقدير، بل زادت أحواله سوءاً ومعاناته ألماً "معيشياً مبرحاً" لم يعد يحتمل!.

"عالحديدة"

للأسف لم يسبق للسوريين أن عاشوا مثل هذا الوضع الاقتصادي الصعب الذي أثقل كاهلهم وجعلهم "عالحديدة" كما يقال بعد أن أنفقوا كل مدخراتهم التي أكلها التضخم على مدى /١٣/ عاماً من عمر الحرب، والمشكلة هنا والتي تزيد الطين بلة أنه من الصعب أن تقنع أي مواطن بأنه لا توجد إمكانيات مادية أو حتى عينية لإنقاذ الوضع الكارثي، فما يراه من سيارات فارهة تجوب شوارع العاصمة دمشق وغيرها من المدن السورية، وما يراه في المنتجعات والمطاعم والفنادق التي تعج بالآلاف يجعله في حالة ذهول وشجون ولسان حاله يقول: من أين المال لدى هؤلاء؟!.

"أفرجها يا رب"

في تفاصيل هذا الواقع المنهار اقتصادياً ومعيشياً واجتماعياً باتت الغالبية الساحقة من الأسر السورية غير مرتاحة مادياً، فالرواتب فقدت قيمتها وقدرتها على "تسكيج" الحال، فعلى سبيل المثال لا الحصر، عندما يصبح كيلو السكر بأكثر من ١٥ ألف ليرة، وكيلو الموز بـ ٢٠ ألفاً، والفاصولياء بـ ١٢ ألف ليرة، وكرتونة البيض بـ ٣٨٠٠٠ ألف ليرة وقس على ذلك، فماذا تشتري الـ ١٦٠ ألف وهي أعلى شريحة رواتب في سورية للموظفين في الدولة؟!.

المواطنون باتوا يتخوفون من الأسوأ في ظل غياب الخطط الفاعلة لتطويق الأزمات المتلاحقة الضاغطة بقوة عليهم!.

سوء إدارة!

المهندس أكرم الخضر، يحمّل مسؤولية الوضع إلى سوء الإدارة التي أفرزت سياسات اقتصادية متشنجة –حسب قولة- ناتجة عن التخوف غير المبرر من عدم الاستقرار نتيجة الضغوطات والعقوبات التي أدت إلى الاختناق الاقتصادي، وهي الشماعة التي يعلقون عليها فشلهم، مضيفاً: للأسف استمرت القرارات الخاطئة التي خيبت آمال المواطنين وزادت في فقرهم وحاجتهم وبات لسان حالهم الدعوة لله "أفرجها يا رب".

همّنا لقمتنا!

"ناس المطاعم والمولات والمنتجعات معرفين من هم"، فهؤلاء جمعوا ثرواتهم على أنقاض غالبية الشعب الذي صار همّه تأمين لقمة العيش، بحسب المحامي جابر الخضر، متسائلاً: أين المحاسبة التي يتحفوننا بها بأحاديثهم وخطبهم الرنانة، للأسف "ناس تزداد ثرواتها وناس تكاد تموت جوعاً".

دكتور مهندس في الجامعة قال: راتبي عند بدء تعييني كمهندس كان أضعاف راتبي الآن، وبعد حصولي على شهادة الدكتوراه بخمس سنوات لم يتغير أي شيء، فاليوم نشهد ارتفاعاً مخيفاً لسعر الصرف يرافقه أكبر في الأسعار أكل الراتب بدلاً من أن نعيش ونأكل فيه!، متسائلاً: غريبة آلية تفكير الفريق الاقتصادي، كل المعطيات أمامه عن الواقع السوري، فكيف يقترح حلولاً تعقّد الأمور بدلاً من حلها؟!.

بدوره لا ينكر نذير حمدان /مدرس متقاعد/ أن الحصار الاقتصادي المفروض على سورية من دول الغرب، أحد أسباب ما نعيشه من أزمة اقتصادية، لكن كغبره يحمّل آلية التعاطي النمطية مع الأزمات المسؤولية، متسائلاً: أين دور مجلس الشعب في مساءلة ومحاسبة الحكومة على تقصيرها؟!.

٧٠ ألف ليرة!

أحد المواطنين يقطن بجوار نبع السن الذي تذهب مياهه هدراً إلى البحر، يكاد يصاب بالجنون، فعلى حد قوله لا يوجد في بيته نقطة ماء بسبب انقطاع الكهرباء، مما يجعل صعود الماء من النبع أمراً مستحيلاً نظراً لطبيعة المنطقة الجبلية، وهذا الأمر يجبر هذا المواطن وغيره على شراء خزان المياه من الصهاريج المتنقلة بـ ٧٠ ألف ليرة، كل خمسة أيام، متسائلاً: إلى متى يستمر هذا الوضع المزري، هل يعقل أن يعطش سكان بلد الينابيع؟!

لا تلوموهم!

الفلاح هجر أرضه، والطالب ترك جامعته، والموظف قدّم استقالته، وغيرهم كثر يفكرون بالهجرة، فهم يشعرون بأنهم مقيدون وعاجزون عن تحسين أحوالهم والعيش بكرامة في ظل الفقر الذي يحاصر الجميع!.

هنا قال جاد رنجوس /طالب جامعي/ : لا تلوموا طالب الجامعة أو أي شاب سوري عندما يفكر في الهجرة، فلو أكمل دراسته وإن صح له فرصة عمل فهو من المستحيل أي يفكر ببناء بيتاً أو التفكير بالزواج، وذلك قياساً للدخل الحالي لخريجي الجامعة الذي يعتبر من الفئة الأولى من الرواتب!.

وأضاف: الشباب هم من أكثر الذين تضرروا من الحرب، ولم تنصفهم سياسات الحكومة التي فشلت بوضع إستراتيجية لتشغيلهم واستثمار طاقاتهم، وهذا يؤكد بأن مشكلتنا في الآلية القاصرة والعاجزة عن تقديم رؤية صحيحة للحل وكأننا أفلسنا من كل شيء!.

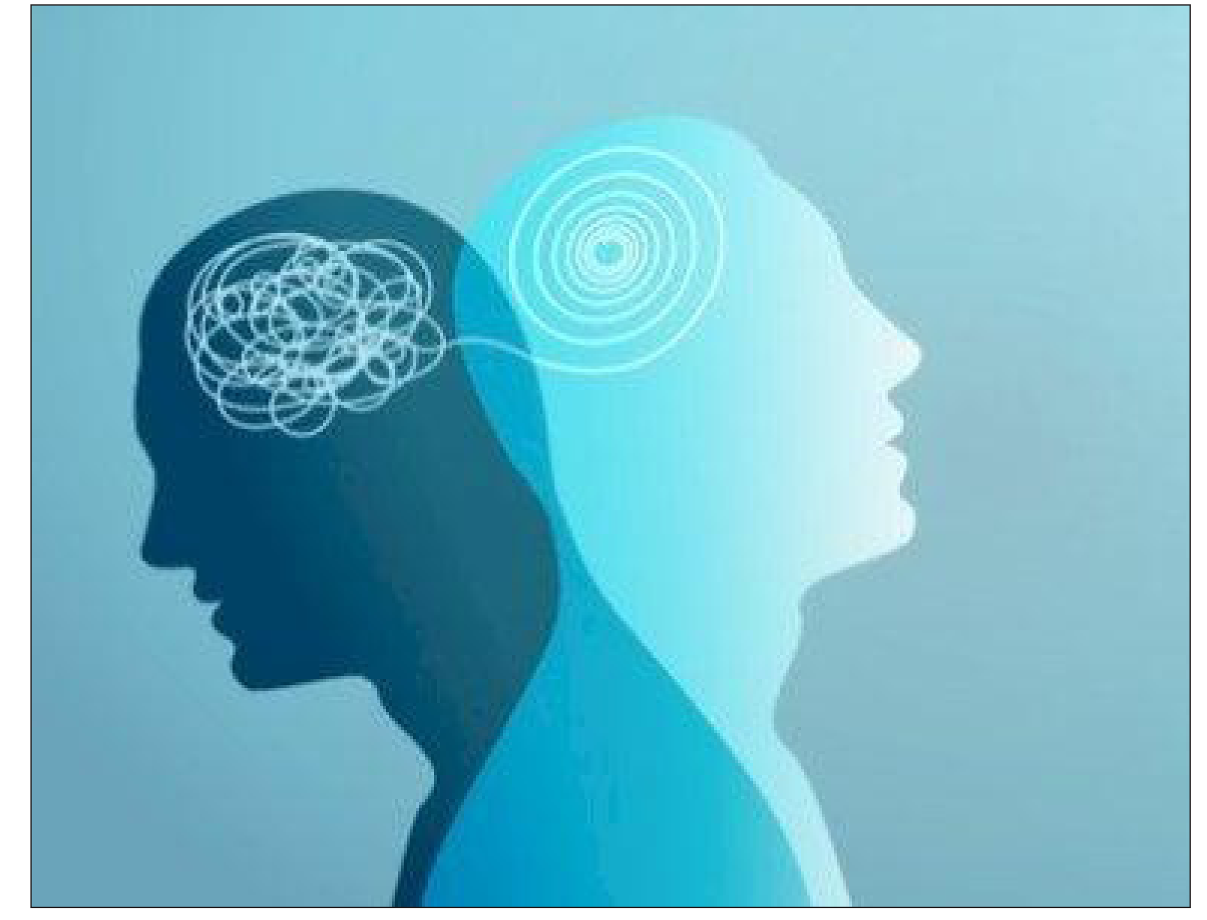
الصندوق الخشبي!

باحثون ومحللون اقتصاديون يخشون من تفاقم الأزمات في البلد إن استمر التفكير من داخل الصندوق الخشبي، واستمرار ذات السياسات الاقتصادية العرجاء التي كرستها الحكومات المتعاقبة، مطالبين بتطوير، بل تغيير منظومة الأداء الحكومة، التي يجب أن تستنفر لاحتواء الوضع عبر تدابير مختلفة، أهمها استقرار سعر الصرف، والضرب بيد من حديد لكل من يتلاعب ويتاجر بالعملة، وقطع دابر الفساد بإجراءات عملية لا ورقية، ولفتوا إلى أهمية تحديث وتطوير وتسهيل التشريعات وتبسيطها وتوحيدها لأن البعض يستغل ثغراتها ويفسرها بالطريقة التي تحقق مصالحه.

لجنة مشتركة!

بالمختصر، الواقع المعيشي صعب للغاية وأبر التخدير لم تعد تجدي نفعاً في تسكين الآلام، والناس كانت تمنّي النفس بخروج قرارات مهمة عن الاجتماع الاستثنائي لمجلس الشعب مع الحكومة الذي جرى يوم الاثنين الماضي، لكنها صدمت في نهاية الاجتماع الذي خرج بـ "تشكيل لجنة مشتركة تضم عدداً من أعضاء مجلس الشعب واللجنة الاقتصادية في رئاسة مجلس الوزراء، مهمتها إعداد حزمة متكاملة من المقترحات العملية والفاعلة للنهوض بالواقع الاقتصادي والمعيشي والمالي والنقدي، وتحقيق الاستقرار في سعر الصرف، وتحسين الأوضاع المعيشية للعاملين في الدولة، على أن تقدم هذه اللجنة مقترحاتها لمناقشتها وإقرارها".

سنبقى على أمل أن تتحسن الأحوال في القريب العاجل، فالناس ونتيجة الخبرة باتت لا تحبذ ولا تتفاءل بعمل اللجان، فهي تُعسّر الأمر أكثر مما تيسره، لكن هل يحدث العكس هذه المرة؟!.



الدورة الرياضية العربية في الجزائر.. مشاركة ضعيفة ومستويات متباينة

التنافس الحقيقي محدود والحصيلة النهائية لرياضتنا منطقية



البعث الأسبوعية-ناصر النجار

أسدل الستار قبل أيام على الدورة العربية للألعاب الرياضية التي شهدت مشاركة العديد من الدول بألعاب مختلفة، وسبق أن حدث جدال بين الدول حول تحديد عدد الألعاب ما أدى إلى مشاركة رمزية من بعض الدول كمصر على سبيل المثال، وكانت مشاركة رياضتنا واسعة بأربع عشرة لعبة رياضية منها لعبتين جماعتين (كرة القدم وكرة الطاولة) إضافة لألعاب القوى والسباحة والجمباز والشطرنج والريشة الطائرة والدراجات والجودو والمصارعتين الحرة والرومانية والملاكمة ورفع الأثقال والكاراتيه والرياضات الخاصة

المستوى العام للبطولة كان متوسطاً فالعديد من الدول لم تشارك بنجومها وأبطالها وكانت المشاركة قوية بألعاب القوة وضعيفة بغيرها من الألعاب، ولم تكن الرياضة الأنثوية بخير وكأن المشاركة بألعابها كانت رمزية، لذلك يمكن اعتبار المشاركة في هذه الدورة محطة استعدادية مهمة لغيرها من البطولات الأقوى والأفضل، وجاءت مشاركتنا من هذا الباب من أجل اكتشاف موقعنا على خريطة الألعاب من خلال الرقم ومستوى المنافسين، وهي بلا شك تكسب بعض اللاعبين احتكاكاً مجدياً ومعسكراً خارجياً ولو لأيام

الجزائر كسبت بطولة الدورة ونالت أغلب ميدالياتها في كل الألعاب وهو أمر طبيعي نظراً لمشاركتها بكل الألعاب وبعدد وافر من اللاعبين واللاعبات، وموقع رياضتنا في الترتيب العام كان طبيعياً والجديد دخول البحرين عالم المنافسات من أوسع أبوابها وذلك بفضل التجنيس الذي بات شائعاً في أغلب دول الخليج والهدف من ذلك بلوغ مراتب جيدة في كل الألعاب الرياضية.

وبعيداً عن العاطفة والمجاملات وحصيلة الميداليات التي حازت عليها رياضتنا إلا أن المنطق يقول: علينا أن ننظر إلى رياضتنا من باب الواقع، فقد تكون الميداليات المحققة بمنظرها البراق يثلج الصدور لكنه يجب ألا يعمي الأبصار.

في الواقع فإن ما حققته رياضتنا أمر جيد والمركز في الترتيب العام مناسب لواقعنا ومتوافق مع إمكانياتنا، وعلينا أن نشير إلى نقاط مهمة يجب الأخذ بها بعين الاعتبار وهي:

أولاً: رياضتنا هاوية، وإمكانياتها المالية والفنية والتقنية ضعيفة، لذلك ما يتم تحقيقه هو بكل الأحوال إنجاز جيد ويدل على وجود خامات ومواهب في منافساتهم أمام أبطال المغرب العربي والعراق والأردن التي تطورت كثيراً في العديد من الألعاب خصوصاً ألعاب القوة.

ثانياً: لا يمكننا التعويل على الكثير من الميداليات المحققة لأنها جاءت دون منافسة، فالميداليات التي جاءت من مشاركة ثلاثة لاعبين أو أربعة أو خمسة وخصوصاً إن كان ضمن المشاركين لاعبين مبتدئين، فهذه الميداليات لا يمكن الاتكاء عليها في التقييم ولا يمكننا أن نفرح بها لأنها هدية من اللجنة المنظمة التي خالفت القواعد في السماح للعديد من المسابقات بإقامتها بوجود عدد قليل ودون وجود أدوار تمهيدية وأدوار عليا لقلة عدد المشاركين، وهذا ما حدث في الكثير من الألعاب ومنها الجودو والجمباز والملاكمة والدراجات وغيرها وقد تكون كل مسابقات الرياضة الأنثوية أقيمت على هذه الشاكلة.

ثالثاً: نقف أمام التعتيم الإعلامي بحذر، والإجراءات المتخذة توحي بعدة أمور أهمها أن يكون الشارع الرياضي بعيداً عنها وغير مطلع على خفاياها، وأمام البعثة الكبيرة بقيادتها والإداريين لم يرافقها من الإعلاميين إلا اثنين من أهل الدار، بل إنه تم تغييب كل وسائل الإعلام الرسمية والإذاعة والتلفزيون، حتى بات الشك يساور الجميع أمام هذا التغييب المتعمد، وإذا كان (كما صرح المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام) أن العدد المشارك في الدورة بحدود مئة لاعب في ١٤ لعبة وخمسين من الإداريين والكوادر ومن في حكمهم، فهل وجود عشرة إعلاميين سيفسد على رياضتنا أجواءها أو سيعجز ميزانيتها المالية وكنا بحاجة فعلاً لهذا العدد وخصوصاً أن ألعابنا كانت موزعة على مدن جزائرية مترامية الأطراف وكنا بحاجة لتغطية مباشرة قبل الحدث وأثناءه وبعده، وللأسف وجدنا الكثير من الدول ترافقها بعثات إعلامية ضخمة، فلماذا بعثتنا حاولت إبعاد الإعلام عنها؟

رابعاً: حتى المرافقين الإعلاميين وهما من أهل الدار لم يقدما رسالة إعلامية واضحة، فاكتفينا بذكر الميدالية وصاحبها، أما كيف تحققت الميدالية، وكم مشارك كان في الوزن، وكم وكم، فهذا كان من مسؤوليتنا نحن وقد بحثنا كثير عن الخبر والمعلومة وكان بإمكان الزملاء تزويدنا بهذه المعلومات بكل سهولة دون أن يكلفوا الإعلاميين المنتظرين لهذه المعلومات العناء والبحث.

خامساً: لن نكون جلادين لما تحقق من إخفاقات ونتائج غير مرضية وما حدث من تفاصيل وجزئيات كانت مهمة ويمكن تجاوزها، وبالمقابل لن نكون مطبلين ومزمرين لإنجازات وهمية تحققت دون أدنى منافسة وأرقامها غير سارة على صعيد البطولات الرسمية وربما المحلية.

سادساً: نعتبر مشاركتنا في الدورة العربية محطة استعداد للألعاب المشاركة للبطولات القادمة، بعضها استفاد من هذه المشاركة ونال ما يستحق، وبعضها عاد كما ذهب!

ألعاب القوى والتعتيم

مسابقات ألعاب القوى في الدورة العربية تعتبر البنك الحقيقي للدورة لما تضمه من مسابقات متعددة وميداليات متنوعة كثيرة، مرت أيام ألعاب القوى كلها وبكل مسابقاتها ولم نعلم عنها أي شيء ولم نسمع خبراً واحداً عن مشاركتنا فيها، الخبر الوحيد المؤكد أن مجد الدين غزال أصيب ولم يشارك، أما بقية اللاعبين فقد أخفقوا، وللأسف هناك تعتيم كبير على ألعاب القوى، فلم نعرف من شارك ومن سافر ومن أصيب ومن أخفق، وهذا الأمر يدعو للشك والريبة وإخفاء المعلومات ليس له تفسير إلا مداراة الإخفاق.

صدمة للدراجات

سيدات الدرجات نالت ثلاث فضيات الأولى في فردي الفرق حيث نالت سيدات الجزائر الميدالية الذهبية وسيدات السعودية الميدالية البرونزية ولم يشارك في السباق أحد غير هذه الفرق الثلاثة في سباق فردي السيدات، الفضية الثانية نالتها ميران فارس في سباق الفردي ضد الساعة، فيما نالت المركز الأول لاعبة جزائرية والثالث لاعبة سعودية ونالت لاعبتنا مرح خضير المركز السابع من ثمانية مشاركين، علماً أن من سبقها كان لاعبات من السعودية والكويت، ونحن نعلم تمام العلم أن الرياضة الأنثوية في دول الخليج حديثة العهد لاعتبارات تخصهم والفضية الثالثة في سباق الفردي، بالدراجات تفوقنا على السعودية والكويت والإمارات وخسرنا أمام الجزائر وحمدنا الله أنه لم يشارك أحد من المغرب وتونس ومصر والعراق في السباق لكنا خارج حسابات البطولة تماماً.

هبوط الريشة

كانت الريشة الطائرة يوماً ما فخر الرياضة السورية وكانت دوماً تحمل لقب العرب وغرب آسيا بكل مسابقاتها ذكوراً وإناثاً وبكل الفئات، اليوم ظهرت الريشة بوضع لا يسر أحداً وحصدت من الميداليات العشرين ميداليتين برونزيتين فقط، ولولا سناء محمود لما كان لنا اسم على خريطة الريشة العربية، الجزائر احتكرت الألقاب، والأردن جاءت ثانية، مع العلم أن الأردن قبل ١٥ سنة لم تكن تمارس الريشة الطائرة واستعانت وقتها بمدرب سوري أسس اللعبة وتخرّج منها العديد من الأبطال والبطلات، حتى البحرين سبقتنا ونالت ذهبية.

المشكلة في الريشة الطائرة رغم سوء الإعداد وسوء الإدارة والتنظيم إلا أن رئيسة اتحاد اللعبة لا أحد قادر على محاسبتها وكأن هذه اللعبة مختصرة بشخصيتها فقط.

الريشة الطائرة ماتت منذ زمان وإحياؤها بات ضرباً من المستحيل، والحديث عن هذه الرياضة المقهورة فيه الكثير من التفاصيل المحزنة ومن أراد الغوص فيها فعليه سؤال الكوادر التي أبعدتهم رئيسة الاتحاد عن اللعبة.

ضعف في الجودو

كانت الجودو من الألعاب الضعيفة التي ظهرت في الدورة ولم نستطع أن نحقق فيها أدنى درجات المنافسة إضافة لقلة عدد المشاركين والمشاركات، وبشكل عام كانت المشاركة ضعيفة والمشاركين قلائل.

في الرجال حققنا فضية وزن تحت ٦٦ كغ عبر اللاعب آدم طاووق وبرونزية ٦٦ كغ بواسطة اللاعب حسن بيان إضافة لبرونزية فرق الرجال.

وفي السيدات حققت ليلى كنعان برونزية ٤٨ كغ ودانا خاتشيك برونزية ٥٢ كغ ، لكننا هنا نشير إلى أن الكثير من الأوزان لم يشارك فيها إلا ثلاثة أو أربعة لاعبين ولاعبات، وكان ضمن المشاركين والمشاركات من الدول حديثي العهد باللعبة أو من حديثي العهد بالرياضة الأنثوية كالسعودية مثلاً.

مع الإشارة إلى أن هذه الدورة شهدت أضعف مشاركة في الرياضات الأنثوية باستثناء الجزائر التي حصدت أغلب الميداليات.

السباحة والجمباز

حققت هاتين اللعبتين أكبر حصيلة من الميداليات، الجمباز نالت ١١ ميدالية عبر ليث النجار واليكساندرا ماكسيموفا، فنال ليث ذهبية فردي الرجال وذهبية الحركات الأرضية وفضية الجهاز الثابت وبرونزيتي الجهاز المتوازي ومنصة القفز، ونالت اليكساندرا ذهبية فردي السيدات وذهبية الجهاز المتوازي وفضية جهاز الحلق وبرونزيتي الحركات الأرضية وعارضة التوازن، وحقق منتخب الجمباز برونزية الفرق.

السباحة نالت عشر ميداليات، المنافسات لم تكن قوية لمشاركة خمس دول فقط، فتصدرت الجزائر المشاركين ونالت أغلب الميداليات وحلت الأردن ثانية ومنتخبنا ثالثاً ثم فلسطين وتونس، وحقق عمر عباس ذهبية ٤٠٠ متر حرة وذهبية ٢٠٠ متر حرة وفضية ١٠٠ متر حرة، وحققت جوانا ريس ذهبية ٨٠٠ متر حرة وذهبية ٤٠٠ متر حرة وفضية ١٠٠ متر حرة، ونال منتخبنا فضية ٤×١٠٠ مختلط حرة وبرونزية سباق التتابع المتنوع، كما نال أسامة الطرابلسي برونزية ٤٠٠ متر متنوع ولين العايش برونزية ٢٠٠ متر صدر.

المنافسات الأقوى

المنافسة الأقوى شهدتها لعبتي المصارعة والملاكمة، وقد كسبتا الرهان بتحقيقهما نتائج مميزة وسط منافسة كبيرة.

المصارعة الحرة حققت ثماني ميداليات بواقع ذهبية لعمر الصارم بوزن ١٢٥ كغ وذهبية أخرى لينال برازي بوزن ٨٦ كغ وفضية لفداء الدين الأسطة بوزن ٩٢ كغ وبرونزيتان لإبراهيم الطباع بوزن ٥٧ كغ وعلاء أبو شريف بوزن ٧٩ كغ، وفي المصارعة الرومانية حقق مصارعونا ثلاث برونزيات بواسطة محمد فواز بوزن ٦٣ كغ ومحمد عبيد بوزن ٧٢ كغ وعمر طحان بوزن ٦٧ كغ.

وفي الملاكمة حقق ملاكمونا خمس ميداليات متنوعة فنال الذهب أحمد غصون بوزن ٧٥ كغ وأضاف علاء الدين غصون ذهبية ثانية بوزن ٩٢ كغ ونال الفضة حسين المصري بوزن ٥١ كغ كما نال أحمد مليس فضية وزن ٩٢ كغ ونال الميدالية البرونزية ورد علي بوزن ٤٨ كغ.

وفي رفع الأثقال اقتصرت مشاركتنا على الرباع الأولمبي معن الأسعد الذي حقق ذهبيتين واحدة بالخطف والثانية بالنتر.

الختام مخيب

أما ختام المنافسات فكان مخيباً بكرة القدم حيث خسر منتخبنا الأولمبي بطولة الدورة العربية ونال الفضة بعد خسارته أمام السعودية في الختام بنتيجة بركلات الترجيح بعد التعادل بهدف لمثله في الوقت الأصلي.

وتأهل منتخبنا متصدراً المجموعة الثانية بعد تعادله مع السعودية ١/١ ومع فلسطين بلا أهداف وفاز على موريتانيا ٢/٤ وفاز بنصف النهائي على السودان ٢/صفر.

وفي ختام المنافسات احتلت رياضتنا المركز السادس بالترتيب العام برصيد ٥٣ ميدالية منها ١٤ ذهبية و١٦ فضية و٢٣ برونزية.

نبض رياضي

فرصة تقييم المكتب التنفيذي

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

مرت مشاركة رياضتنا في الدورة الرياضية العربية الخامسة عشرة التي أقيمت في الجزائر بصورة سلسة وبحصيلة تجاوزت الخمسين ميدالية، رقمياً يمكن القول بأن بعثتنا للدورة كانت في وضعية جيدة ونافست على المراكز الأولى في المسابقات التي شاركت فيها ولم تكن ضيفة شرف، وهذا الامر نظرياً مشجع لقادم الأيام ويعطي مؤشرات على تحسن طفيف لبعض الألعاب التي كانت تعاني قلة الاهتمام قبل تحديد موعد الدورة والتفات المكتب التنفيذي لتأمين احتياجاتها.

لكن من الناحية العملية لم تكن الدورة ذات مستوى قوي بل شاركت معظم الدول بفرقها الثانية والثالثة حتى أن مصر شاركت رمزياً وبرياضتي ألعاب القوى ورفع الأثقال للإناث وحلت في المركز السابع في الترتيب العام!

بنظرة سريعة على الألعاب التي شاركت نجد أن بعضها كان في الموعد وحقق المطلوب منه فيما بعضها الأخر كان حضوره شكلياً ولم يستطع بلوغ منصات التتويج فيما أثارت مشاركة البعض عديد إشارات الاستفهام والتعجب

وعلى اعتبار أن الاتحاد الرياضي لم يكشف عن قوام بعثة رياضتنا قبل السفر ولا عن أسماء اللاعبين وتركها للصدفة البحتة وللموقع الرسمي للدورة، فإن ألعاب القوى على سبيل المثال كان من المفترض أن تشارك بلاعب هو مجد الدين غزال وغفران محمد، لكن الذي حصل أن الغزال سافر مع البعثة لكن ليس للمشاركة في مسابقة الوثب العالي بل ليحمل العلم في حفل الافتتاح، بينما حقق محمد المركزين الخامس والسادس في مسابقتي ١٠٠ متر حواجز و٤٠٠ متر حواجز أيضاً.

رياضة الكاراتيه هي الأخرى كان حضورها رمزياً بلاعب واحد هو وسام أبو محمود الذي نافس ضمن مجموعة قوية لوزن تحت ٧٥ كغ مع لاعبين من المغرب والجزائر والأردن، لكنه لم يستطع التأهل لنصف النهائي وهذا أمر طبيعي في ضوء نقص فرص الاحتكاك لهذه اللعبة على مدى السنوات الماضية.

المصارعة أيضاً بصمت بقوة وحققت ثماني ميداليات منها ذهبيتين لتؤكد أنها على طريق العودة لمكانها الطبيعي كرياضة استراتيجية، وعلى العكس من ذلك خيبت الريشة الطائرة الآمال فاكتفت ببرونزيتين رغم أن سقف التصريحات كان كبيراً والاشادات كثيرة بالمعسكرات التي خاضها المنتخب.

تقييم المشاركة في الدورة من المفترض أن يكون موضوعياً بعيداً عن المبالغة غير المفهومة بالحصيلة، والمفترض أن تكون جردة الحساب ليست لاتحادات الألعاب المقصرة فقط بل لعمل المكتب التنفيذي ككل، خصوصاً أن كل الألعاب باستثناء القدم والسلة عاشت حالة تقشف مالية وبالتالي تقليص فرص المشاركات الخارجية لتأتي بعدها المطالبات بنتائج وتتويجات في معادلة غير متكافئة الأطراف.

إقالة غير قانونية في اتحاد كرة السلة

وحقوق اللاعبين المحليين مهدورة والكوادر الخبيرة بعيدة

البعث الأسبوعية-عماد درويش

شهد الموسم الحالي لكرة السلة الكثير من الحالات التي لم ترض الأندية خاصة في كيفية تطبيق الأنظمة والقوانين حيث غابت عنها الرؤى الصحيحة من قبل أعضاء الاتحاد لعدم وجود أشخاص يمتلكون الكفاءة أو متخصصين في التنظيم والإدارة، وهذا يؤكد أن اللجان الخاصة بالاتحاد بعيدة كل البعد عن التخطيط السليم ووضع البرامج دون أي تعديل ولا يهمها مصلحة الأندية واللعبة عامة.

المشاكل ظلت مرافقة لعمل اتحاد السلة ووصلت لأعضاء الاتحاد أنفسهم، ومنهم من رأى (حسب ما توفر لنا من معلومات) أن القرارات كانت تتخذ بشكل فردي من قبل رئيس الاتحاد دون أن يتم اعتمادها ضمن محاضر الجلسات النظامية، كما أن الاتحاد لم يعقد أي اجتماع منذ شهر آذار الماضي، وهنا بدأت المشاكل «تطفو» وبدأت الخلافات تظهر على العلن فزاد الشرخ بين رئيس الاتحاد وبقية الأعضاء.

استقالة وإقالة

هذه التفاصيل الصغيرة أوصلت الأمر لتحييد العضو (مصباح فاخوري) عن الكثير من المهام الموكلة إليه، فاضطر إلى تقديم استقالته بسبب الضغوط التي مُورست عليه، ولم يكن مصيرٍ الخبير السلوي جاك باشاياني أفضل حالاً منه حيث صدر قرار من المكتب التنفيذي بإنهاء عضويته بالاتحاد لسفره خارج القطر، مع العلم أنه تقدم بإجازة نظامية للسفر عندما تم إقرار الاجتماع في شهر آذار الماضي، وحسب القانون الداخلي للاتحاد الرياضي الخاص بالاتحادات فإنه في حال غياب أي عضو لثلاثة اجتماعات دون عذر يحق لاتحاد اللعبة إنهاء مهمته، لكن في حالة باشاياني لا ينطبق عليها هذا البند كونه لم يغب سوى اجتماع واحد وبعذر رسمي، كما أن الاتحاد لم يجتمع حتى الآن أي اجتماع رسمي، ومن ناحية أخرى لا يحق لاتحاد السلة أو المكتب التنفيذي إنهاء مهمته كون تم انتخابه بشكل رسمي ولم يتم تعيينه، ليكون السؤال المطروح : كيف قام المكتب التنفيذي بإنهاء مهمته باتحاد السلة كونه خارج القطر، ومن ثم قام بتعيينه نائباً لرئيس نادي الجلاء الرياضي في تشكيله الجديد؟

باشاياني أوضح لـ«البعث الأسبوعية» أن الظلم طاله من قبل اتحاد السلة والمكتب التنفيذي، كونهم لا يحق لهم إنهاء مهمته بتلك الطريقة خاصة وأنه تقدمت باعتذارٍ رسمي عن حضور أحد الاجتماعات (اجتماع حماة)، مضيفاً: عدت من السفر ولم يتم دعوتي لحضور أي اجتماع كونه لم يقم أي واحد منها منذ أربعة أشهر حتى الآن، ولم يحترم الجميع خبرتيً الطويلة ومنصبي في اتحاد غرب آسيا وقام رئيس الاتحاد بتكليف أحد أعضاء الاتحاد في مكاني، وبالرغم من كل ما حصل سأبقى وفياً ومخلصاً لكرة السلة السورية فهي أكبر كثيراً من بعض الأشخاص.

أخطاء تنظيمية

الأخطاء التي رافقت عمل الاتحاد لم تعد ولا تحصى [بداية العمود التالي مقطوعة]

فعلى سبيل المثال أحد أعضائه يعمل في نفس الوقت مشرفاً للعبة كرة السلة بأحد أندية العاصمة وهذا العمل يحمل في طياته مبدأ الازدواجية، فهل يحق له تطبيق الازدواجية ومحرم على غيره؟

كما أن أحد حكام الدرجة الأولى والذي يراقب أفضل مباريات الدوري يقوم بتقييم الحكام الدوليين، مع العلم أن سلتنا لديها مراقبين دوليين لكنهم لا يراقبون إلا جزءاً بسيطاً من مباريات الدوري، إضافة لذلك قام الاتحاد بتعيين كوادر منتخبنا الوطني للرجال الذي يستعد للتصفيات الأولمبية وتكون من أشخاص ليس لهم علاقة بكرة السلة فأربعة من تلك الكوادر لم تمارس اللعبة أبداً.

إضافة لذلك أحد كوادر منتخب الناشئات التي تعمل إدارية للمنتخب الثالث على التوالي لا تمت للعبة بأي صلة لكن كونها زوجة أحد أعضاء الاتحاد فيحق لها مالا يحق لغيرها.

حقوق اللاعبين

المشكلة الكبرى تمثلت بعدم إيلاء اتحاد السلة مسألة عقود اللاعبين بشكل منطقي سواء أكانوا أجانب أم محليين، حيث لم يقم الاتحاد ولا لجانه المختصة بوضع ضوابط ناظمة لتلك العقود، فمن غير المنطق أن يقوم أحد الأندية «الكبيرة» بالتعاقد مع ١٣ لاعب أجنبي خلال موسم واحد، كما قام ناد أخر بالتعاقد مع نصف العدد خلال مباريات الفاينال، فأثًر على مسيرة اللعبة وعلى أداء اللاعبين المحليين الذين شعروا «بالغبن» من هذا الإجراء، وهو ما يتحمله اتحاد اللعبة لعدم تطبيقه القوانين والأنظمة بشكل احترافي، وكان الأجدى به إقامة ما يسمى «ميركاتو» صيفي وشتوي أسوة ببقية دول العالم والجوار يحدد من خلاله آلية التعاقد مع لاعبين فقط طيلة الموسم، لكن يبدو أن هم لجنة الاحتراف في الاتحاد همها الوحيد «جني» الأموال من تلك التعاقدات غير أبهة بالقوانين والأنظمة.

وما دمنا نتحدث عن اللاعبين كان المفروض باتحاد السلة الذي يعتبر «كنقابة» ضمن منظمة الاتحاد الرياضي أن يكون الضامن لحقوق اللاعبين، فمن غير المقبول تطبيق القوانين على اللاعبين الذين يتعرضون لخطأ فني ويغرموا بمبالغ مالية عن كل خطأ، وبدلاً من الغرامة من المفروض أن يتم إنذار اللاعب قبل تغريمه خاصة وأن أغلب اللاعبين لم يتقاضوا رواتبهم منذ أكثر من ستة أشهر عكس اللاعبين المحترفين الذين أخذوا حصتهم من الأندية دون أي نقص.

ومن المفترض أيضاً أن يتم توطين عقود اللاعبين وضبط آليتها، ويجب على اتحاد السلة أن يلزم الأندية بدفع رواتب لاعبيها المحليين

عدم احترام

الإعلاميون أيضاً لم يقم اتحاد السلة باحترامهم خاصة من قبل اللجنة الإعلامية بالاتحاد التي لا تضم سوى عضو واحد معترف به ومنتسب لاتحاد الصحفيين، أما البقية لا يمتون للإعلام بأي صلة، حيث أخطأ الاتحاد عندما أصر على دفع الإعلاميين لرسوم مالية لقاء منحهم بطاقة لدخول الصالات، وحتى المكان الذي خُصص لهم جلس فيه أشخاص لا علاقة لهم بالإعلام.

هذا غيض من فيض عن آلية العمل التي اتبعت في اتحاد كرة السلة الموسم الحالي، على أمل أن يتم تلافي تلك المشاكل في الموسم المقبل.

الباريسي يضغط ومبابي لا يبالي..

أزمة نجم باريس سان جيرمان تصل المنعطف الخطير والحل إسباني

البعث الأسبوعية- سامر الخيّر

تستمرّ أزمة اللاعب الفرنسي كيليان مبابي بتصدر عناوين الصحف العالمية، حيث يستجدّ كلّ يوم حدث يزيد من التكهنات والتساؤلات حول مستقبل اللاعب مع ناديه باريس سان جيرمان وعن الوجهة المحتملة للاعب في حال بيع هذا الصيف، فعقده ينتهي الصيف المقبل وعندها يستطيع الانتقال بشكل حر ومجاني وهو ما لا يريده ناديه فهذا من شأنه أن يكبده خسائر كثيرة، خاصة أن مبابي رفض في وقت سابق تجديد عقده مع فريقه، وكان النادي الفرنسي يأمل البتّ نهائياً في معضلة مبابي قبل التوجه لليابان لبدء الجولة التحضيرية للموسم الجديد، الجولة التي يعوّل عليها كثيراً في زيادة شعبيته وبالتالي إيراداته.

وما زياد الطين بلة استبعاد إدراة النادي للاعب من جولة اليابان وكوريا الجنوبية، وبمجرد إعلان ذلك رسمياً، أزال باريس سان جيرمان صورة النجم الفرنسي من الملصق الترويجي للجولة، ووضع صورة المدافع لوكاس هيرنانديز مكانه، وفي تصرف غير مسبوق نشر الموقع الرسمي لباريس سان جيرمان صورة معدلة أبقي فيها على ماركينيوس وماركو فيراتي ونيمار والكوري الجنوبي لي كانغ إن.

من جهتها تستعد رابطة اللاعبين المحترفين الفرنسية لدعم اللاعب ضد قرار استبعاده، تحت المادة ٥٠٧ من ميثاق اللاعبين المحترفين، والتي تنص على أن كل ناد ملزم بأن يوفر للاعبه مستوى تدريبياً ليكون جاهزاً بدنياً، أًو الحفاظ عليه ليكون لائقاً للمشاركة في المباريات، لكن في الوقت نفسه تتيح المادة استبعاد اللاعبين من التدريبات خلال الفترة من ١ تموز إلى ٣١ آب لإتمام إجراءات انتقالهم إلى نادٍ آخر، لكن يجب دمجهم مرة أخرى في التدريبات بعد انتهاءٍ هذه المهلة.

ووسط كل هذا التوتر بين مبابي وباريس سان جيرمان يراقب ريال مدريد الوضع من بعيد بهدوء شديد، ويرفض تماماً التدخل في القضية أو حتى الاستفسار عن سعر اللاعب، فهو ينتظر ما ستسفر عنه المحادثات بين الطرفين، ففكرة ريال مدريد هي التعاقد مع مبابي بصفقة مجانية في صيف ٢٠٢٤، لكن النادي لا يغلق الباب في وجه وصول اللاعب هذا الصيف إن كانت تكلفة الصفقة منطقية، ولم يبالغ باريس واللاعب بمطالبهما المالية.

وتأمل إدارة باريس سان جيرمان انتهاء أزمة مبابي هذا الصيف بانتقاله إلى الريال، حيث يتمنى أن تكون رغبة الملكي حقيقية في التعاقد مع نجم عالمي ليكون هدية الجمهور في افتتاح ملعب البيرنابيو يوم ١٤ أيلول المقبل وبالتالي سيقوم الريال بالتفاوض في النهاية للتعاقد مع مبابي ليكون هو النجم الذي سيضيء ليالي ملعب الريال الجديد.

ورغم كل ما يشاع عن مؤامرة بين فلورينتينو بيريز رئيس ريال مدريد ومبابي، أكدت مصادر مقربة من إدارة النادي الإسباني أن ريال لم يقم بأي اتفاق مع مبابي ولم يدخل في مفاوضات معه، انتظاراً لدخوله في آخر ٦ أشهر من عقده عندما تصبح الأمور شرعية ومصرح بها، مشيرةً إلى أن بيريز يرفض إقحام ناديه في الأزمة الحالية والصراع الدائر بين مبابي وباريس، حيث يعتقد بيريز أن هذه ليست حربهم الآن على الأقل في الوقت الحالي، وفي الوقت ذاته قد ينتهي الحال بمبابي في ريال مدريد لكن من الضروري الانتظار لتحقيق هذا الغرض.

ويسعى باريس سان جيرمان لتجنب دفع ٨٠ مليون دولار مكافأة ولاء للاعب والتي اتفق عليها أثناء تجديد عقده العام الماضي، فلا يرى الباريسيون أي جدوى من دفع ٨٠ مليوناً مكافأة للاعب سيغادر في غضون بضعة أشهر دون أي مقابل، والغريب أن اللاعب في الأسبوع الأول لفترة الإعداد تحت قيادة المدير الفني الجديد الإسباني لويس إنريكي، لم يبد أي إشارات على الانزعاج بل وتدرب بشكل طبيعي، حتى أنه أتيحت له فرصة اللعب للمرة الأولى مع شقيقه إيثان البالغ من العمر ١٦ عاماً، وفي المباراة الافتتاحية لفترة الإعداد أمام لوهافر شارك مبابي في آخر ٢٥ دقيقة من عمر المباراة، وكانت هذه الدقائق كافية ليسجل الهدف الثاني لفريقه، وبالنسبة للكثيرين، هذا آخر هدف له بالقميص الباريسي.

وما يؤكد نيّة الباريسيين التخلّي عن نجمهم الأول هو تحركات قسم التعاقدات حيث بدأ بعدّة خطوات تقرأ على أنها خطة تعويض لمبابي، فتم تفعيل خيار إعادة شراء تشافي سيمونز من أيندهوفن مقابل ٦ ملايين يورو، ويرى النادي أن النجم الهولندي يملك المقومات لسد الفراغ الذي سيتركه النجم الفرنسي إذا رحل هذا الصيف إضافةً إلى دوشان فلاهوفيتش مهاجم يوفنتوس، وهناك تسريب مفاده أن باريس سان جيرمان قدم عرضاً جديداً للاعب من أجل إقناعه بالرحيل هذا الموسم، ليوفروا راتبه الضخم الذي يقارب ٧٥ مليون يورو ولايخسروا برحيله مجاناً، وفحوى العرض أن يحصل على نصف مكافأة الولاء المقدرة بـ ٤٠ مليون يورو مع الرحيل إلى ريال مدريد والاستغناء عن راتب الموسم المقبل ونصف مكافأة الولاء ، ووقتها سيحقق حلمه ولن يتضرر باريس مالياً حيث سيحصل على مقابل مادي من الريال لإتمام الصفقة، ويجب على الفريق الباريسي بيع بعض اللاعبين في الفريق خلال الصيف من أجل تجنب الخسائر والتي قد تصل إلى ١٧٥ مليون يورو.



في العيد ٦٣ للتلفزيون السوري

هنا دمشق.. أول تلفزيون في المنطقة العربية



أمينة عباس

من سفح جبل قاسيون الذي يطل على ساحة الأمويين، وفي الساعة الثامنة من مساء السبت ٢٣ تموز عام ١٩٦٠ في ظل الوحدة بين سورية ومصر أعلن المذيع سامي جانو بكلمته الشهيرة «هنا دمشق» عن ولادة التلفزيون السوري الذي احتفل في الثالث والعشرين من الشهر الجاري بذكرى تأسيسه الثالثة والستين بعد أن كانت فكرة إنشائه كما جاء في مذكّرات صباح قباني أول مدير له «كأنها تحليقٌ في الفضاء. خلال الأيام العشرين التي سبقت موعد افتتاح تلفزيون دمشق راح يتملّكنا أنا وزملائي بعض التوتر الذي كان يزداد كلما اقتربت ساعة ذلك الموعد الذي حددناه بالساعة الثامنة من مساء السبت ٢٣ تموز، وعلى الرغم من ذلك التوتر والقلق كان إيماننا عميقاً بأننا سننجح في اجتياز هذه التجربة الرائدة في حياتنا وحياة بلدنا، فلقد أعددنا لكل شيء عدته، ودققنا في كل تفصيلات ما نحن مقبلون عليه، وراجعنا هذه التفصيلات مرة بعد مرة لأننا كنا نريد أن يكون ما نقدمه منذ إطلالتنا الأولى على الناس جميلاً ومتقناً وراقياً». ومن يقرأ هذه المذكرات الصادرة عام ٢٠٠٧ تحت عنوان «من أوراق العمر» سيلمس أنها خير وثيقة عن فترة تأسيس التلفزيون والتي واكبها قباني وخصص لها في مذكراته حيزاً كبيراً تحدث فيه عن أدق التفاصيل التي تخص مرحلة التحضير والاستعدادات لانطلاقته باسم التلفزيون العربي بالتزامن مع احتفالات أعياد ثورة تموز وانطلاق شارة بث التلفزيون المصري في القاهرة في الوقت ذاته.

روح التحدي

يقول أ.صباح قباني في مذكراته أنه يوم عاد إلى دمشق من أميركا في ٨ أيار ١٩٦٠ ولا يفصله عن موعد افتتاح التلفزيون سوى ٧٥ يوماً سارع إلى تفقد الاستعدادات الإنشائية والهندسية والبشرية، فقصد أولاً قمة قاسيون حيث محطة الإرسال والأستوديو الذي قيل له قبل سفره إلى أمريكا أنه في طور الإنجاز «وقد أوفى الزملاء المهندسون بوعدهم وهيأوا لنا مكاناً مناسباً يتيح -رغم ضيق مساحته- إطلاق برامج التلفزيون في مرحلتها الأولى على الأقل» مشيراً في كتابه إلى أن الاستعدادات البشرية كانت مُرضية إلى حد بعيد، وقد أسعده جداً أن أكثر من انتدبوا للعمل في التلفزيون كانوا من زملائه السابقين في الإذاعة أو ممن تعامل معهم خلال عمله مديراً للفنون بوزارة الثقافة، وكان على دراية تامة بمواهبهم وقدراتهم الإبداعية، كما كان على يقين أن هذه المواهب والقدرات يمكن -إذا ما أُحسن توظيفها- أن تتكيف مع الوسيلة الإعلامية الجديدة، وبيّن أنه بادر إلى عقد اجتماعات عمل يومية متتالية مع هؤلاء الزملاء لبلورة تصوراتهم للنهج الذي يتعين أن يسيروا عليه للوصول إلى التلفزيون الأمثل الذي يحلمون أن يُنجز على أحسن صورة، دون أن يخفي قباني في مذكراته أن العديد من التحديات كانت تواجههم، أولها أن هذا الجديد الذي عليهم أن يقدموه للناس كان شيئاً ضبابياً لا ملامح له ولا أشكال معروفة يمكن أن يسيروا على هداها: «كان أول تلفزيون في المنطقة العربية، وكان لا بد أن نبتكر كل شيء من العدم» أما التحدي الثاني الذي جابههم فهو أن الإرسال التلفزيوني في دمشق سيكون بوقت واحد مع الإرسال في القاهرة، الأمر الذي خلق لديهم الكثير من التوتر والقلق لأن القاهرة تعني تاريخاً فنياً عريقاً ورائداً في المسرح والإذاعة والسينما والفنون التشكيلية التي تُعدّ كلها أعمدة هامة يقوم عليها صرح الفن التلفزيوني، في حين أن سورية حينها لم تكن تملك من هذه الفنون إلا القليل الذي يمارسه بعض الهواة بشكل متقطع: «وهكذا كان علينا أن نمارس العمل التلفزيوني مباشرة دون أن تكون عندنا الأرضية الفنية التي توصلنا إلى المحصلة التلفزيونية التي ننشدها» في حين كان التحدي الثالث يتمثل بعدم توفر أجهزة التسجيل التي يتم عليها تسجيل البرامج قبل بثّها إلى المشاهدين، لذلك كان كل ما يقدمه التلفزيون يجب أن يُبثّ على الهواء مباشرة، وبالتالي لا مجال لتصحيح أي خطأ يمكن أن يحدث، أما التحدي الرابع فكان يتعلق بضيق المكان الذي سيتم العمل فيه والذي يضم الديكورات اللازمة، لتتوالى في نطاقها فقرات البرنامج اليومي واحدة بعد أخرى: «ديكور الأخبار، وإلى جانبه ديكور برنامج الأطفال، ثم ديكور برنامج المرأة وديكور المنوعات، وإذا كان ثمة تمثيلية ستُقدَّم فهذا يعني أنه يجب إزاحة كل هذه الديكورات جانباً بسرعة لتحلّ محلها ديكورات التمثيلية، الأمر الذي يستدعي سلاسة تغيير أجواء الأستوديو وإبدالها من حال إلى حال» إضافة إلى الطريق الوعر الموصل إلى المحطة والذي وصفه قباني في مذكّراته بالكابوس الحقيقي، إذ كان يتوجب أن ينقل من خلاله إلى قمة الجبل كل يوم مستلزمات البرامج من ديكورات وإكسسوارات وأفلام وممثلين ومحدّثين ومذيعين وأطفال وفنيين، وكان الخوف دائماً من ألا تصل عناصر البرامج ولاسيما أفلام الأخبار في الوقت المحدد لها بسبب وعورة الطريق، موضحاً قباني أن كلّ هذه الصعوبات أشعلت فيهم روح التحدي وزادت من إيمانهم بأنهم قادرون على التغلب على أية صعوبة مهما تكن كبيرة، وأنهم سيؤدون المهمة التي أوكلت إليهم كأحسن ما يكون الأداء، وقد كان عددهم يومذاك لا يتجاوز الخمسين شخصاً من مخرجين ومذيعين ومحررين وفنيين وعمالاً وسائقين وكانت رؤيتهم واضحة منذ البداية في أنهم سيقدمون التلفزيون منذ الساعة الأولى على أنه صديق جديد يدخل البيوت أول مرة، لذلك يجب أن يتمتع بمواصفات تجعله موضع ثقة أهل البيت بتقديمه المتعة المهذبة والثقافة الراقية عبر شكل ومضمون مبتَكَرين، فكان أهم ما أطلقه التلفزيون في بداياته مجموعة من الوجوه الجديدة غير المحترفة التي سرعان ما استحوذت على إعجاب الناس الذين تعلقوا بها منذ إطلالتها الأولى عليهم كدريد لحام، نادية الغزّي، وجدان دباغ، فرقة الفنون الشعبية التي تشكلت من شابات وشبان المدارس الثانوية، مؤكداً قباني أنه لم يكن من اليسير إقناع هؤلاء بأن يقبلوا الظهور على شاشة التلفزيون بسبب الريبة التي كانت سائدة حينذاك بين الناس حيال كل ما يتصل بفنون الغناء والتمثيل والرقص، وقد كان من حسن حظ أفراد الفريق أنهم كانوا زملاء سابقين له في الإذاعة السورية أو في وزارة الثقافة أو أصدقاء عرفهم عن قرب وعرف قدراتهم الفنية والثقافية، وهذا سهّل التحرك كمجموعة متجانسة في رؤاها وحماسها لتأدية المهمة الرائدة التي أنيطت بهم، مشيراً قباني عبر مذكراته إلى أن التلفزيون بدأ بالأسود والأبيض بمدة لا تتجاوز ساعتين يومياً، كما لم يتجاوز مدى إرساله حدود مدينة دمشق، ومن بعدها انطلق قوياً معافى برغم محدودية إمكاناته، وفتح ذراعيه واسعاً للجميع، فأطل من على شاشته دريد لحام الذي كان أستاذاً جامعياً يدرّس الكيمياء، وهيام طبّاع كأول امرأة تطل عبر شاشته في مطلع ستينيات القرن العشرين من خلال برنامج «نادي الأطفال» كما كانت أول مذيعة أخبار في التلفزيون، إلى جانب نادية الغزي المحامية والكاتبة التي كانت من أوائل المقدمات في التلفزيون، وكانت عناوين البرامج التي رأى قباني أن يبدأ التلفزيون بها هي : البيت السعيد-حدث في مثل هذا اليوم-فكّر تربح-نادي الأطفال-سهرة دمشق-هذا الأسبوع-أذكر هذا اليوم-مجلة التلفزيون-الأيام تدور، وكانت أولى الأعمال الدرامية التي بثها التلفزيون تعتمد على فصول تمثيلية وسهرات مسرحية تُبث مباشرة على الهواء وكان من أبطالها «نهاد قلعي – دريد لحام – رفيق سبيعي -محمود جبر» وكانت تمثيلية «الغريب» التي قدمت عام ١٩٦٠ إخراج سليم قطايا وبطولة: ثراء دبسي، ياسر أبو الجبين، وبسام لطفي أول عمل تلفزيوني قدم على الهواء مباشرة وتحدث عن الثورة الجزائرية، وتدريجياً شيدت محطات إرسال له في المدن السورية لتغطيتها بالبث التلفزيوني، وفي عام ١٩٧٨ بدأت تجربة الملون فيه فظهرت بعض البرامج والمسلسلات الدرامية بالألوان، وفي عام ١٩٨٥ تم إنشاء القناة الثانية في التلفزيون العربي السوري الناطقة باللغة الإنكليزية، وكانت تعرض أغاني ومسلسلات وأفلام عالمية، بالإضافة لبرامج محلية منوعة وحينها تمت تسمية البرنامج العام الناطق باللغة العربية بالقناة الأولى، وفي عام ٢٠١٧ قررت وزارة الإعلام إغلاق القناة الأولى في التلفزيون السوري، وقد تم توحيد بث الفضائية السورية والقناة الأرضية، ولدعم الدراما السورية بعد النجاحات الكبيرة التي حققتها في الوطن العربي بدأت قناة سورية دراما الفضائية بثها التجريبي بداية عام ٢٠٠٩م ليتم بعد ذلك إطلاق عدة قنوات أخرى مثل «قناة التربوية السورية، نور الشام ، الإخبارية السورية».

د.صباح قباني

يُذكر أن د.صباح قباني من مواليد دمشق عام ١٩٢٨ نال الإجازة في الحقوق في جامعة دمشق عام ١٩٤٩ ثم الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة السوربون-باريس عام ١٩٥٢ بدأ حياته العملية عام ١٩٤٩ مذيعاً في إذاعة دمشق، وتولى مدير البرامج فيها، وفي العام ١٩٦٠ أسس التلفزيون السوري وكان أول مدير له، وفي العام ١٩٦١ انتقل إلى وزارة الخارجية حيث تولى عدة مهام دبلوماسية، إذ عُيّن قنصلاً لسورية في نيويورك عام ١٩٦٢ ثم مدير الإعلام في وزارة الخارجية، ومن ثم وزير مفوّض لسورية في أندونيسيا عام ١٩٦٨ وفي العام ١٩٧٤ أصبح أول سفير لسورية في الولايات المتحدة بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، واستمر فيها حتى العام ١٩٨٠.

رحل د.صباح قباني يوم الخميس ١ كانون ثاني ٢٠١٥ عن سبعة وثمانين عاماً بعد معاناة مع المرض.



الكاتب كقارئ وناقد

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

تتفاوت الآراء حول إمكانية أن يعيد الكاتب قراءة أعماله بعين قارئ محايد، فهناك من يؤكد صعوبة أن يقف الكاتب من نصه موقفاً محايداً، لأنه أحياناً يرى ما ليس يرضيه، ويأتي التردّد بين أن يتركه كما هو باعتبار أنه نتاج مرحلة معينة، وبين أن يتدخّل فيه لأن أيّ تدخل قد يقلب الأمر رأساً على عقب، منطلقاً من فكرة أنه طالما يكتب فسوف يكون ثمة خطأ ما، أو نقصاً يمكن تجاوزه في مشروع قادم، وهناك من يرى نفسه حاضراً بين سطور كتاباته، دون أن يكون لديه اعتراض على أي جملة كتبها، ولا يشعر أن هنالك جملة ضعيفة كان عليه تغييرها، لأنه كتبها بعفوية وكانت صادقة وأكيدة وحقيقيّة، وأن إنتاجه كلّه يعبّر عنه، وأنه عندما تتملّكه الفكرة ويتمثّل شخصية أو فكرة معينة على الأغلب قد يطغى إحساسه على الملكة النقدية التي يحاول الوصول إليها، وقد يقلّل هذا من شأن هذه الملكة وهذا ما يكتشفه فيما بعد.

هناك أيضاً كتّابٌ يقاربون بين رؤيتهم النقدية لنصّهم، والرؤية النقدية الأخرى من القراءات المختلفة له، وما قيل في هذا الشأن، حيث أن كل قراءة للنص هي إعادة خلق أخرى، وعندما يعيدون قراءة أعمالهم قد يتكشّف لهم شيء ما أو إحساس معين يكون غريباً عنهم نوعاً ما، لذلك، وانطلاقاً من رؤية الكاتب النقدية لنصوصه يحق لنا أن نتساءل إلى أي مدى يمكننا المقارنة ما بين هذه الرؤية والرؤية النقدية الأخرى، بمعنى ما هي الفروقات بين الناقد الخارجي لإبداع الكاتب وبين رؤيته هو لهذا الإبداع، وهناك الكثير من النصوص التي كتب عنها النقاد لامست كاتبها بشيء ما قاده إلى رؤية أمر ما لم يكن منتبهاً إليه، وقد لا يكون هذا الكاتب قد تمكن من إيصال ما أراد قوله للقارئ أو للناقد، وبالتالي لا يستطيع أن يقول لأي منهما أنا لا أقصد ما وصل إليكما، بل مسؤوليته أن يتجاوز هذه الهفوة في نصوصه اللاحقة.

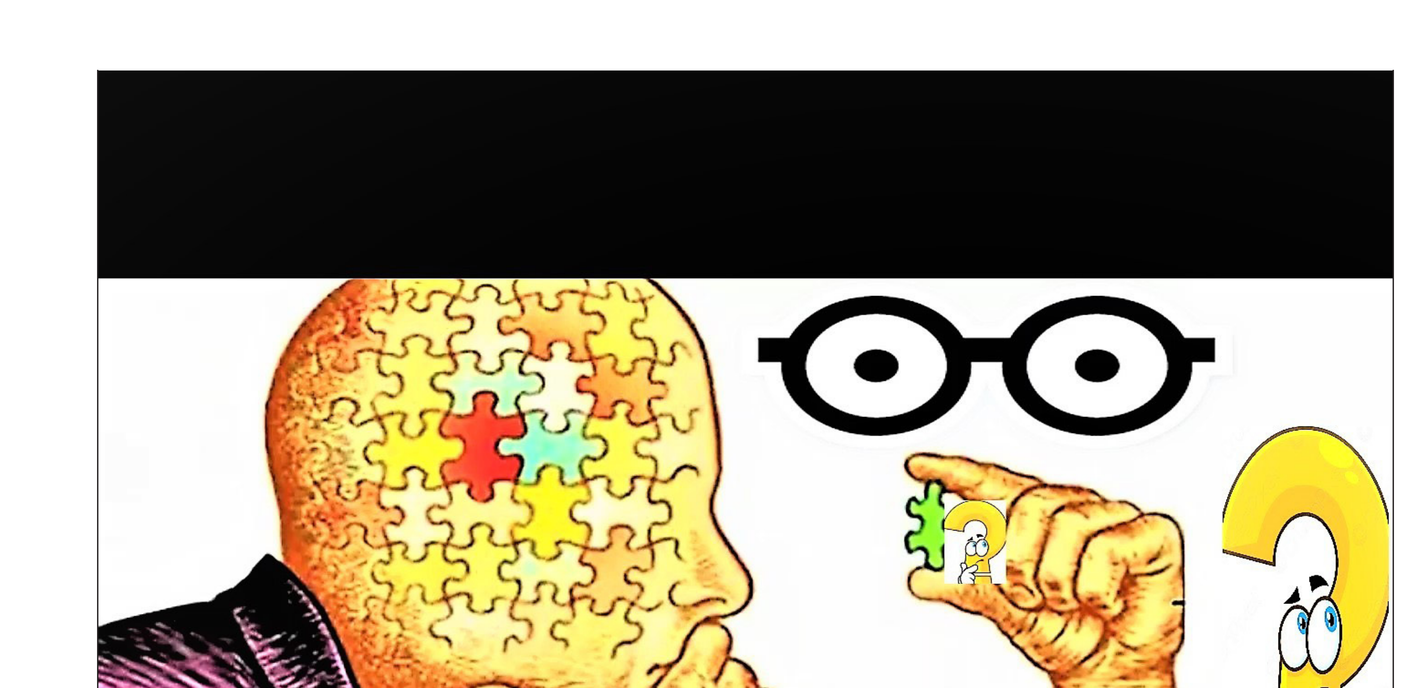
وبما أن الكتابة بحد ذاتها موقف نقدي، هل يستطيع الكاتب وتحديداً الروائي، أن يكون أثناء الكتابة ناقداً لما يكتب، وباعتباره القارئ الأول لنصه فيفترض أنه الأقدر على امتلاك أدواته النقدية بعيداً عن ما يمكن أن يقدمه النقاد الآخرون لنصه الأدبي، وعلى الأغلب عبر آلية الكتابة يعيد قراءة ما كتبه حتى على صعيد الفقرة أو النص، فيحاول أن يخرج من نفسه ككاتب ويصل إلى حد القارئ الناقد، وبالتالي يكون الناقد الأول لنفسه، أحياناً يحذف وأحياناً يستمر، وأحياناً أخرى يترك الكتابة لفترة لكي يكون أكثر قدرة على الحكم، فالممارسة الروائية للنقد تتم عبر اشتغال الروائي بنقد عمله الروائي، أو بما يتخاطب مع هذه الرواية من النقد، وهذا الكلام لا يقصد منه استغناء الكاتب عن النقاد أبداً، لكن الروائي مطالب أن يفهم بصنعته التي هي الرواية، وعليه أن يكون مختزناً لكل ما أنجزه العقل البشري من خبرات جمالية ومعرفية وعلوم ورؤى فكرية وفلسفية للحياة، وبالتالي لابد له من أن يختبر جميع هذه الأدوات وهذه المقولات لخدمة مشروعه الروائي أولا وأخيراً، وعلى المستوى العالمي عبر تاريخ الأدب هناك دائماً المبدع الناقد كما هناك ناقد فقط ومبدع فقط، والمطلوب من أي منهما أن يكون متمتعاً بذوق وحس فني سليم يستطيع من خلاله التمييز بين أدب جيد وأدب رديء.

لكن بعيداً عن كل ما طُرح من آراء لا يمكن لأي كاتب أن يكون حيادياً تجاه ما يكتب، ولا حتى أن يقرأه بعين ناقدة بالمطلق، بل قد يستفيد من القراءات المتعدّدة لنصوصه عبر ما يُكتَب عنها، فتقوده إلى رؤية أمور أخرى لم يكن منتبّهاً إليها، أمّا أن يكون قادراً على قراءة نتاجه بحيادية بعيداً عن إحساسه وإدراكه بأنه من كتبه، فالأمرُ مرهونٌ بقدرة كل كاتب على امتلاك أدواته النقدية بعيداً عن ما يمكن أن يقدّمه النقاد الآخرون لنتاجه.

البصيرة الإبداعية بين المفهوم والمصطلح وظيفية أم معرفية؟

حلب-غالية خوجة

تختلف تصوراتنا عن الأشياء والألوان والعلامات والأفكار والكلمات تبعاً لتصوراتنا وحواسنا وذهنيتنا ومخيلتنا، ويصبح المفهوم معان ودلالات وتجريدات مختلفة بعدد الأشخاص، لكن الجميع لن يختلف على تصور الشجرة مثلاً، وهذا التصور العام لدلالة الشجرة كمحسوس هو ذاكرة المفهوم، وكذلك القيم النبيلة المجردة مثل العدل، وأيضاً. المفهوم الواقعي المكاني مثل البيت، المدرسة، الوطن، وكذا. المفهوم الزماني الذي يختلف كوحدة قياس لليل والنهار والفصول والسنوات عن حضوره في الأزمنة العلمية الكونية لا سيما ما نعلمه عن اختلاف الزمان بين الأرض والشمس والسنوات الضوئية، واختلاف الأزمنة الإبداعية من أفقية وعمودية ومتقاطعة ولولبية وحلزونية.



دلالات إشارية حيوية

بهذا المفهوم يختلف المفهوم عن المصطلح لأن المصطلح أكثر تحديدية وتخصيصية لكنه قابل للتجديد بكل تأكيد، فعندما يتمّ الاتفاق على اللفظ اللغوي ودلالاته نكون أمام المصطلح وبعد المفهوم، أمّا ما قبل الاتفاق فنحن أمام المفهوم وجوهاً لوجوه دلالية متنوعة لكننا ما قبل المصطلح، مع ملاحظة أن المفهوم يستغرق المصطلح الذي هو شعبة من شعبه تتفرع منه بعد الدبلجة النفسية للدالّة والدلالة والترجمة الرؤيوية للمعنى ليصبح أو يصير أحد تفرعات المفهوم الأقرب إلى التخصصية، ومن الممكن الاستدلال بالمفهوم على المصطلح من أجل التطوير، كون المفهوم صار مصطلحاً والمصطلح صار مفهوماً وظيفياً معرفياً بمفهوم ما، لذلك، لا بد من مقاربة للمفاهيم لفهم المصطلحات بدقة أكبر، وهذا ما تحاول الدراسات الحديثة الوصول إليه بشكل مستمر كي لا تتجمّد معانيها وتستحاثّ دلالاتها وتغرق مفاهيمها وتُحتضر مصطلحاتها، وهذا ما عملت عليه التخصصات المختلفة مثل الطب والسياسة والفلسفة والفكر والعلوم الطبيعية والإنسانية، ومنها النقد الأدبي، فمثلاً كلمة «الشكل» كمفهوم كانت سابقاً تعني كمصطلح نقدي أدبي الصياغة الخارجية للنص (المبنى)، بينما في النقد الحديث فإن الشكل يعني المبنى والمعنى معاً ضمن ثيمات موضوعية وفنية وجمالية.

وأصبح مفهوم مصطلح «النص» يتضمن كل عمل إنساني فني وعلمي وإعلامي ومعرفي وتأريخي وأدبي سواء كان أحد الأجناس الأدبية أو كان لوحة تشكيلية أو مقطوعة موسيقية أو صورة أو مشهداً مسرحياً وسينمائياً وتلفازياً والكترونياً أو مادة صحافية أو دراسة نقدية وعلمية وبحثية أو بناء عمرانياً أو معلماً من المعالم أو أثراً ما، سواء كان واقعياً أو افتراضياً.

البنية الباطنة العارفة

ويختلف النص المثقف الإبداعي عن النص العادي المألوف، لأن الأول يجعل بنيته الباطنة العميقة اللا مقروءة واللا مكتوبة قابلة لقراءات وكتابات متعددة تختلف من متلقّ لآخر، لأن مصطلح «المتلقي» يتضمن التشاركية التفاعلية مع مؤلف النص كمنتوج إبداعي، ولم يعد المتلقي ذاك الإنسان الذي كان يطلق عليه أحد أفراد الجمهور كمشاهد أو مستمع أو قارئ سلبي يستقبل فقط، بل أصبح مناقشاً ومحاوراً ومؤلفاً أيضاً مع مؤلف لا يموت على عكس ما رأى رولان بارت مثلاً، لأن الرسالة الإبداعية كنص، والمرسِل كمؤلف، والمرسَل إليه كمتلق، هي مجموعة محاور أساسيَة لأيٍ نص حاضرة في الحياة الواقعية وما وراءها، ولا تموت تبعاً للدلالة الأولى من مفهوم «الموت» مثلاً.

كما أن مفهوم «النص» يختلف عن «الخطاب »، عن «الرسالة »، وتتنوع التعاريف المفاهيمية تبعاً للمذاهب والمدارس المتعلقة بهذه المفاهيم كوسائل إيصال مختلفة لها وظائفها وأهدافها القريبة والبعيدة، ورغم ذلك، هناك نقاط التقاء نلمسها تمثيلاً مع جوليا كريستيفا التي تعتبر النص جهازاً غير لساني يعيد توزيع نظام اللسان «Language» عن طريق ربطه بالكلام «Parole» أو «Speech»، بينما يراه بول ريكور خطاباً تمّ تثبيته بالكتابة، وبدوره، يراه رولان بارت نسيجاً منتجاً لمعان متخفية، ولشديد الانتباه أن يلاحظ الفرق بين اللغة كحالة عامة للجميع، وبين الكلام كحالة خاصة إبداعية ومنها النص الشعري مثلاً، بينما تظهر الرسالة كمفهوم وسيلة تواصلية تعبيرية إبداعية تبعاً لثيمتها الموضوعية وأهدافها في السياق ومنه، ووظائفها النسقية المتعددة، وهذا ما تحدث عنه الكثيرون ومنهم دوسوسير وجاكبسون، وتبعاً للمرسل إليه كمتلقّ حاضر في حالة الخطاب، وكمتلق غائب لكنه موجود في أي زمان ومكان تبعاً للنص.

المعادلة التشاكلية المتناغمة

وترتبط بصيرة المفهوم بالحواس والحدوس، ولذلك قال الفيلسوف كانط: «الحدوس دون مفاهيم عمياء، والمفاهيم دون حواس جوفاء»، وتبدو في ذلك حكمة تنطلق من الحواس لتصل إلى الأعماق الإنسانية وتتعتّق في اللاوعي لتتحول مع التصورات إلى مفاهيم، وحالما تتكوّن المفاهيم فإنها لا تتخلى عن تصورات الحواس لأنها تجدلها مع الحدوس لتتهيّأ إلى مرحلة جديدة في الوعي المعرفي، وهنا تكمن بذرة الضوء الإبداعي الذي يضيف للمفاهيم أبعاداً أخرى، وفضاءات احتمالية جديدة تتفاعل مع المعلوم واللا معلوم لتبدع المفاهيم والمصطلحات معاً، وهذا ما أضافته المدارس والمذاهب الفنية والأدبية والنقدية، وما حاورته العديد من الأسماء العالمية مثل تفكيكية جاك دريدا، وفلسفة ميشيل فوكو نقداً وسرداً، وشعرية المتنبي الحكيمة، وصوفية المعرفة وفلسفة العرفان لدى ابن عربي وأمثاله ومنهم الشيرازي والرومي والسهروردي والحلاج ورابعة العدوية.

تساؤلات خارج أفق التوقعات

وكلما استطاع الإنسان تفعيل بصيرة المفهوم تمكّن من إيجاد التناغم الهارموني بين الوجود واللاوجود، وبين الفيزيقي والميتافيزيقي، بين المرئي واللا مرئي، بين المكتوب واللا مكتوب، بين الدلالي والإشاري، بين الواقعي والمتخيّل، وآلف المجال الكهرومغناطيسي المحيط به النابع من دواخله، مع المجال الكهرومغناطيسي الخارجي من أرض وبيئة وفضاء ومجتمع وكلمة وسماء وكون وما فيها من مكونات وعوامل ونصوص معلومة ولا معلومة.

ومن الممكن اختزال بصيرة المفهوم من تراكيب التصورات الثقافية والمعرفية وتصيراتها المستمرة في تطوير جوهرها وإشاراتها واحتمالاتها ودلالاتها المتعددة وصورها المنصهرة في المعنى وهو يغوص بعيداً في طبقات كل روح، وربما من هذه المركزية المحورية للبصيرة قال التلمساني أو ابن عربي: «وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر»، وربما وضمن هذه البصيرة، كتب الشاعر «إيليتس» الحائز لجائزة نوبل مجموعته الشعرية «له المجد» منطلقاً من مفهومه للإنسان ككون طفيف صغير في كون كثيف كبير.

لكن، كيف تتحرك هذه البصيرة بين المفهوم والمصطلح على الساحة المحلية السورية؟ وهل هي معرفية أم وظيفية؟ كيف؟ ولماذا؟

المنهج ضرورة

أجابنا الشاعر الإعلامي محمد خالد الخضر: المعرفة تصقل البصيرة، والبصيرة تدفع الموهبة بدورها المعرفي فترى ما لا يراه الآخرون، والمصطلح حالة يستخرجها صاحب المفهوم، والمفهوم مجموعة أشياء وعلائق نستنتجها من خلال النص أو المصطلح، ولا يمكن التطور إلاّ وفق المنهج الذي نقدمه، فلا يمكن لكل من يشبّر بيديه أن يصير شاعراً مثلاً، وليس كل من قرأ على المنبر هو مبدع، لأن الأسس المنهجية أساسية في كافة المجالات، ومنها النقد الأدبي، لذلك، على الناقد أن تكون لديه مفاهيم ومصطلحات مناسبة، وأن يمتلك البصيرة والموهبة والمعرفة، وأمثّل لذلك بما يُناقش حالياً ضمن القصة القصيرة جداً، والقصيدة القصيرة جداً، وجذر هذين المصطلحين مثلاً يعود إلى الأدب الوجيز الذي تطورت مفاهيمه بمصطلحات حديثة.

بينما وفي المجال الإعلامي، ومن خلال تجربته، رأى أن الإعلام الاستقصائي هو أهم ما يقدمه الإعلام للمجتمع بكل فئاته، لأنه يرتكز على الحقيقة وفق المعرفة الثقافية دون اختراع لما لا يحدث، ويكون للبصيرة دورها الاستشرافي الوظيفي الذي يجمع الدور المعرفي أيضاً.

واسترسل: المنهج التطبيقي ضروري في مجال الإبداع، والاختراع ليس للتهشيم والتحطيم، بل لتقديم حالة إبداعية تنهض بالجميل وتزيح القبيح، كما أننا نحتاج إلى التعامل مع الوسائل الالكترونية بشكل جميل ومناسب، وبالتالي، يجب أن ندرك أهمية هذه المواجهات التي تسربت إلى أدبنا ليبقى ثابتاً إلى المستقبل من خلال المفهوم الذي تكونت من خلاله ثقافتنا الحضارية في مختلف مجالاتها الإنسانية ومنها الشعر والإعلام.

مجسدة ومجردة معاً

ورأى التشكيلي إبراهيم داود، أمين سر اتحاد الفنانين التشكيليين بحلب، أن مفهوم البصيرة عند الفنان الإحساس المرهف بالواقع والشعور الذاتي بما يحيط به، وما سيؤول إليه، وتحويل الواقع إلى رؤيا مستقبلية وذلك من خلال عين ثالثة يرى ويبصر بها الفنان ما لا يراه ولا يبصره الإنسان العادي وهو ما يطلق عليه الحاسة السادسة.

وتابع: البصيرة إحساس محوري داخلي يتمتع برؤيا ثاقبة ونافذة تصل إلى بواطن الأشياء والكلمات والألوان والأشكال، ولا تتوقف عند الظواهر، بل تظل تغوص في الأعماق التي يهتدي بسببها الفنان إلى فضاء بين الواقع والحلم، ويمتلك القدرة الروحانية الرائية للمستقبل فيتحول ما يبصره إلى فعل معنوي وفني وإبداعي.

ثم أضاف مستنتجاً: برأيي البصيرة معرفية تتكون وتتشكّل وتتطور من خلال خبرة الفنان التشكيلي ومخزونه الثقافي وتفاعله مع المحيط المعاش وتأثره بالأحداث الإنسانية، وهي وظيفية في الوقت ذاته لأنها تقدم العلائق الناتجة عن العمل في أنساق متنوعة ذات لمسة حسية وطابع جمالي توصل رسالة إنسانية حضارية تريح بشكلها الأنفس، وتفسح المجال للتساؤل والتأمل والتخيل والتفاعل.

استشراف الإدراك غير الحسي

كما أكد الموسيقار عبد الحليم حريري، نقيب الفنانين بحلب، على البصيرة كمصطلح بأنها إدراك نفسي غير حسي لأمر ما، ومفهومها واسع، فهي تشمل وضوح الرؤية والرؤيا وتتوقّع نتائج فعل ما، أو قول ما، أو استشراف مآلاته ونتائجه من خلال التراكم المعرفي والثقافي للشخص، وهذا يظهر في أفعال ونجاح بعض المشاهير ومنهم الفنانين حيث يستطيع الفنان المثقف والمطلع توقع نتائج أعماله من خلال المعطيات التي لديه متفاعلاً مع مفاهيمه العارفة ومصطلحاته الساطعة.

مات شيخ كتاب المسرح

فيصل خرتش

من هؤلاء الذين يدينون لمدينة حلب، الباحث الأديب عبد الفتاح قلعه جي، الذي يشكل علامة بارزة في سفر المدينة الغني، يشهد على ذلك كثرة مؤلفاته ودراساته ومقالاته المطبوعة، والأستاذ عبد الفتاح ابن لحي شعبي ولد عام ١٩٣٨ في حي الكلاسة بمدينة حلب، وتعرَف فيه على تنانير الكلس وباب قنسرين (واحد من أهم أبواب حلب) ومجالس المتصوفة، وهذه البيئة الشعبية، وما فيها من مناسبات وطقوس وعادات اجتماعية في الزواج والموت وطقوس الأعياد، جعلته يغوص في أعماق المجتمع، ويستوحي منه مواد مسرحياته، لقد تعلَم في الكتاب ثمَ في مدرسة العرفان الواقعة في المدينة القديمة، وبسبب ضيق يد الوالد، التحق بدار المعلمين، وتخرَج فيها بعد ثلاث سنوات، ثمَ تابع درسته الجامعية، وتخرَج في كلية الآداب من جامعة دمشق . قسم اللغة العربية.

والأستاذ قلعه جي يميل إلى الجانب المسرحي دراسة ونقداً وتوثيقاً وتأليفاً، وله مساهمات جديرة بالاهتمام على مستوى إعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وهو عضوَ في اتحاد الكتاب العرب، ومن روَاد المسرح التجريبي في سورية، وترَأس فرقة المسرح الشعبي في حلب عام ١٩٦٨، وأوَل عرض مسرحي قدَمه كان في ريف حلب (قرية دير جمال) عام ١٩٥٧ فقد نصبوا خشبة المسرح في ساحة المدرسة، وكأنهم تبنوا فكرة المسرح الجوَال، وقد حظي الأستاذ قلعه جي في الأوَل من تشرين الثاني عام١٩٩٩ من قبل جمعية المسرح في اتحاد الكتاب العرب، وبالتعاون مع مديرية الثقافة، وكان تكريماً يليق بعطائه وإبداعه، ورافق ذلك معرض لمؤلفاته وأبحاثه، وأصدر له اتحاد الكتاب ضمن سلسلة أدباء مكرَمون العدد ١١ عدداً خاصاً فيه دراسات غنية ومنوَعة، تناولت أهمَ جوانبه الإبداعية(الجانب المسرحي).

وللأستاذ عبد الفتاح أبحاث منشورة في سبع وأربعين مجلة، وقد بدأ التأليف عام ١٩٧١ وألف في حينها ملحمته الشعرية « مولد النور « ، وألف كتاباً عن علامة حلب خير الدين الأسدي، صاحب موسوعة « حلب المقارنة « وكتب ترجمة عن ياقوتة حلب عماد الدين النسيمي، وحقق كتاباً عن أحياء حلب وأسواقها، وثمة كتاب صدر له عن وزارة الثقافة « الموسيقار أحمد الأوبري « وكتب مسرحية بعنوان « عرس حلبي وحكايات من سفر برلك» وهناك الكثير من المقالات التي نشرت في الصحف عن أعلام حلب وأدبائها، منها: دراسات في الشعر الشعبي، والسهروردي فيلسوف حلب الشهيد، وهذا إن دلَ على شيء فإنما يدل على حبَ متجذر ومتأصل لمدينة حلب.

له كثير من المسرحيات، منها: هبوط تيمور لنك، وملحمة مولد النور، وملحمة القيامة، ومسرحية اختفاء وسقوط شهريار، ومسرحية علي بابا والأميرة شمس النهار، وكلها أعمال منشورة، وهناك أعمال منشورة في كتب، منها: الوعي الجمالي في شعر الشيرازي، والعلاقة بين الموسيقا والفنون، الحكايات الشعبية ودورها القومي والإنساني، قيم تربوية في الحكايات الشعبية، جوانب الوحدة والتوحيد في الأمثال الشعبية، الأغنية وآلية العقل العربي.

ويعتبر الأستاذ قلعه جي أحد أهم كتاب المسرح والأدب في سورية والوطن العربي، وقد جرًب كثيراً لكنه بقي متأصلاً مع الجذور، ومثل هذه المحاولات تحتاج لجرأة في التعامل مع المادة، شكلاً ومضموناً، فلا قيمة لمضمون قديم لم يجد له فسحة في الحاضر الراهن، وهنا تكمن المعاصرة.

إن مسرحه يمتاز بعمق الخطاب المسرحي الذي يشكَل الإنسان محوره الأساسي، فأنصفه وأدان العنف بجرأة وصلت حدَ الشراسة، إنه يسعى لمسرح متأصل ومرهص، وهذان هما ركائز المسرح، إنه أديب متابع وراصد لا يكتفي بالكتابة ولا تشبع نهمه، لأنها إبداع أخير سبقه إبداع أكثر أهمية، يكمن في القراءة الشاملة الواعية المدعمة بالمتابعة العميقة الدقيقة، وهذا هو الإبداع الخلاق المتكامل، الذي سعى إليه الأديب عبر مسيرته الطويلة، فالإبداع حالة تجدد، والنهوض به مستمرَ لا حدود له، وإمساك درره الجميلة فوق طاقات الإنسان.

للأستاذ عبد الفتاح قلعه جي أكثر من مئة مسرحية، وقد توفي صباح يوم الأحد في ١٦ تموز٢٠٢٣ عن عمر يناهز الخمسة والثمانين عاماَ.



إجماع علمي ساحق: الكوكب يزداد دفئا والبشر في أعقابه

علامات الاحترار العالمي في كل مكان.. وهي أكثر تعقيدا من مجرد ارتفاع لدرجات الحرارة

«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

الكوكب آخذ في الاحترار، من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي ومنذ عام ١٩٠٦، ارتفع متوسط درجة حرارة السطح العالمية بأكثر من ١,٦ درجة فهرنهايت (٠,٩ درجة مئوية) – وأكثر من ذلك في المناطق القطبية الحساسة وآثار الاحترار العالمي تظهر الآن تعمل الحرارة على إذابة الأنهار الجليدية والجليد البحري، وتغيير أنماط هطول الأمطار، وهجرة الحيوانات.

ويعتقد الكثير من الناس أن الاحترار العالمي وتغير المناخ مترادفان، لكن العلماء يفضلون استخدام «تغير المناخ» عند وصف التحولات المعقدة التي تؤثر الآن على أنظمة الطقس والمناخ على كوكبنا. لا يشمل تغير المناخ ارتفاع متوسط درجات الحرارة فحسب، بل يشمل أيضا الظواهر الجوية المتطرفة، وتحول أعداد الحياة البرية والموائل، وارتفاع منسوب البحار، ومجموعة من التأثيرات الأخرى كل هذه التغييرات آخذة في الظهور مع استمرار البشر في إضافة غازات الدفيئة التي تحبس الحرارة إلى الغلاف الجوي

ارتفاع درجات الحرارة

الأدلة على ارتفاع درجات الحرارة منتشرة ومذهلة: تظهر سجلات مقياس الحرارة المحفوظة على مدار القرن ونصف القرن الماضي أن متوسط درجة حرارة الأرض قد ارتفع بأكثر من درجة فهرنهايت (٠,٩ درجة مئوية)، وحوالي ضعف ذلك في أجزاء من القطب الشمالي.

هذا لا يعني أن درجات الحرارة لم تتقلب بين مناطق العالم أو بين الفصول وأوقات اليوم ولكن من خلال تحليل متوسط درجات الحرارة في جميع أنحاء العالم، أظهر العلماء اتجاهاً تصاعدياً لا لبس فيه.

هذا الاتجاه هو جزء من تغير المناخ، والذي يعتبره كثير من الناس مرادفاً للاحتباس الحراري يفضل العلماء استخدام مصطلح «تغير المناخ» عند وصف التحولات المعقدة التي تؤثر الآن على أنظمة الطقس والمناخ على كوكبنا. لا يشمل تغير المناخ ارتفاع متوسط درجات الحرارة فحسب، بل يشمل أيضاً الأحداث المناخية القصوى، وتحول مجموعات الحياة البرية وموائلها، وارتفاع مستوى البحار، ومجموعة من التأثيرات الأخرى.

كل هذه التغييرات آخذة في الظهور مع استمرار البشر في إضافة غازات الاحتباس الحراري إلى الغلاف الجوي.

كيف يتم قياس تغير المناخ؟

على الرغم من أننا لا نستطيع النظر إلى موازين الحرارة التي تعود لآلاف السنين، إلا أن لدينا سجلات أخرى تساعدنا في معرفة درجات الحرارة في الماضي البعيد. على سبيل المثال، تخزن الأشجار معلومات حول المناخ في المكان الذي تتجذر فيه وتنمو الأشجار كل عام أكثر سمكاً وتشكل حلقات جديدة في السنوات الأكثر دفئاً ورطوبة، تكون الحلقات أكثر سمكاً. ويمكن للأشجار القديمة والخشب أن تخبرنا عن الظروف منذ مئات أو حتى آلاف السنين.

نوافذ الماضي مدفونة أيضاً في البحيرات والمحيطات تسقط حبوب اللقاح والجزيئات والمخلوقات الميتة في قاع المحيطات والبحيرات كل عام مكونة الرواسب تحتوي الرواسب على ثروة من المعلومات حول ما كان موجوداً في الهواء والماء عند سقوطها. يكشف العلماء عن هذا السجل عن طريق إدخال أنابيب مجوفة في الطين لتجميع طبقات من الرواسب تعود إلى ملايين السنين.

ولإلقاء نظرة مباشرة على الغلاف الجوي في الماضي، يقوم العلماء بحفر النوى عبر الصفائح الجليدية القطبية للأرض والفقاعات الصغيرة المحبوسة في الجليد هي في الواقع عينات من الغلاف الجوي السابق للأرض، مجمدة بمرور الوقت هكذا نعرف أن تركيزات غازات الاحتباس الحراري منذ الثورة الصناعية أعلى مما كانت عليه منذ مئات الآلاف من السنين.

وتساعد النماذج الحاسوبية العلماء على فهم مناخ الأرض أو أنماط الطقس على المدى الطويل وتسمح هذه النماذج أيضاً للعلماء بعمل تنبؤات حول المناخ المستقبلي من خلال محاكاة كيفية امتصاص الغلاف الجوي والمحيطات للطاقة من الشمس ونقلها حول العالم.

ما هي آثار تغير المناخ حتى الآن؟

قد لا يبدو متوسط زيادة درجة الحرارة العالمية بمقدار ١,١ درجة مئوية كثيراً، ولكن كان لها بالفعل تأثير كبير على البيئة تشمل الآثار حتى الآن ما يلي:

- زيادة تواتر وشدة الطقس المتطرف، مثل موجات الحر والجفاف والفيضانات
- الذوبان السريع للأنهار الجليدية والصفائح الجليدية، مما يساهم في ارتفاع مستوى سطح البحر
- انخفاضات هائلة في الجليد البحري في القطب الشمالي
- ارتفاع درجة حرارة المحيطات وموجات الحر البحرية

نتيجة لذلك، تتغير حياة الناس بالفعل على سبيل المثال، أدى الجفاف المستمر في شرق إفريقيا إلى تعريض أكثر من ٢٠ مليون شخص لخطر الجوع الشديد. أدت موجات الحرارة الأوروبية عام ٢٠٢٢ إلى زيادة غير طبيعية في الوفيات.

تسببت الأحداث المناخية المتطرفة في أضرار اقتصادية بلغت تريليونات الدولارات في العقود الأخيرة، لكن عدد القتلى انخفض بالفعل مع تحسن أنظمة الإنذار المبكر، وفقاً للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية.

توثيق

وقد وثق العلماء بالفعل هذه الآثار المترتبة على تغير المناخ:

يذوب الجليد في جميع أنحاء العالم، وخاصة في قطبي الأرض. ويشمل ذلك الأنهار الجليدية الجبلية والصفائح الجليدية التي تغطي غرب القارة القطبية الجنوبية وغرينلاند والجليد البحري في القطب الشمالي.

يساهم الكثير من ذوبان الجليد هذا في ارتفاع مستوى سطح البحر. ترتفع مستويات سطح البحر العالمية بمقدار ٣,٢ ملم سنويا. يحدث الارتفاع بمعدل أسرع في السنوات الأخيرة ومن المتوقع أن يتسارع في العقود القادمة.

يؤثر ارتفاع درجات الحرارة على الحياة البرية وموائلها. وقد تحدى الجليد المتلاشي أنواعا مثل بطريق أديلي في القارة القطبية الجنوبية، حيث انهارت بعض المجموعات بنسبة ٩٠ في المائة أو أكثر.

مع تغير درجات الحرارة، يتحرك العديد من الأنواع. هاجرت بعض الفراشات والثعالب ونباتات جبال الألب إلى أقصى الشمال أو إلى مناطق أعلى وأكثر برودة.

زاد هطول الأمطار (الأمطار وتساقط الثلوج) في جميع أنحاء العالم، في المتوسط. ومع ذلك، تعاني بعض المناطق من جفاف أكثر حدة، مما يزيد من خطر حرائق الغابات، وفقدان المحاصيل، ونقص مياه الشرب.

بعض الأنواع – بما في ذلك البعوض والقراد وقنديل البحر وآفات المحاصيل – تزدهر. على سبيل المثال، دمرت أعداد خنافس اللحاء المزدهرة التي تتغذى على أشجار التنوب والصنوبر ملايين الأفدنة الحرجية في الولايات المتحدة.

يؤثر تغير المناخ على النباتات والحيوانات في جميع أنحاء القطب الشمالي يحذر الخبراء من أن العديد من الدببة القطبية مثل هذا الدببة تواجه صعوبة في العثور على الطعام لأن الجليد البحري الذي اعتمدوا عليه تاريخيا يضعف ويذوب في وقت سابق.

تتجمد البحيرات في جميع أنحاء العالم بشكل أقل فأقل بمرور الوقت، وفي غضون بضعة عقود، قد تفقد آلاف البحيرات حول العالم غطاءها الجليدي الشتوي بالكامل.

تفقد منطقة الأمازون ما يعادل ما يقرب من مليون ملعب كرة قدم من الغطاء الحراجي كل عام، يتم قطع الكثير منها لإفساح المجال للزراعة عندما تفقد الغابات، ينتهي الكربون الذي تحتجزه في الغلاف الجوي، مما يسرع من تغير المناخ.

تأثيرات أخرى لاحقة

يمكن أن تحدث تأثيرات أخرى في وقت لاحق من هذا القرن، إذا استمر الاحترار. وتشمل هذه:

من المتوقع أن ترتفع مستويات سطح البحر بين ٢٦ و٨٢ سم، أو أعلى بحلول نهاية القرن.

من المرجح أن تصبح الأعاصير والعواصف الأخرى أقوى. ستصبح الفيضانات والجفاف أكثر شيوعا. على سبيل المثال، تواجه أجزاء كبيرة من الولايات المتحدة خطرا أكبر من «الجفاف الكبير» الذي دام عقودا بحلول عام ٢١٠٠.

وستتوفر كميات أقل من المياه العذبة، لأن الأنهار الجليدية تخزن حوالي ثلاثة أرباع المياه العذبة في العالم.

وسوف تنتشر بعض الأمراض، مثل الملاريا التي ينقلها البعوض (وعودة ظهور فيروس زيكا في عام ٢٠١٦).

ستستمر النظم الإيكولوجية في التغير: ستتحرك بعض الأنواع شمالا أو تصبح أكثر نجاحا. البعض الآخر، مثل الدببة القطبية، لن يكون قادرا على التكيف ويمكن أن ينقرض.

كيف سيؤثر تغير المناخ في مستقبل عالمنا؟

يقول العلماء إن الحد من ارتفاع درجة الحرارة إلى ١,٥ درجة مئوية أمر بالغ الأهمية لتجنب الآثار الأكثر خطورة لتغير المناخ – على الرغم من أن هذه تزيد مع كل زيادة إضافية في الاحترار.

والعلم غير واثق تماماً، لكن تأثيرات الاحترار العالمي بدرجة حرارة ٢ درجة مئوية مقابل ١,٥ درجة مئوية يمكن أن تشمل:

- ستكون الأيام الحارة الشديدة في المتوسط أكثر دفئاً بمقدار ٤ درجات مئوية عند خطوط العرض الوسطى (مناطق خارج القطبين والمناطق الاستوائية)، مقابل ٣ درجات مئوية عند ١,٥ درجة مئوية
- سيكون ارتفاع مستوى سطح البحر أعلى بمقدار ٠,١ متر عن ١,٥ درجة مئوية، مما يعرض ما يصل إلى ١٠ ملايين شخص إضافي
- سيتم فقد أكثر من ٩٩٪ من الشعاب المرجانية، مقارنة بنسبة ٧٠-٩٠٪ عند ١,٥ درجة مئوية
- قد يتعرض عدة مئات من الملايين من الأشخاص للمخاطر المتعلقة بالمناخ ويكونون عرضة للفقر بحلول عام ٢٠٥٠ مقارنة بـ ١,٥ درجة مئوية.

يُصنف حوالي ٣,٣ إلى ٣,٦ مليار شخص على أنهم معرضون بشدة لتغير المناخ، وفقاً لهيئة المناخ التابعة للأمم المتحدة.

من المتوقع أن يعاني الأشخاص الذين يعيشون في البلدان النامية أكثر من غيرهم لأن لديهم موارد أقل للتكيف.

وقد أدى ذلك إلى تساؤلات حول الإنصاف، لأن هذه الأماكن عادة ما تساهم بنسبة صغيرة فقط من غازات الدفيئة التي تسببت في تغير المناخ في المقام الأول.

ومع ذلك، يمكن أن يكون للتأثيرات في مكان واحد تأثيرات غير مباشرة على جميع المناطق. على سبيل المثال، قد يؤدي نزوح الأشخاص من منطقة ما إلى هجرات جماعية، وقد يؤدي فشل المحاصيل المرتبط بالطقس القاسي إلى ارتفاع أسعار الغذاء العالمية.

تغير المناخ سيغير ألوان المحيطات

يتغير لون المحيطات الزرقاء العميقة والمياه الفيروزية الضحلة والسواحل الخضراء الزمردية بسرعة مع ارتفاع درجة حرارة الكوكب، وفقاً لبحث جديد نُشر في مجلة «نيتشار»

من خلال تحليل ٢٠ عاماً من بيانات الأقمار الصناعية، وجد مؤلفو الدراسة أن أكثر من نصف محيطات العالم (٥٦ بالمائة) شهدت تغيراً في اللون. القضية؟ التغيرات في كثافة وتوزيع العوالق. تحتوي هذه الكائنات الدقيقة على الكلوروفيل، وهو الصباغ الأخضر اللامع الذي يساعد النباتات على إنتاج الغذاء من أشعة الشمس.

في ظل سيناريو «العمل كالمعتاد» الذي تستمر فيه انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بلا هوادة، ستصبح المناطق شبه الاستوائية في المحيط أكثر زرقة، وستصبح المناطق الأكثر اخضراراً على طول خط الاستواء والقطبين أكثر اخضراراً.

أكثر من ذلك، فإن اللون المتغير هو علامة تحذير من التغيرات العالمية الجذرية التي ستحدث في عالم يزداد دفئاً بسبب تغير المناخ.

كيف يحصل المحيط على لونه

يخترق ضوء الشمس أكثر من ٦٠٠ قدم تحت سطح المحيط. كل شيء أعمق يكمن في الظلام. علاوة على ذلك، فإن معظم جزيئات الماء قادرة على امتصاص جميع الألوان باستثناء الأزرق، وهذا هو سبب انعكاس اللون الأزرق.

المادة العضوية التي تغطي سطح المحيط، مثل العوالق النباتية، تغير هذا اللون مع ارتفاع درجة حرارة المحيط، تصبح التيارات أكثر عدم انتظاماً، وتصبح الطبقات الموجودة في الماء أكثر تراتبية، ما يعني أن المناطق الدافئة لا تختلط بسهولة مع المناطق الباردة.

هناك الآلاف من أنواع العوالق النباتية، التي تتكيف بشكل فريد مع المياه الدافئة أو الباردة. مع استمرار ارتفاع درجة حرارة المحيطات، قد تموت بعض الأنواع، وسيزدهر البعض، وسيهاجر البعض الآخر إلى مناطق مختلفة.

لكن مجرد النظر إلى الكلوروفيل وحده، لن يخبر العلماء كيف يغير ارتفاع درجة حرارة المناخ العوالق النباتية. يمكن أن تؤثر الأحداث التي تحدث بشكل طبيعي مثل النينو والنينيا على كمية العوالق النباتية التي تتركز في منطقة معينة

ماذا تعني هذه الألوان المتغيرة؟

من السابق لأوانه تحديد تأثير هذه الألوان المتغيرة على البيئة، لكن يعتقد العلماء أن المزيد من النظم البيئية يمكن أن تهيمن عليها عوالق أصغر حجماً في المستقبل.

لقد امتص المحيط حوالي ثلث انبعاثات الكربون في العالم، وتلعب الحياة البحرية مثل عشب البحر والأعشاب البحرية والطحالب دوراً مهماً في المساعدة في سحب هذا الكربون من الغلاف الجوي.

لكن الطحالب الأصغر يمكن أن تقلل من قوة مكافحة تغير المناخ.

ولكن العوالق النباتية هي قاعدة شبكة الغذاء البحري. كل شيء في المحيط يتطلب وجود العوالق النباتية، كما يقول العلماء، وسنلمس هذا التأثير على طول السلسلة الغذائية.

ماذا يمكن للأفراد أن يفعلوا؟

يجب أن تأتي التغييرات الرئيسية من الحكومات والشركات الكبرى، لكن العلماء يقولون إن التغييرات الصغيرة من الأفراد يمكن أن تحدث فرقاً أيضاً:

- استخدام أقل للرحلات الجوية
- استخدام طاقة أقل
- تحسين العزل المنزلي وكفاءة الطاقة
- التحول إلى السيارات الكهربائية أو العيش بدون سيارات
- استبدال التدفئة المركزية بالغاز بأنظمة كهربائية مثل مضخات الحرارة
- التقليل من تناول اللحوم الحمراء.

عصر التأثير البشري..

الكشف عن ظهور عصر الأنثروبوسين



منذ منتصف القرن العشرين، كان للأنشطة البشرية تأثير عميق على الأرض، ما أدى إلى عواقب وخيمة مثل تغير المناخ وانقراض الأنواع والتلوث. كان حجم تأثير البشرية كبيراً لدرجة أن العلماء حددوا بداية حقبة جيولوجية جديدة خلال هذه الفترة. يُطلق على هذا الاسم حقبة الأنثروبوسين، وهو مشتق من الكلمات اليونانية التي تعني «الإنسان» و«الجديد».

تم تحديد الأنثروبوسين، الذي يميز حقبة جيولوجية جديدة تميزت بالتأثير الكبير للأنشطة البشرية على أنظمة الأرض، رسمياً ليبدأ في عام ١٩٥٠. اقترح فريق عمل الأنثروبوسين (AWG) في ١١ تموز ٢٠٢٣، أن العصر الجديد، كما أطلق عليه بول كروتزن، الحائز على جائزة نوبل، عام ٢٠٠٠، بدأ بعد الحرب العالمية الثانية. النقطة المرجعية الفريدة للأنثروبوسين هي بحيرة كروفورد بالقرب من تورنتو في مقاطعة أونتاريو الكندية وAWG هي مجموعة بحثية تعاونية ملتزمة باستكشاف الأنثروبوسين من خلال مناهج متعددة التخصصات. وإذا حصل الاقتراح على دعم الأغلبية المطلوبة، فإن الاتحاد الدولي للعلوم الجيولوجية لديه القدرة على الموافقة رسمياً على الحدود العالمية الجديدة لقسم الستراتوتيب والنقطة (GSSP) بحلول آب ٢٠٢٤.

يتمتع قسم الستراتوتيب للحدود العالمية والنقطة (GSSP) بأهمية كنقطة مرجعية جيولوجية معترف بها ترسم الحدود بين وحدتين زمنيتين مختلفتين. إنه بمثابة معيار معترف به عالمياً لتحديد وربط الفترات المختلفة عبر تاريخ الأرض. تلعب GSSPs دوراً محورياً في تحديد حدود العصور والأعمار والأقسام الأخرى ضمن النطاق الزمني الجيولوجي.

وجدت بداية عصر الأنثروبوسين أدلة داعمة في بحيرة كروفورد، حيث تم الكشف عن وجود البلوتونيوم، وهو عنصر مشع. شهد تركيز جزيئات البلوتونيوم ارتفاعاً ملحوظاً في حوالي عام ١٩٥٠، مما يدل على تحول كبير يشير مباشرة إلى التأثير البشري وبالتالي يقدم أدلة دامغة على وجود عصر الأنثروبوسين.

قدمت نتائج البحث من كروفورد ليك أدلة دامغة تدعم الفرضية التي طرحها الفريق العامل المخصص. وفقاً لهذه الفرضية، أدى الارتفاع الملحوظ في الأنشطة الصناعية والاجتماعية والاقتصادية خلال التسارع الكبير في منتصف القرن العشرين إلى تعديلات كبيرة في نظام الأرض. لقد أنهت هذه التغييرات فترة ما يقرب من ١١٧٠٠ عام تتميز بظروف الهولوسين المستقرة في الغالب، وبالتالي بدء حقبة جديدة في تاريخ الأرض.

من الواضح أنه من غير المبرر الحصول على فكرة عن هذه الظاهرة، ففي عام ٢٠٠٠، صاغ الكيميائي الحائز على جائزة نوبل بول كروتزن وأستاذ علم الأحياء يوجين ستورمر مصطلح «الأنثروبوسين» لوصف الفاصل الزمني الجيولوجي الحالي، والذي يتميز بتحولات عميقة في النظام البيئي للأرض نتيجة للتأثير البشري، خاصة منذ بداية الثورة الصناعية. يرتبط هذا العصر بظواهر مختلفة، بما في ذلك الاحترار العالمي، وارتفاع مستوى سطح البحر، وتحمض المحيطات، وتآكل التربة على نطاق واسع، وظهور موجات الحرارة الشديدة، وتدهور المحيط الحيوي، والتغيرات البيئية الضارة الأخرى.

تمثل حقبة الهولوسين، التي بدأت منذ حوالي ١١٧٠٠ عام بعد انتهاء آخر عصر جليدي رئيسي، الفترة الجيولوجية الحالية. تتميز بمناخ متسق ودافئ نسبياً، فضلاً عن تقدم الحضارة الإنسانية. يتبع الهولوسين حقبة البليستوسين ويقيم في الفترة الرباعية الأوسع. طوال عصر الهولوسين، تعرض مناخ الأرض لتقلبات. ومع ذلك، فقد كانت فترة تتميز بشكل عام بظروف أكثر اعتدالاً واستقراراً نسبياً على عكس العصر الجليدي السابق. سهّل كساد الأنهار الجليدية وارتفاع درجات الحرارة العالمية توسع الغابات والأراضي العشبية والأنظمة البيئية المتنوعة.

يصنف الجيولوجيون تاريخ الأرض البالغ ٤,٦ مليار سنة إلى وحدات زمنية مختلفة، بما في ذلك الدهور، والعصور، والأنظمة / الفترات، والسلاسل / الحقب، والمراحل / الأعمار. تنقسم الدهور أيضاً إلى عصور، وعهود إلى فترات، وفترات إلى عهود، وعهود إلى عصور. يتوافق كل قسم ضمن هذا الإطار الزمني مع أحداث وظواهر ملحوظة، بما في ذلك تجزئة القارات، والتغيرات المناخية الكبيرة، وظهور أنواع معينة من الأنواع الحيوانية والنباتية.

وفقاً للعلماء، فإن تأثير البشر على الأرض يشبه تأثير نيزك ضرب الكوكب قبل ٦٦ مليون عام، مما أدى إلى انقراض الديناصورات، ومثلاً بداية عصر حقب الحياة الحديثة، المعروف أيضاً باسم عصر الثدييات. ومع ذلك، على عكس دور النيزك في بدء عصر جديد تماماً، تقترح مجموعة العمل أن الأنشطة البشرية قد بدأت حقبة جديدة. من الجدير بالذكر أن حقبة ما تمثله فترة زمنية جيولوجية أصغر نسبياً مقارنة بالعصر.

تُظهر الأدلة المنتشرة في جميع أنحاء العالم الآثار الضارة على رفاهية الأرض الناتجة عن أنشطة مثل حرق الوقود الأحفوري، ونشر الأسلحة النووية، وإطلاق الأسمدة والبلاستيك في النظم البيئية للأراضي والمياه.

احذري منه.. «التسمم الشمسي»

يعتمد على الاستعداد الوراثي ودرجة حساسية الفرد

مع ارتفاع درجة الحرارة خلال فصل الصيف، تتعرض البشرة إلى العديد من الحروق التي قد تصبح خطيرة في بعض الأحيان، إذ ينصح بوضع الواقي الشمسي لحماية البشرة من الإصابة بالبثور والتورم الشديد الشيء الذي يؤدي إلى التسمم الشمسي.

ما هو التسمم الشمسي وما هي أهم علاماته؟

يعتبر أطباء الأمراض الجلدية التسمم الشمسي من الحالات الشديدة التي تتسبب بها حروق الشمس، ما يتسبب في ظهور بثور واحمرار شديد في الجلد هذه الأخيرة قد تكون مؤلمة للغاية.

وقد يتطور التسمم الشمسي إلى مشكلة أكبر، إذ تجعل المصاب يعاني من أعراض جهازية، من بينها الحمى والقشعريرة، لا يزال السبب الدقيق للإصابة بـ «التسمم الشمسي» غير مفهوم بدرجة كاملة، لكن يُعتقد أنّ هذه الحالة تحدث نتيجة مزيج من العوامل، من بينها الاستعداد الوراثي ودرجة حساسية الفرد للأشعة فوق البنفسجية والتعرّض المباشر المُطوّل لأشعة الشمس.

وقد تتسبب الالتهابات الناتجة عن الشمس في انتشار التهابات أخرى في باقي أجزاء الجسم؛ الشيء الذي ينجم عنه الشعور بالتعب والألم عند الشخص المصاب.

من بين العلامات التي قد تدل على الإصابة بحروق الشمس نجد:

ظهور بثور كثيرة ومؤلمة في الجلد.

الحمى.

الشعور بالقشعريرة.

الصداع الشديد.

الشعور بالغثيان.

المعاناة من آلام في العضلات.

طريقة علاج التسمم الشمسي

تعتبر أفضل طريقة للحماية من تسمم الشمس هي الوقاية المسبقة منه، إلا أن هناك بعض الطرق التي تساعد في علاج حالات منها في المنزل، وذلك عبر وضع كمادات باردة والحفاظ على الرطوبة جسمك بالإضافة إلى تناول مسكنات الألم.

يوضح دستن بورتيلا أنّه في الحالات التي أدت فيها حروق الشمس إلى ظهور بثور في الجلد، قد يقدم أطباء الأمراض الجلدية إرشادات محددة تخص العناية المناسبة بتلك البثور، والتي عادةً ما تنطوي على الحفاظ على نظافتها وتجنب فرقعتها ووضع كريم مضاد حيوي لمنع العدوى.

طريقة علاج التسمم الشمسي / التواصل الاجتماعي

كما هو الحال مع أي حرق شمسي، تأكّدي من تجنّب وضع منتجات مهيجة أو مسببة للحساسية على الجلد المتضرر والبحث عن المنتجات التي تحتوي على مكونات مهدئة، مثل الألوفيرا والسيراميد وفيتامين «E» بالإضافة إلى زبدة الشيا.

يتعيّن عليك استشارة طبيب إذا تفاقمت الأعراض أو أصبحت لا يمكن السيطرة عليها. وتتضمن بعض العلاجات المعتمدة في العيادة الكمادات الباردة والمعالجة الوريدية ومسكنات الألم والمضادات الحيوية والكريمات الموضعية المحتوية على الستيرويد.

أفضل طريقة للوقاية من التسمم الشمسي

قبل التعرض للتسمم الشمسي هناك عدة طرق للوقاية منه وحماية الجلد من الوصول إلى مرحلة تستدعي التدخل الطبي، إذ يتعين عليك اتخاذ تدابير وقائية لتجنب الحالات الشديدة من حروق الشمس وهي كالتالي:

استخدام واقي شمسي: يعتبر استخدام واقٍ للشمس كل ساعتين من أهم الخطوات، إذ يعتبر واقي الشمس من بين أفضل الحلول للوقاية من تعرض الجسم للحروق، إلا أن استخدامه لمرة واحدة فقط غير كاف، لهذا من الأفضل تجديده بين كل فترة وأخرى وخاصةً في الشاطئ أو في أحواض السباحة.

تجنبي أشعة الشمس أثناء ساعات الدورة نهاراً: تقول أخصائية الأمراض الجلدية بلير موريف روز: «من الأفضل التعرض لأشعة الشمس ما بين الساعة ١٠ صباحاً إلى ٢ بعد الظهر»، فيما توصي بتجنب الأشعة ما بعد الظهيرة لأنها قد تكون أقوى على الجلد مع مراعاة استخدام واقي الشمس.

ارتداء ملابس واقية: إذا كنت تعلمين أنّك ستتعرضين لأشعة الشمس لفترات طويلة، احرصي على ارتداء قبعات وملابس واقية من أشعة الشمس، لا سيما إذا كنت عرضة لحروق الشمس.

ناس ومطارح

علي الديوب.. مع أبناء الشمس من الظل إلى الضوء

تمام بركات

حين تلتقي بالكابتن علي الديوب و تتبع طريقه الصباحي يوم الجمعة، ستعرف أن من يحب مكاناً، يحبه حتى أقصايه ـ بكل حالاته، وبكل مجتمعاته، حتى تلك التي لا يراها المصيافيون من نسيجها. أو بالضبط يقصد بالذات ذلك المجتمع النافر عن مصياف، المتعَالى عليه. ليفتح بخطواته طريقاً بين مجتمعين. و يشير إلى وجود من لم يكونوا مرئيين من المتسولين والمتسربين قسراً من المدارس .

في كل جمعة منذ سبعة أعوام. يسير مع فريق (سيّار) التطوعي باتجاه الحارات المنسية، المغلقة على طبيعتها و نسيجها الخاص، قاصداً أطفالهم بهدف تعليمهم. عسى يستطيع أحدهم الإفلات من واقعه، ليتوقف عن التسول، أو يعود إلى المدرسة، أو لتعطى الفتيات الحق بأن ترى نفسها أهلاً للدراسة، و ليس للزواج فقط و التسول.

« كون إنسان. كون سيار» بهذه العبارة يفتتح الكابتن مسيره الصباحي الباكر من يوم الجمعة، مع فريق قوامه من الشباب، وصل تعداده إلى الأربعين متطوعاً بعد الورشة الأخيرة التي أقامها في شباط الماضي. في أمكنة لا يتوقع من يراها أن تكون بديلاً عن المدارس، أو ما يمكن أن يكون رديفاً. إذ يتخذ المتطوعون إحدى المساحات الخاوية في تلك الحارات ليقوموا بأنشطتهم التعليمية مع الأطفال. فتراهم بين أشجار الأراضي المحيطة، أو قرب ظل حائط إحدى البيوت، أو في قارعة طريق ترابي .

كان علي الديوب في أول عمله عام ٢٠١٧ قد بدأ وحيداً تماماً في مصياف، بعد ورشة عمل ابتدأها فريق سيار في دمشق مستهدفاً أطفال الشوارع في بداية عام ٢٠١٤.

يتذكر بدخوله الأول كيف دخل حارة القرباط، متغلباً على مخاوف المكان و عناصره من كلاب و وسخ و أناس لا يعرف ردود أفعالهم تجاه المشروع الوليد حديثاً. يتذكر كيف قام بتعليمهم بين الخيم، و الخراف و الكلاب تجول حولهم، و قد قام بنفسه بالمحاور الأربعة الخاصة بتعليم هذه الفئة من الأطفال « التنشيط، العلاج بالفن، التوعية، التعليم» و التي قسمت فيما بعد بين أربعة منسقين ينفذونها مع المتطوعين .



سرعان ما استطاع علي الديوب أن يقوم بورشات تستهدف تجميع المتطوعين، و هيكلة الفريق إدارياً و تنظيمه بشكل مؤسساتي متبعاً بترخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية و العمل، كواحد من فرق سيار المنتشرة في بعض المحافظات السورية .

«من يعبأ بتعليم أطفال الشوارع الذين يمتهنون أعمالاً مختلفة تقنّع التسول، و الفقر الذي يدفعهم خارج المكان الذي يجب أن يكونه الأطفال (المدرسة، البيئة الحاضنة الصحيحة)، بعيداً عن تشغيلهم!»

مهمة كهذه تحتاج حقاً إلى (إنسان) يسعى في حق (إنسان) آخر يُنظّر إليه بدونية، و يتقبل مشاق هذه المهمة. إذ يضاف لمشاق التعليم ألا تجد من يبارك هذا العمل، لأن المستهدفين ليسوا في دائرة الاهتمام و القبول الاجتماعي.

مع ذلك نجح علي الديوب في تأسيس فريق يؤمن بحق هؤلاء الأطفال، وبالقدرة على التغيير، فريق يعرف أن المهمة كبيرة، و مديدة، و ليست سريعة النتائج.

في عمله هذا وطد العمل التطوعي الشاق في المجتمع المصيافي، بالتعاضد مع فرق أخرى، وأسس لعمل مجتمعي شبابي في مبادرات متعددة، منها ما كان استجابة فعالة في فترة الزلزال، و منها ما كان تفاعلاً اجتماعياً مع الفئات الفقيرة في مبادرة صناع الأمل (توزيع الملابس، وتوزيع وجبات إفطار في رمضان) على مدى ثلاث سنوات. و بتكافل اجتماعي محلي، تقام لأجل التعريف بهؤلاء الأطفال فعالية سنوية باسم (أبناء الشمس)، مرتبطة عادة باليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال.

تبدأ قريباً ورشة سيار السادسة عشرة، يحاول فيها علي فك الارتباط بين اسمه و سيار، بمعنى أن يعمم هذا الارتباط بالجميع، و ليس به وحده، لأنه يريد في هذه الورشات أن يوجد قادة مجتمع، لتتاح لهذه التجربة الاستمرارية السليمة. ولأن اسمه ارتبط أيضاً بالأطفال في تلك الحارات، فقد قلل حضوره و قوى من فعالية حضور بقية المتطوعين لذات السبب.

لكنهم لا ينسونه. هؤلاء المنسيون يذكرونه دائماً ـ يبتسمون ببراءة و يخبرون المتطوعين الجدد : لقد علمنا علي.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث